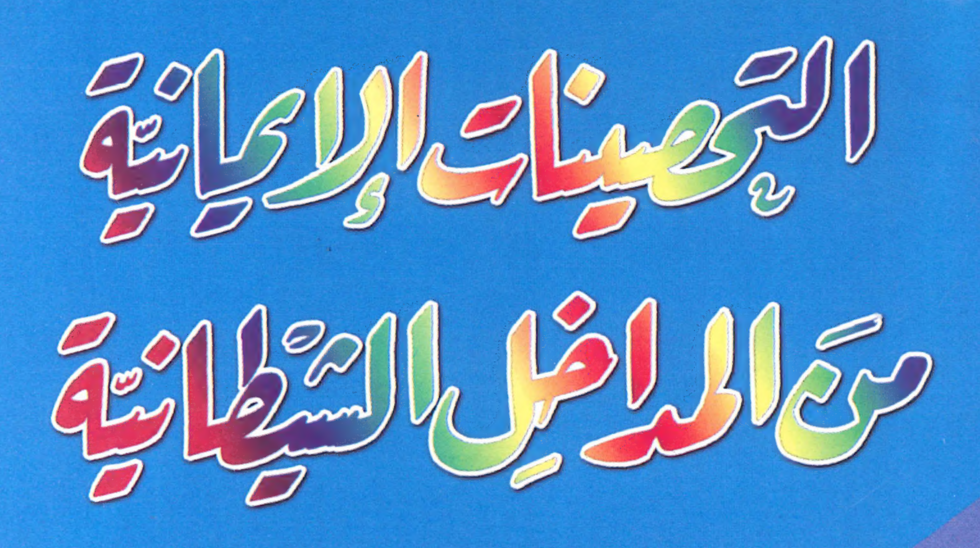


تأليف

وحيد عبد السلام بالى

قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ)

قال رسول الله ﷺ: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)

(بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء، وهو السميع العليم)

مكتبة الصحابة
الإمارات - الشارقة
ت : ٥٦٣٣٥٧٥

مكتبة التابعين
القاهرة
ت : ٤٩٣٨١٤٤

التحصينات الإيمانية من المداخل الشيطانية

تأليف

وحيد بن عبد السلام بالي

مكتبة الصحابة
الإمارات - الشارقة
ت: ٥١٥٥٧٥ - فاكس: ٣٧٤٥٤٤

مكتبة التابعين
القاهرة - عين شمس
ت: ٤٩٣٨١٤٤ - فاكس: ٤٩٣٤٣٢٥



الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

رقم الإيداع: ١٨٧٣ / ٩٩

مكتبة الصحابة

الإمارات - الشارقة .
ت: ٥٦٣٣٥٧٥ - فاكس: ٥٦٣٧٥٤٤

مكتبة التابعين

القاهرة - عين شمس .
ت: ٤٩٣٨١٤٤ - فاكس: ٤٩٣٤٣٢٥

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[(١)].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[(٢)].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[(٣)].

وبعد . . .

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة .

فإن الشيطان يعمل وسعه لإضلال الإنسان ولذلك ينبغي للمؤمن أن يجتهد في اتخاذ الوسائل الشرعية التي تحصنه من سهام الشيطان، والتي تحميه من كيده، وتدفع عنه مكره، ومن هنا استللت هذه الرسالة من كتابي «وقاية الإنسان من الجن

---

(١) آل عمران : (١٠٢) . (٢) النساء : (١) . (٣) الأحزاب : (٧٠، ٧١) .

والشيطان» لأهمية موضوعها ولكي تكون ميسرة بين يدي من يريد أن يحصن نفسه من الشيطان الرجيم، وأسـميتها «التحصينات الإيمانية من المداخـل الشيطانية» والله أسأل أن ينفع بها من قـرأها، أو نشرها بين المسلمين ، وأن ينفعنـي بها في حياتي وبعد مماتي . إنه سميع مجيب .

وكتبه / وحيد بالى

منشأة عباس فى ٢٦ / ٥ / ١٤١٩ هـ

التحصينات الإيمانية
من
المداخل الشيطانية

الحصن الأول:

الإخلاص:

إن تحقيق الإخلاص هو سبيل الخلاص من الشيطان باعترافه هو حيث يقول تعالى على لسانه : ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [1] فقد اعترف الشيطان بعجزه عن إغواء المخلصين . فمن المخلص؟ .

(هو الذي يعمل ولا يحب أن يحمده الناس)[2]. وقال يعقوب المكفوف: المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته .

وما الإخلاص؟

قال سهل : الإخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى . وقال إبراهيم ابن أدهم : الإخلاص صدق النية مع الله . وقال أبو عثمان: الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق .

وقيل : الإخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها .

وقال النبي - ﷺ - : «إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا . وابتغي به وجهه»[3] رواه النسائي وصححه الألباني[4] .

وقال الجنيد : إن لله عبادًا عقلوا ، فلما عقلوا عملوا ، فلما عملوا أخلصوا ، فاستدعاهم الإخلاص إلى أبواب البر أجمع ، ولما كان الإخلاص حِصْنًا حصينًا

---

[1] سورة الحِجْر الآية ٣٩ - ٤٠.
[2] القرطبي ٢٨١.
[3] رواه النسائي (٦/ ٢٥) وقال الحافظ في الفتح (٦/ ٢٨) إسناده جيد
[4] صحيح الترغيب والترهيب (٦١) .

يعصم الإنسان من كيد الشيطان فقد عمل الـشيطان بكل قواه وبجميع حيله ليخرج الإنسان من حصن الإخلاص . وإليك هذا المثال الذي يوضح هذه الحقيقة :

يقول الغزالى - رحمه الله - : إن الشيطان يدخل الآفة على المصلى وإن حاول الإخلاص فيها فإذا نظر إليه جماعة أو دخـل عليه داخل فيقول له : حسن صلاتك حتى ينظر إليك هذا الحاضر بعين الوقـار والصلاح ولا يزدريك ولا يغتابك فتخشع جوارحه ، وتسكن أطرافه ، وتحسن صلاته ، وهذا هو الرياء الظاهر .

وهذه الدرجة الأولى.

الدرجة الثانية:

يكون العبد قد فهم هذه الآفة وأخذ منهـا حذره فصار لا يطيع الشيطان فيها ولا يلتفت إلـيه . ويستمر في صلاته كمـا كان فيأتيه في معرض الخيـر ويقول له : أنت متبوع ومقتدًى بك ومنظور إليك وما تفعله يؤثر عنك ويتأسى بك غيرك فيكون لك ثواب أعمالـهم إن أحسنت ، وعليك الـوزر إن أسأت فأحسن عملـك بين يديه ، فعساه يقتدي بك في الخشوع وتحسين العبادة ، وهذا أخطر من الأول وقد ينخدع به من لا ينخدع بالأول . وهـو أيضا عين الرياء ومبطل للإخـلاص . فإنه إن كان يرى الخشوع وحسن الـعبادة خيرًا لا يرضى لغـيره تركه . فلماذا تركـه في الخلوة؟ وهل يمكن أن تكون نفس غيره أعز عليه من نفسه ؟ فهذا محض التلبيس .

الدرجة الثالثة:

وهي أدق مما قبلها أن يجـرب العبد نفسه في ذلك ويتنبه لكيـد الشيطان، ويعلم أن مخالفته بين الخـلوة والمشاهدة للغير محض الريـاء ، ويعلم أن الإخلاص في أن تكون صلاته في الخلوة مثل صلاته في الملأ والمشاهدة، ويستحي من ربه أن يتخشع لمشاهدة خلقه تخشعًا زائدًا على عادته فيقبل على نفسه في الخلوة ، ويحسن صلاته على الوجه الذي يرضيه في الملأ، ويصلى في الملأ أيضًا كذلك فهذا أيضًا من الرياء

الغامـض ، لأنه حسن صـلاته في الخلوة لـتحسن فـي الملأ ، فلا يكـون قد فرق بينهما، فالتفاته في الخلوة والملأ إلى الخلق.

بل الإخلاص أن تكون مشاهدة البهائم صلاته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة فكأن نفس هـذا لا تسمح بإساءة الصلاة بين أظـهر الناس ثم يستحـي من نفسه أن يكون في صـورة المرائين ويظن أن ذلك يـزول بأن تستوي صلاتـه في الخلا والملأ، وهيهات بعـد زوال ذلك بأن لا يلتفت إلى الخـلق كما لا يلتفت إلـى الجمادات في الخلا والملأ جميعًا. وهذا من شخص مشغـول الهم بالخلق في الملأ والخلا جميعًا . وهذا من المكايد الخفية للشيطان.

الدرجة الرابعة:

وهي أدق وأخفى وهي أن ينظـر الناس إليه وهو في صلاته فيعجـز الشيطان عن أن يقول له : اخشع لأجلـهم فإنه قد عرف أنه تفطن لذلك، فيـقول له الشيطان : تفكر في عظـمة الله وجلاله ومن أنت واقف بين يديه واستـح من أن ينظر الله إلى قلبك وهو غافل عنه ، فيحضر بذلـك قلبه وتخشع جوارحه ، ويظن أن ذلك عين الإخلاص ، وهو عين المكر والخداع ، فإن خشوعه لو كان لنظره إلى جلاله لكانت هذه الخطـرة تلازمه في الخـلوة ولكان لا يخـتص حضورها بـحالة حضـور غيره، وعلامة الأمن من هذه الآفـة : أن يكون هذا الخاطر مما يألفه في الخلـوة كما يألفه في الملأ ، ولا يـكون حضور الغيـر هو السبب فـي حضور الخاطر ، كمـا لا يكون حضور البهيمة سـببًا فما دام يفرق في أحواله بين مشاهدة إنسـان أو مشاهدة بهيمة فهو بعد خارج عن صفو الإخلاص مدنس الـباطن بالشرك الخفي من الرياء ، وهذا الشرك أخـفى في قلب ابن آدم مـن دبيب النملـة السوداء في اللـيلة الظلمـاء على الصخـرة الصماء ، ولا يسلـم من الشيطان إلا مـن دق نظره ، وسعد بعـصمة الله وتوفيقه وهدايته ، ا هـ (ملخصًا)[1] .

---

[1] الإحياء (٣/٢٧٢)

فينبغي على العبد أن يتفقد أحواله قبل العمل وأثناءه لينظر : هل دافعه إلى العمل هو إرادة وجه الله فقط أم هناك دافع آخر في حظوظ النفس وأهوائها ؟ .

كمن يصوم لينتفع بالحمية الحاصلة بالصوم مع قصد التقرب ، أو يحج ليتنزه ، أو يصلي بالليل وله غرض في دفع النعاس عن نفسه به ليراقب أهله ورحله ، أو يتعلم العلم ليكون عزيزًا بين الأهل والعشيرة ، أو يعمل بالوعظ ليتلذذ بالكلام ، أو يتصدق على سائل ليتخلص من ذمه، أو يعود مريضًا ليعاد إذا مرض ، أو يشيع جنازة ليشيع جنائز أهله و يشيعها إرضاءً لأهل الميت .

وبالجملة كل حظ من حظوظ الدنيا تستريح إليه النفس ويميل إليه القلب قل أم كثر إذا تطرق إلى العمل تكدر به صفوه ، وزال به إخلاصه ولذلك كان الإخلاص من أشد الأعمال وأصعبها ، ولا يكون هذا سببًا في ترك العمل فإن ذلك هدف الشيطان وغايته بل يجب عليك أن تجتهد في تنقية العمل ولا تتركه خوف الرياء كما قال الفضيل بن عياض رحمه الله : ترك العمل من أجل الناس رياء ، والعمل من أجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما.

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : سئل رسول الله - ﷺ - عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ، ويقاتل رياءً . أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال - ﷺ - : «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»[١] رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ولقد جمع الله كل ذلك في قوله : ﴿وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوْا اللهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ﴾[٢].

---

[١] رواه البخاري(١/ ٢٢٢ فتح)، مسلم (١٣/ ٤٩ بشرح النووي)، الترمذي (٣/ ١٠٠) ، النسائي (٦/ ٢٣) ، ابن ماجه (٢/ ١٩٣١).

[٢] سورة البينة الآية ٥ .

الحصن الثاني:

تحقيق العبودية لله وحده:

لما أقسم الشيطان للرحمن أنه سيغوي آدم وذريته رد الله عليه مبينًا أن هناك طائفة لا يستطيع أن يسيطر عليها فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[1] ممن حقق العبودية لله وحده فلا سلطان للشيطان عليه ، ونلاحظ أن الله أضاف كلمة العباد إليه تعالى فقال : ﴿عبادي﴾ إما إضافة تشريف أو تخصيص؛ لأنهم خصوه بجميع أنواع العبادات، ولم يصرفوا شيئًا منها لغيره. . . . **ولكن ما العبادة ؟**

العبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة. وأقسام العبادة أربعة هي :

القسم الأول : العبادة البدنية كالصلاة والصيام والركوع والسجود والحج والطواف.

القسم الثاني : العبادة المالية كالذبح والنذر والزكاة والصدقة.

القسم الثالث : العبادة القلبية كالخشوع والخضوع والذل والانكسار والإخبات والمحبة والتوكل والإنابة والاستعانة والخوف والرجاء والتعظيم والرهبة.

القسم الرابع : العبادة القولية كالحلف والاستغاثة والدعاء والاستعاذة. فهذه كلها عبادات يجب أن تصرف لله عز وجل ولا يجوز أن يصرف شيء منها لسواه ولو كان مَلَكًا مقربًا أو نبيا مرسلا أو وليًا صالحًا . فكما لا يجوز الركوع والسجود إلا لله . كذلك لا يجوز الطواف إلا بالكعبة. قال تعالى : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[2] فلا يجوز الطواف بقبر أو غيره وكذلك الذبح لا يجوز لغير الله لقوله - ﷺ -[3]: «لعن الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم.

---

[1] سورة الحجر الآية ٤٢.

[2] سورة الحج الآية ٢٩.

[3] رواه مسلم (١٣ / ١٤٢ بشرح النووي).

وعن طارق بن شهاب أن رسول الله - ﷺ - قال: «دخل رجل الجنة في ذباب ودخل رجل النار في ذباب قالوا: وكيف يا رسول الله؟ قال: مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئًا. فقالوا لأحدهما قرب فقال: ليس عندي شيء أقرب قالوا له: قرب ولو ذبابًا فقرب ذبابًا فخلوا سبيله فدخل النار. وقالوا للآخر قرب فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئًا دون الله عز وجل فضربوا عنقه فدخل الجنة» رواه أحمد.

وقال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[1]. أي كما تصلى لربك فلا تصل لسواه انحر لربك ولا تنحر لسواه، والنحر هو الذبح. وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] والنسك هو الذبح أيضًا.

وكذلك النذر يجب أن يكون خالصًا لله تعالى قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾[3].

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - ﷺ -: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه»[4]. رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي ومالك.

كذلك الخشوع والخضوع والذلة يجب أن تكون لله وحده ولكننا نرى أناسًا يصرفونها لغير الله كأولئك الذين يخرون على أعتاب الأضرحة ويبكون ويتضرعون ويخشعون كأنهم في صلاة بل أشد.

---

[1] سورة الكوثر الآية ٢.

[2] سورة الأنعام الآية ١٦٢.

[3] سورة البقرة الآية ٢٧٠.

[4] رواه البخاري (١١ / ٥٨١ فتح)، أبو داود (٣/ ٢٣٢)، الترمذي (٣/ ١٤)، النسائي (٧/ ١٧)، ابن ماجه (١/ ٦٨٧)، الدارمي (٢/ ١٨٤)، مالك (٢/ ٤٧٦).

والمحبة كذلك يجب أن تكون لله خالصة صادقة؛ لأن مدعي المحبة كثيرون . إنما محققها قليل فكيف يدعي المحبة رجل يقدم أمر رئيسه أو زوجته أو ولده على أمر الله ؟ أو كيف يدعي محبة الله رجل مقيم على معصية الله واسمع إلى قول الشافعي :

تَعْصِي الإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لأَطَعْتَهُ ... إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ[١].

وعلامة المحبة الصادقة لله ورسوله هي الاتباع ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[٢] فكثير من مدعي المحبة إذا وُضعوا في ميزان الاتباع تهافتوا ولم يثبتوا . كذلك التوكل وتعليق القلب لا يكون إلا على الله مدبر الأمر وخالق الأسباب.

وكذلك الاستعانة لا تكون إلا بالله وحده : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٣].

وقال النبي - ﷺ - : «إذا استعنت فاستعن بالله». وتعظيم الله حق على كل مسلم ومسلمة والتعظيم له علامات منها تعظيم أوامر الله وعدم التهاون بها: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[٤] فكيف يدعي تعظيم الله رجل تهاون في حقوق الله ولم يَرْعَهَا حق رعايتها وتعدى حدود الله وانتهك محارمه . كذلك الخوف الحقيقي لا يكون إلا من الله؛ لأن الخوف من غير الله شرك وهذا الموضوع فيه تفصيل : فالخوف ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول : خوف عبادة وتعظيم وهذا لا يكون إلا لله .

---

[١] ديوان الشافعي ٥٨ .
[٢] سورة آل عمران الآية ٣١.
[٣] سورة الفاتحة الآية ٥ .
[٤] سورة الحج الآية ٣٢.

القسم الثاني : خوف فطري كالخوف من الأسد أو من النار أو من رجل مشهر سلاحه ، وهذا لا يضر التوحيد والإخلاص .

ومن هنا يتبين الفرق بين الخوفين كما يتبين لنا أن من ينذر لغير الله كقبر ولى مثلا ويظن أنه لم يوفٍ بنذره فسيضره الولى . فهذا قد صرف الخوف لغير الله وهو خوف عبادة وتعظيم ، لأن الفرق بين خوف التعظيم والخوف الفطري أن الأول خوف مع الحب الثاني خوف مع الكراهية . فالأول يخاف من الولى ويحبه والثاني يخاف من الأسد ويكرهه وهكذا .

والرجاء كذلك يجب أن يتعلق بالله وحده فالمؤمن يرجو رحمة الله ويخاف عذابه ، فالخوف والرجاء جناحان يطير بهما المؤمن إلى رضوان الله .

والحلف يجب أن يكون بالله لقول النبي ﷺ : «من حلف بغير الله فقد كفر أو شرك» رواه الترمذي وحسنه الحاكم وابن حبان وصححاه عن ابن عمر رضي الله عنهما[1] .

فالحلف بالنبي أو الولى أو بالكعبة أو بأي مخلوق من مخلوقات الله شرك . لقول النبي - ﷺ - : «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، ومن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»[2] . رواه الستة . وعن بريدة مرفوعًا : «من حلف بالأمانة فليس منا» رواه أبو داود بسند صحيح[3] .

ويجب على المسلم أن يصدق إذا حُلِفَ له بالله فقد قال النبي - ﷺ[4] : «من حُلِفَ له بالله فليصدِّق ، ومن حلف بالله فليرضَ ومن لم يرضَ

---

[1] رواه الترمذي (٣/ ٤٦) .

[2] رواه البخاري (١٠/ ٥١٦ فتح) ، مسلم (١١/ ١٠٦ بشرح النووي) ، أبو داود (٣/ ٢٢٢) ، الترمذي (٣/ ٤٥) ، لنسائي (٧/ ٤) ، ابن ماجه (١/ ٦٧٧) ، الدارمي (٢/ ١٨٥) ، ومالك (٢/ ٤٨٠) .

[3] رواه أبو داود (٣/ ٢٢٣) .

[4] رواه ابن ماجه (١/ ٦٧٩) .

فليس من الله» رواه ابن ماجه بسند حسن قال الحافظ[١] ولعل السر في النهي عن الحلف بغير الله أن الحلف بغير الله ذريعة إلى تعظيم المحلوف به.

والدعاء عبادة لقول النبي - ﷺ - : «الدعاء هو العبادة» رواه الترمذي وقال حسن صحيح[٢].

فمن صرف كل هذه العبادات لله متصفًا بالإخلاص فيها فهو من حزب الله: ﴿أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾[٣]. أما من صرف شيئًا من هذه العبادات لغير الله فهو من حزب الشيطان: ﴿أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾[٤].

الحصن الثالث (لزوم الجماعة):

إن الالتزام بالجماعة مطردة للشيطان مرضاة للرحمن فعليك بالجماعة إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية الشاردة، فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد» رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح.

إذا أراد الرجل أن يسافر سفرًا طويلا خاصة إذا كان في الصحراء فليصطحب معه غيره؛ لأن النبي - ﷺ - يقول: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان والثلاثة ركب»[٥] رواه مالك وأبو داود والترمذي بسند حسن.

وقال النبي - ﷺ - : «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب بليل وحده»[٦] رواه البخاري والترمذي وروى مالك في موطئه عن سعيد بن المسيب أن

---

[١] فتح الباري (١١/ ٥٣٦).
[٢] رواه الترمذي (٥/ ١٢٦).
[٣] سورة المجادلة الآية ٢٢.
[٤] سورة المجادلة الآية ١٩.
[٥] رواه أبو داود (٣/ ٣٦)، والترمذي (٣/ ١١٠)، مالك (٢/ ٩٧٨).
[٦] رواه البخاري (٦/ ١٣٨ فتح)، الترمذي (٣/ ١١١).

رسول الله - ﷺ - قال: «الشيطان يهم بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم»[١] كذا رواه مالك مرسلا. قال ابن عبد البر ووصله قاسم بن أصبغ من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد وعبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة - رضي الله عنه.

ولقد بين لنا النبي ﷺ - أن التفرق من الشيطان ؛ فعن أبي ثعلبة الخشني - رضي الله عنه ـ قال[٢] : كان الناس إذا نزلوا تفرقوا في الشعاب والأودية فقال رسول الله - ﷺ : «إن تفرقكم في الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان». فلم ينزلوا بعد ذلك إلا انضم بعضهم إلى بعض رواه أبو داود والنسائي.

وقال النبي ﷺ : «الجماعة رحمة والفرقة عذاب» رواه أحمد وقال الألباني: إسناده حسن[٣].

والالتزام بالجماعة يقتضي أمرين:

الأول: الالتزام بالجماعة اعتقاداً وهو أن تكون عقيدتك كعقيدة الجماعة الأولى جماعة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن نهج نهجهم وسار على طريقهم[٤]. وكذلك قال ابن مسعود - رضي الله عنه: «الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك» رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند صحيح.

الثاني: الالتزام بالجماعة صفًا. وهو أن تكون بقلبك وقالبك مع أهل الحق أينما كانوا وحيثما كانوا. وأهل الحق هم الذين قال فيهم النبي - ﷺ[٥]: «لا تزال

---

[١] رواه مالك (٢/ ٩٧٨).
[٢] رواه أبو داود (٣/ ٤١).
[٣] السلسلة الصحيحة رقم (٦٦٧).
[٤] راجع الصفات والنزول للدارقطني والإيمان لابن أبي شيبة وكذا شرح حديث النزول لابن تيمية.
[٥] رواه البخاري (١٣/ ٢٩٣ فتح).

طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» متفق عليه واللفظ لمسلم .

ولأهل الحق علامات منها حبهم لأهل الحديث ولذلك قال العلماء: «اذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث مثل يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه فاعلم أنه على الحق وعلى السنة ومن خالفهم فاعلم أنه مبتدع».

يقول سليم الهلالى : وذلك أن أصحاب الحديث لم ينحرفوا عن المحجة البيضاء النقية وهم الفرقة الناجية والطائفة الظاهرة المنصورة ا. هـ[١].

ولما سئل الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - عن هذه الطائفة قال: «إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري ما هم» رواه الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عنه[٢].

وكذا قال على بن المديني وابن المبارك والبخاري والحاكم والترمذي وابن حجر العسقلاني والسيوطي وغيرهم كثير.

ومن علامات أهل الحق أيضًا عدم تقديمهم قول أحد كائنًا من كان على قول رسول الله ﷺ ومنها أيضًا أنهم أيضًا يؤمنون بصفات الله سبحانه وتعالى دون تشبيه أو تعطيل أو تأويل ويقولون كما قال الشافعي رحمه الله حينما سئل عن الاستواء «آمنت بما قال الله على مراد الله ، وبما قال رسول الله على مراد رسول الله» وكما قال مالك - رحمه الله : الاستواء معلوم، والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.

---

[٢] مؤلفات سعيد حوى دراسة وتقويم١٤٨ .

[٣] فتح الباري (١٣/ ٢٩٣).

الحصن الرابع: المحافظة على صلاة الجماعة:

إن التهاون في صلاة الجماعة يجرئ الشيطان على الإنسان فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»[١] رواه أبو داود بسند حسن.

والله عز وجل يقول: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ﴾[٢].

الحصن الخامس: الالتزام بالكتاب والسنة:

يقول الدكتور الأشقر: أعظم سبيل للحماية من الشيطان هو الالتزام بالكتاب والسنة عملا وعلمًا، فالكتاب والسنة جاءا بالصراط المستقيم، والشيطان يجاهد كي يخرجنا عن الصراط قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٣].

وقد شرح الرسول ﷺ هذه الآية وبينها فقد «خط ﷺ خطًا بيده، ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيمًا» وخط عن يمينه وشماله ثم قال: «هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ رواه أحمد والحاكم وصححه النسائي (قلت وسند أحمد صحيح).

قال: فاتباع ما جاءنا من عند الله من عقائد وأعمال وأقوال وعبادات وتشريعات وترك كل مانهى عنه يجعل العبد في حرز من الشيطان ولذلك قال سبحانه ﴿يَا أَيُّها

---

[١] رواه أبو داود (١/ ١٥٠).

[٢] سورة المجادلة الآية ١٩.

[٣] سورة الأنعام الآية ١٥٣.

الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا في السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوات الشَّيْطَانِ إنَّه لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[١] والسلم هو الإسلام وقيل طاعة الله وفسره مقاتل بأنه العمل بجميع الأعمال ووجوه البر، وعلى ذلك فقد أمرهم بالعمل بجميع شعب الإيمان وشرائع الإسلام ما استطاعوا ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان ، فالذي يدخل في الإسلام مبتعد عن الشيطان وخطواته والذي يترك شيئًا من الإسلام فقد اتبع خطوات الشيطان ، ولذلك كان تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله أو الأكل من المحرمات والخبائث من اتباع خطوات الشيطان التي نُهينَا عنها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّبًا ولاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[٢] ا. هـ[٣].

روى ابن الجوزي بسنده إلى الأعمش قال : حدثنا رجل كان يكلم الجن، قالوا: ليس علينا أشد ممن يتبع السنة، وأما أصحاب الأهواء فإنا نلعب بهم لعبًا ا هـ[٤].

الحصن السادس :الاستعانة بالله على الشيطان :

اعلم أنك لن تستطيع أن تتغلب على الشيطان إلا بإعانة الله لك وتوفيقه إياك. روي عن بعض السلف أنه قال لتلميذه : ما تصنع بالشيطان إذا سَوَّلَ لك الخطايا؟ قال : أجاهده . قال: هذا يطول أرأيت إن مررت بغنم فنبحك كلبها أو منعك العبور ما تصنع؟ قال: أكابده وأرده جَهْدِي، قال: هذا يطول عليك . ولكن استعن بصاحب الغنم يكفه عنك.

فإذا أردت أن تتخلص من كيد الشيطان فاستعن بخالقه يصده عنك ويحمِكَ منه.

---

[١] سورة البقرة الآية ٢٠٨.
[٢] سورة البقرة الآية ١٦٨ .
[٣] عالم الجن ١١٦ .
[٤] تلبيس إبليس ٣٩.

الحصن السابع: كثرة الطاعات:

إن الإكثار من الطاعات يرغم أنف الشيطان ويذله روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريـرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قرأ ابـن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويـله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلى النار»[١].

الحصن الثامن: الاستعاذة:

يقول الحـافظ ابن كثيـر - رحمه الله: والاستعاذة هـي الالتجاء إلى الله تـعالى والالتصاق بجنابه من كل ذي شر ومعنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أي أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني أو دنياي أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني عـلى فعل ما نهيت عنه فإن الشيطـان لا يكفه عن الإنسان إلا الله، ولهذا أمـر بالاستعـاذة من شيطـان الجن؛ لأنه لا يقـبل رشوة ولا يؤثـر فيه جميل؛ لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه ا هـ ملخصًا[٢].

مواضع الاستعاذة:

أولا: عند الإحساس بنزعات الشيطان ووساوسه قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ﴾[٣].

ثانيًا: عنـد تلاوة الـقرآن: قال تعـالى: ﴿فَإِذَا قَـرَأْتَ الْقُـرْآنَ فَاسْتَـعِذْ بِـاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٤] ويبين ابن القيم رحمه الله الحكمة في ذلك فيقول:

١ - منـها أن القرآن شـفاء لما في الـصدور يذهب مـا يلقـيه الشيـطان فيهـا من

[١] رواه مسلم (٢/ ٦٩ بشرح النووي)، ابن ماجه (١/ ٣٣٤).
[٢] تفسير ابن كثير ١/ ١٥.
[٣] سورة الأعراف الآية ٢٠٠. [٤] سورة النحل الآية ٩٨.

الوساوس والشهوات والإرادت الفاسدة ، فهو دواء لما أمره فيها الشيطان، فأمر أن يطرد مادة الداء ويخلى منه القلب ليصادف الدواء محلاً خاليًا فيتمكن منه ويؤثر فيه، فيجيء هذا الدواء الشافي إلى القلب وقد خلا من مزاحم ومضاد له فينجع فيه.

٢ - ومنها أن القرآن مادة الهدى والعلم والخير في القلب، كما أن الماء مادة النبات ، والشيطان يحرق النبات أولا فأولا، فكلما أحس بنبات الخير من القلب سعى في إفساده وإحراقه، فأمر أن يستعيذ بالله عز وجل منه لئلا يفسد عليه ما يحصل له القرآن.

والفرق بين هذا الوجه والوجه الذي قبله أن الاستعاذة في الوجه الأول؛ لأجل حصول فائدة القرآن ، وفي الوجه الثاني لأجل بقائها وحفظها وثباتها.

٣ - ومنها أن الملائكة تدنو من قارئ القرآن وتستمع لقراءته كما في حديث أسيد ابن حضير لما كان يقرأ ورأى مثل الظلة فيها مثل المصابيح فقال عليه الصلاة والسلام[١] «تلك الملائكة»[٢] والشيطان ضد الملك وعدوه فأمر القارئ أن يطلب من الله تعالى مباعدة عدوه عنه حتى يحضر خاص ملائكته فهذه منزلة لا يجتمع فيها الملائكة والشياطين.

٤ - ومنها أن الشيطان يجلب على القارئ بخيله ورجله حتى يشغله عن المقصود بالقرآن وهو تدبره وتفهمه، ومعرفة ما أراد به المتكلم سبحانه، فيحرص بجهده على أن يحول بين قلبه وبين مقصود القرآن فلا يكمل انتفاع القارئ به ، فأمر عند الشروع أن يستعيذ بالله عز وجل منه.

٥ - ومنها أن القارئ يناجي الله تعالى بكلامه والله تعالى أشد أذنًا للقارئ الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة[٣] إلى قينته ، والشيطان إنما قراءته الشعر والغناء ، فأمر القارئ أن يطرده بالاستعاذة عند مناجاة الله تعالى واستماع الرب قراءته.

---

[١] رواه البخاري (٩/ ٦٣ فتح) ، مسلم (٦/ ٨٣ بشرح النووي).

[٢] الحديث بطوله متفق عليه.

[٣] القينة : المغنية.

٦ - ومنها أن الله سبحانه أخبر أنه ما أرسل من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته، والسلف كلهم على أن المعنى : إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته. فإذا كان هذا فعله مع الرسل عليهم السلام فكيف بغيرهم ولهذا يغلط القارئ تارة ويخلط عليه القراءة، ويشوشها عليه ، فيخبط عليه لسانه ، أو يشوش عليه ذهنه وقلبه ، فإذا حضر عند القراءة لم يعدم منه القارئ هذا ، وربما جمعهما له فكان من أهم الأمور الاستعاذة بالله منه.

٧ - ومنها أن الشيطان أحرص ما يكون على الإنسان عندما يهم بالخير ويدخل فيه فهو يشتد عليه حينئذ ليقطعه عنه، وفي الصحيح عن النبي[١] ﷺ «إن شيطانًا تفلت عَلَيَّ البارحة ، فأراد أن يقطع عَلَيَّ صلاتي - الحديث» كلما كان الفعل أنفع للعبد وأحب إلى الله تعالى كان اعتراض الشيطان له أكثر.

وفي مسند الإمام أحمد من[٢] حديث سبرة بن أبي الفاكه أنه سمع النبي ﷺ يقول : «إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام فقال: أتسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك فعصاه فأسلم ، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: أتهاجر وتذر أرضك وسماءك؟ وإنما مثل المهاجر كالفرس في الطول فعصاه فهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد - وهو جهاد النفس والمال - فقال تقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال؟ قال: فعصاه فجاهد»[٣] فالشيطان بالرصيد للإنسان على طريق كل خير، فأمر سبحانه العبد أن يحارب عدوه الذي يقطع عليه الطريق ويستعذ بالله تعالى منه أولا ثم يأخذ في السير كما أن المسافر إذا عرض له قاطع طريق اشتغل بدفعه ثم اندفع في سيره ا هـ مختصراً[٤].

---

[١] رواه البخاري (١/ ٥٤٤ فتح) ، مسلم (٥/ ٢٩ بشرح النووي).
[٢] ورواه أيضًا النسائي وابن حبان وصححه الألباني.
[٣] رواه أحمد والنسائي (٦/ ٢١).
[٤] إغاثة اللهفان (١/ ٩٤).

ثالثًا : الاستعاذة عند دخول الخلاء :

فعن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي إذا دخل الخلاء قال : «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» متفق عليه .

رابعًا : الاستعاذة عند الدخول في الصلاة :

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه رأى النبي ﷺ يصلى قال : «الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا «ثلاثًا» أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه»[١] رواه أبو داود وصححه الألباني[٢] .

نفخه : الكبر ونفثه : الشعر وهمزه : الموتة «الخنق أو الجنون» .

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها على فقال ﷺ : «ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، واتفل عن يسارك ثلاثًا» ففعلت ذلك فأذهبه الله عني[٣] رواه مسلم ولكن بعض الناس يقولون : إنا نتعوذ بالله من الشيطان في الصلاة ومع ذلك يظل يوسوس لنا ويشغلنا فيها .

والجواب أن هذا يختلف من إنسان لآخر فالمؤمن التقي بمجرد الاستعاذة يطرد الشيطان قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[٤] هؤلاء هم المتقون الذين يطردون الشيطان بمجرد الذكر .

أما ضعفاء الإيمان قليلو التقوى الذين شحنت قلوبهم بحب الدنيا والانشغال بها ولم يعد في قلوبهم مكان لذكر الله لا يمكن أن يطردوا الشيطان بمجرد الاستعاذة .

---

[١] رواه أبو داود (١/ ٢٠٣).

[٢] تخريج الكلم الطيب (٥٥).

[٣] أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢/ ٤٩٩) ، مسلم (١٤/ ١٩٠) من طريقه .

[٤] الأعراف : ٢٠١ .

كيف وقد باض الشيطان وفرخ في قلوبهم فلابد أولا من تطهيرها من قوت الشيطان ودنسه وقوت الشيطان هو حب الدنيا.

أرأيت لو أن إنسانًا أحب امرأة وعشقها أتراه ينساها لا بل يفكر فيها دائمًا فتراه جالسًا معك بجسمه ، وعقله هناك كذلك عشاق الدنيا وسكارى الهوى لا يفارقهم ذكرها ولو كانوا أمام ربهم وخالقهم في الصلاة لا يفيق أحدهم إلا إذا اصطدم رأسه بجدار القبر هناك تكون الصحوة الكبرى، واليقظة العظمى ، نعوذ بالله من الغفلة .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي التأذين أقبل فإذا ثُوِّبَ بالصلاة أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، فيقول : اذكر كذا ، واذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى»[1].

خامسًا : عند الغضب :

فقد استبَّ رجلان عند النبي ﷺ حتى إن أحدهما ليتمزع أنفه من شدة الغضب فقال النبي ﷺ : «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد» فقالوا ما هي يا رسول الله ؟ قال : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»[2] متفق عليه .

سادسًا : عند نباح الكلاب ونهيق الحمير:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم نُهاق الحمير، فتعوذا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانًا، وإذا سمعتم صياح الديكة، فسلوا الله من فضله ، فإنها رأت مَلَكًا»[3] متفق عليه.

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا سمعتم نباح

[1] رواه البخاري (٢/ ٨٥ فتح) ، مسلم (٤/ ٩٠ بشرح النووي).
[2] رواه البخاري (١٠ / ٥١٩ فتح) ، مسلم (١٦/ ١٦٣ بشرح النووي).
[3] رواه البخاري (٦/ ٣٥٠ فتح) ، مسلم (١٧/ ٤٧ بشرح النووي).

الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذو بالله منهن فإنهن يرين ما لا ترون»[١] رواه أبو داود وقال الألباني صحيح[٢] بطرقه

الحصن التاسع: تحصين الأهل والأولاد والأموال:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا تزوج[٣] أحدكم امرأة، أو اشترى خادمًا فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها، وشر ما جبلتها عليه. [وفي رواية] ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم وإذا اشترى بعيرًا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك» رواه أبو داود وقال الألباني إسناده حسن[٤].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد، لم يضره شيطان أبدًا»[٥] متفق عليه.

وللعروس أن يصلى ركعتين بزوجته عند دخوله بها فإن ذلك حفظ لحياتهما الزوجية من كل مكروه.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا أتتك امرأتك فمرها أن تصلى وراءك ركعتين وقل: اللهم بارك لي في أهلى، وبارك لهم في، اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير، وفرق بيننا إذا فرقت إلى الخير» رواه الطبراني وصححه الألباني.

وإذا أعجب الرجل بشيء من ماله فليقل «ما شاء الله لاقوة إلا بالله» قال تعالى: ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ﴾[٦].

---

[١] رواه أبو داود (٤/ ٣٢٧).
[٢] تخريج الكلم الطيب ١٦٤.
[٣] رواه أبو داود (٣/ ٢٤٩).
[٤] تخريج الكلم الطيب (١٥١).
[٥] رواه البخاري (١/ ٢٤٢ فتح)، مسلم (١٠/ ٥ بشرح النووي).
[٦] سورة الكهف الآية ٣٩.

يستحب للرجل أن يؤذن في أذن المولود فعن أبي رافع رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسين بن على حين ولدته فاطمة بالصلاة»[١] رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح.

ويستحب للرجل أيضًا أن يعوذ أولاده. قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما: « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»[٢] ويقول « إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق» رواه البخاري والترمذي.

الحصن العاشر: سورة البقرة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا تجعلوا بيوتكم قبورًا فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان»[٣] رواه أحمد ومسلم والترمذي وقال حسن صحيح وقال ﷺ : « اقرءوا سورة البقرة في بيوتكم فإن الشيطان لا يدخل بيتًا يقرأ فيه سورة البقرة»[٤].

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « ن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه» رواه أبو عبيد بسند حسن.

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إن لكل شيء سنامًا وإن سنام القرآن سورة البقرة ، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الألباني[٥].

---

[١] رواه أبو داود (٥/ ٣٢٨)، الترمذي (٢/ ٣٦).

[٢] رواه البخاري (٦/ ٤٥٨ فتح)، الترمذي (٢/ ٢٦٧).

[٣] رواه أحمد ومسلم (٢/ ٦٨ بشرح النووي)، الترمذي (٥/ ٢٣٢).

[٤] صححه الألباني في الصحيحة برقم (١٥٢١).

[٥] حسنه الألباني في الصحيحة برقم (٥٨٨).

الحصن الحادي عشر: آية الكرسي:

قد مر بنا حديث أبي هريرة وفيه أن الشيطان قال له : «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنك لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح» وأقره الرسول قائلا[1] «صدقك وهو كذوب» رواه البخاري معلقًا.

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه كانت له سهوة فيها تمر، وكانت تجيء الغول فتأخذ منه، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: «اذهب فإذا رأيتها فقل باسم الله أجيبي رسول الله قال : فأخذها فحلفت أن لا تعود، فأرسلها، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال : «ما فعل أسيرك؟» قال : حلفت أن لا تعود، قال : كذبت وهي معاودة للكذب» قال : فأخذها مرة أخرى، فحلفت أن لا تعود، فأرسلها فجاء إلى النبي ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك» قال : حلفت أن لا تعود فقال : «كذبت وهي معاودة للكذب «فأخذها فقال : ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقال : «ما فعل أسيرك؟» قال : فأخبره بما قالت قال : «صدقت وهي كذوب» رواه أحمد والترمذي وقال حسن غريب[2].

الحصن الثاني عشر: عشر آيات من سورة البقرة:

روى الدارمي من طريق الشعبي قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه «من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة: أربع من أولها، وآية الكرسي وآيتان بعدها ، وثلاث آيات من آخرها» ، وفي رواية «لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان، ولا شيء يكرهه، ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق».

{١} رواه البخاري (٤/ ٤٨٧ فتح) معلقًا تعليقًا مجزوما به.

{٢} رواه أحمد- الترمذي (٤/ ٢٣٣).

الحصن الثالث عشر: الآيتان من آخر سورة البقرة:

عن أبي مسعود رضي الله عن أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه»[١] رواه الجماعة.

قيل كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من كل شر والله أعلم.

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان»[٢] رواه الترمذي واستغربه والحاكم وصححه على شرط مسلم.

وقال على رضي الله عنه: «ما كنت أرى أحدًا يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث من آخر سورة البقرة».

الحصن الرابع عشر: «المعوذات»

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ «كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيها ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات»[٣].

وعن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة، نطلب النبي ﷺ ليصلى لنا فأدركناه، فقال: «قل» فلم أقل شيئًا، ثم قال: «قل» فلم أقل شيئًا، ثم قال «قل» قلت يا رسول ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد

---

[١] البخاري (٩/ ٥٥ فتح)، مسلم (٦/ ٩٢ بشرح النووي).

[٢] الترمذي (٤/ ٢٣٥)، الحاكم وصححه على شرط مسلم ورواه الطبراني عن شداد بن أوس وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٣١٣) رجاله ثقات.

[٣] رواه البخاري (١١/ ١٢٥ فتح)، الترمذي (٥/ ١٣٩).

والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء»[١] رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وجود الألباني سنده.

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألم تَرَ آيات أنزلت الليلة لم يُرَ مثلهن قط: أعوذ برب الفلق. وأعوذ برب الناس»[٢] وفي رواية «ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟» قلت: بلى: قال: «قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس» رواه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي. وروي هذا الحديث من طرق كثيرة عن عقبة جمعها ابن كثير في التفسير فبلغت عشر طرق ثم قال: فهذه طرق عقبة كالمتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث اهـ[٣]. وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وأمسح بيده عليه رجاء بركتها»[٤] رواه مالك والبخاري ومسلم.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من أعين الجان وأعين الإنسان فلما نزلت المعوذات أخذ بهما وترك ما سواهما»[٥] رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب.

الحصن الخامس عشر: الأذكار

عن أبي هريرة عنه أن رسول الله ﷺ قال «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة

---

[١] رواه أبو داود (٤/ ٣٢١)، الترمذي (٥/ ٢٢٧).
[٢] رواه مسلم (٦/ ٩٦ نووي)، الترمذي (٤/ ٣٤٤)، النسائي (٢/ ١٥٨).
[٣] تفسير ابن كثير (٤/ ٥٧٢).
[٤] رواه مالك (٢/ ٩٤٣)، البخاري (٩/ ٦٣)، مسلم (١٤/ ١٨٢ بشرح النووي).
[٥] رواه الترمذي (٣/ ٢٦٧)، ابن ماجه (٢/ ١١٦١).

كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه»[1] متفق عليه.

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثانٍ رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات محي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك في حرز من كل مكرو، وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى»[2].

وروي الترمذي عن عمارة بن شبيب قال[3]: قال رسول الله ﷺ «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على إثر المغرب[4] بعث الله تعالى له ملائكة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات، ومحا عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات» وقال الترمذي لا نعرف لعمارة سماعًا من النبي ﷺ اهـ وقال ابن حبان من زعم أن لعمارة بن شبيب صحبة فقد وهم اهـ[5].

وبهذا يكون الحديث مرسلا لكن قد رواه النسائي في عمل اليوم والليلة من طريقين أحدهما هكذا والآخر عن عمارة عن رجل من الأنصار ونقل النووي عن ابن عساكر أنه قال الثاني هو الصواب وبهذا يكون الحديث متصلا والله أعلم.

---

[1] رواه مالك (١/ ٢٠٩)، البخاري (٦/ ٣٣٨ فتح)، مسلم (١٧/ ١٧ بشرح النووي).
[2] رواه الترمذي (٥/ ١٧٧).
[3] رواه الترمذي (٥/ ٢٠٤) وقال: حسن صحيح، وحسنه الحافظ وصححه الألباني.
[4] أي بعد صلاة المغرب مباشرة.
[5] التقريب (٢/ ٥٠).

الحصن السادس عشر: حفظ البصر

إن إطلاق البصر من أعظم مداخل الشيطان ولذا كان غض البصر قاصمًا لظهر الشيطان قاطعًا لطعمه في الإنسان يقول ابن القيم - رحمه الله: إن فضول النظر يدعو إلى الاستحسان، ووقوع صورة المنظور إليه في القلب والانشغال به، والفكر في الظفر به.

فمبدأ الفتنة من فضول النظر كما في المسند عن النبي ﷺ أنه قال: النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن غض بصره لله أورثه الله حلاوة يجدها في قلبه إلى يوم يلقاه» أو كما قال ﷺ[1] فالحوادث العظام إنما هي من فضول النظر. فكم نظرة أعقبت حسرات لا حسرة.

كما قال الشاعر:

كُلُّ الحَوَادِثِ مَبْدَؤُهَا مِنَ النَّظَرِ ... وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ
كَمْ نَظْرَةٍ فَتَكَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا ... فَتْكَ السِّهَامِ بِلا قَوْسٍ وَلاَ وَتَرِ

وقال آخر:

وَكُنْتَ مَتَى أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا ... لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ المَنَاظِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ ... عَلَيْهِ وَلاَ عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ

وقال المتنبي:

وَأَنَا الَّذِي جَلَبَ المَنِيَّةَ طَرْفُهُ[2] ... فَمَنِ المطَالِبُ، والقَتِيلُ القَاتِلُ؟!

---

[1] رواه الطبراني والحاكم من حديث حذيفة وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو واه.
[2] الطرف: هو البصر.

ولي من أبيات :

يَا رَامِيًا بِسِهَامِ اللَّحْظِ مُجْتَهِدًا   أَنْتَ الْقَتِيلُ بِمَا تَرْمِي فَلاَ تُصِبِ
وَبَاعِثُ الطَّرْفِ يَرْتَادُ الشِّفَاءُ لَهُ   تَوَقَّهُ إِنَّهُ يُرِيدُ بِالْعَطَبِ
تَرْجُو الشِّفَاءَ بِأَحْدُقٍ بِهَا مَرَضٌ   فَهَلْ سَمِعْتَ بِبُرْءٍ جَاءَ مِنْ عَطَبِ[١]

ولما كان البصر جارًا إلى المهالك وجالبًا للمخاطر فقد نهى النبي ﷺ عن إطلاقه فقال لعلي «لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة»[٢] رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حسن غريب وقال ابن مسعود رضي الله عنه «ما من نظرة إلا للشيطان فيها مطمع».

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، فهو مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخُطَى ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه»[٣] رواه مسلم والبخاري مختصرًا.

وعن جرير رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجاءة فقال: «اصرف بصرك»[٤] رواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح.

ولقد سد النبي ﷺ على الشيطان كل منفذ وأغلق في وجهه كل باب فنهى عن الدخول على النساء فقال : «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الأنصار أفرأيت الحمو؟ قال : «الحمو الموت»[٥] رواه البخاري ومسلم والترمذي.

---

[١] التفسير القيم (٦٢٥).
[٢] رواه أحمد ، أبو داود (٢/ ٢٤٦) ، الترمذي (٤/ ١٩١).
[٣] رواه البخاري (١١/ ٢٦ فتح)، مسلم.
[٤] رواه مسلم (١٤/ ١٣٩ نووي) ، أبو داود (٢/ ٢٤٦) ، الترمذي (٤/ ١٩١).
[٥] رواه البخاري (٩/ ٣٣٠ فتح) ، مسلم (١٤/ ١٥٣ بشرح النووي) ، الترمذي (٢/ ٣١٩).

ثم قال : ومعنى كراهية الدخول على النساء على نحو ما روي عن النبي ﷺ «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان» ا هـ كلام الترمذي[١].

ونهي ﷺ عن الخلوة بالأجنبية فقال «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم» رواه البخاري ومسلم بل نهى النبي ﷺ عن أن يصافح الرجل امرأة أجنبية فقال «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»[٢] قال الألباني رواه الروياني بسند جيد.

وقال النبي ﷺ «من يكفل لى ما بين لحييه وما بين رجليه أكفل له الجنة»[٣] رواه البخاري ويحرم على المرأة أيضا أن تنظر للرجل قال ابن كثير - رحمه الله - ذهب كثير من العلماء إلى أنه لا يجوز للمرأة النظر إلى الرجال الأجانب بشهوة ولا بغير شهوة أصلا واحتج كثير منهم بما رواه[٤] أبو داود والترمذي عن أم سلمة أنها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة قالت بينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ما أمرنا بالحجاب فقال ﷺ «احتجبا منه» فقلت يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال رسول الله ﷺ «أو عمياوان أنتما ألستما تبصرانه» وقال الترمذي حسن صحيح ا هـ[٥].

وقد شرع الله تبارك وتعالى الاستئذان من أجل البصر فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : اطلع رجل من جُحْرٍ في حُجَرِ النبي ﷺ ومع النبي ﷺ مدري يحك به رأسه فقال: «لو أعلم أنك تنظر لطعنتك به في عينك، وإنما جعل الاستئذان من أجل البصر»[٦] رواه البخاري ومسلم.

---

[١] رواه البخاري (٩/ ٣٣١ فتح) ، مسلم (٩/ ١١٠ بشرح النووي).
[٢] صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٢٩).
[٣] رواه البخاري (١١/ ٣٠٨ فتح).
[٤] رواه أبو داود (٤/ ٦٤) ، الترمذي (٤/ ١٩٢).
[٥] تفسير ابن كثير (٣/ ٢٨٣).
[٦] رواه البخاري (١١/ ٢٤ فتح) ، مسلم (١٤/ ١٣٦ بشرح النووي).

وعن أنس رضي الله عنه أن رجلا اطلع من بعض حجر النبي ﷺ فقام إليه النبي ﷺ بمشقص - أو بمشاقص - فكأني أنظر إليه يختل الرجل ليطعنه »[١] رواه البخاري .

وعن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «لا يحل لامرئ مسلم أن ينظر في جوف بيت حتى يستأذن فإن فعل فقد دخل» رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وحسنه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إذا دخل البصر فلا إذن »[٢] البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وقال الحافظ سنده حسن .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «من ملأ عينه من قاع بيت قبل أن يؤذن له فقد فسق» أخرجه البخاري في الأدب المفرد وروى البخاري في الأدب المفرد أيضًا عن نافع «كان ابن عمر إذا بلغ ولده الحلم لم يدخل عليه إلا بإذن» سنده صحيح وروى أيضًا في الأدب عن موسى بن طلحة قال : دخلت مع أبي على أمي فدخل واتبعته فدفعني في صدري وقال : «تدخل بغير إذن» سنده صحيح .

وروي أيضًا فيه عن عطاء قال : سألت ابن عباس «أستأذن على أختي؟ قال : نعم . قلت إنها في حجري قال : أتحب أن تراها عُرْيَانة »[٣] وإسناده صحيح أيضًا .

وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «إياكم والجلوس على الطرقات» فقالوا : يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال : «فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه» فقالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : «غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» .

---

[١] رواه البخاري (١١/ ٢٤ فتح) ، مسلم (١٤/ ١٣٨ بشرح النووي) .
[٢] رواه البخاري في الأدب المفرد ، أبو داود (٤/ ٣٤٤) وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٢٤) .
[٣] رواه البخاري (١١/ ٨ فتح) ، مسلم (١٤/ ١٤٢ بشرح النووي) .

ومن أجل البصر حرم دخول الحمام إلا بمئزر فعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «اتقوا بيتا يقال له الحمام ، قالوا : إنه ينقي وينفع ، قال: فمن دخله فليستتر» صححه الحاكم ووافقه الذهبي والألباني[1].

قال القرطبي - رحمه الله : أما دخول الحمام في هذه الأزمان فحرام على أهل الفضل والدين؛ لغلبة الجهل على الناس واستبسهالهم إذا توسطوا الحمام رمي مآزرهم ، حتى يُرَى الرجل البهي ذو الشيبة قائمًا منتصبًا وسط الحمام وخارجه باديًا عن عورته ضامًا بين فخذيه، ولا أحد يغير عليه، هذا أمر بين الرجال فكيف بالنساء؟!، ولا سيما بالديار المصرية إذ حماماتهم خالية من المظاهر التي هي عن أعين الناس سواتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم!! ا هـ[2].

ويقول النبي ﷺ «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»[3] متفق عليه.

ويقول «اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»[4] رواه مسلم.

وقيل : إن الشيطان يقول للمرأة : أنت نصف جندي، وأنت سهمي الذي أرمي به فلا أخطئ ، وأنت موضع سري، وأنت رسولى في حاجتي.

وقال سعيد بن المسيب ما آيس إبليس من أحد إلا وأتاه من قبل النساء.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان»[5] رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب.

---

[1] تخريج الكلم الطيب (١٩٤).
[2] تفسير القرطبي (١٢/ ٢٢٤).
[3] لبخاري (٩/ ١٣٧ فتح) ، مسلم (١٧ / ٥٤ بشرح النووي).
[4] رواه مسلم (١٧/ ٥٥ بشرح النووي).
[5] رواه الترمذي (٢/ ٣١٩).

فإذا وقع بصره على امرأة فأعجبته فليذهب إلى زوجته فليأتها لكي يصرف شهوته. وإذا كان غير متزوج فعليه بالصيام فإنه له وِجَاءٌ وليكن ذا عزيمة قوية وإيمان راسخ فلا يضعف أمام الشهوات فإنه إذا ضعف أمامها استعبدته واستذلته ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾[1].

وقال ﷺ : «سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله فذكر منهم: رجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين»[2] متفق عليه.

وروي عن سليمان بن يسار - رحمه الله - أنه خرج من المدينة حاجًا ومعه رفيق له حتى نزلا بالأبواء فقام رفيقه وأخذ السفرة وانطلق إلى السوق ليبتاع شيئًا وجلس سليمان في الخيمة وكان من أجمل الناس وجهًا وأورعهم فبصرت به أعرابية من قمة الجبل فانحدرت إليه حتى وقفت بين يديه، وعليها البرقع والقفازان فكشفت عن وجه لها كأنه فلقة قمر وقالت: أهنئني فظن أنها تريد طعامًا فقام إلى فضلة السفرة ليعطيها فقالت: لست أريد هذا إنما أريد ما يكون من الرجل إلى أهله. فقال : جهزك إليَّ إبليس، ثم وضع رأسه بلين ركبتيه وأخذ في النحيب فلم يزل يبكي فلما رأت منه ذلك سدلت البرقع على وجهها وانصرفت راجعة حتى بلغت أهلها فجاء رفيقه فوجده يبكي فسأله فأخبره فجلس رفيقه يبكي بكاءً شديدًا فقال سليمان: وأنت ما يبكيك ؟ فقال : أنا أحق بالبكاء منك؛ لأني أخشى أن لو كنت مكانك ما صبرت.

فلما انتهى سليمان إلى مكة سعى وطاف ثم أتى الحِجْر فاحتبى بثوبه فأخذته عيناه فنام وإذا رجل وسيم له شارة حسنة ورائحة طيبة فقال له سليمان : رحمك الله من أنت؟ قال : أنا يوسف. قال : يوسف الصديق؟ قال : نعم. قال إن في شأنك وشأن امرأة العزيز لعجبًا، فقال له يوسف إن شأنك وشأن صاحبة الأبواء لأعجب.

---

[1] سورة الجاثية الآية ٢٣.

[2] رواه البخاري (١٢/ ١١٢ فتح) ، مسلم (٧/ ١٢٠ بشرح النووي).

والمقصود من هذا كله أن إطلاق النظر يُرْدِي صاحبه ويهلكه.

ويحرم أيضًا النظر إلى الصبي الأمرد قال الغزالى رحمه الله: النظر إلى وجه الصبي بشهوة حرام، بل كل من يتأثر قلبه بجمال صورة الأمرد بحيث يدرك التفرقة بينه وبين الملتحي لم يحل النظر إليه اهـ[1].

ولهذا كله قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ...﴾[2].

يقول سيد قطب رحمه الله: «إن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف، لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة، ولا تستثار فيه دفعات اللحم والدم في كل حين، فعمليات الاستثارة المستمرة تنتهي إلى سعار شهواني لا ينطفئ ولا يرتوي، والنظرة الخائنة والحركة المثيرة، والزينة المتبرجة، والجسم العاري... كلها لا تصنع شيئًا إلا أن تهيج ذلك السعار الحيواني المجنون، وإلا أن يفلت زمام الأعصاب والإرادة فإما الإفضاء الفوضوي الذي لا يتقيد بقيد، وإما الأمراض العصبية والعقد النفسية الناشئة من الكبح بعد الإثارة، وهي تكاد أن تكون عملية تعذيب.

وإحدى وسائل الإسلام إلى إنشاء مجتمع نظيف هي الحيلولة دون هذه الاستثارة، وإبقاء الدافع الفطري العميق بين الجنسين سليمًا وبقوته الطبيعية، دون استثارة مصطنعة، وتصريفه في موضعه المأمون النظيف.

إن الميل الفطري بين الرجل والمرأة ميل عميق في التكوين الحيوي، لأن الله قد ناط به امتداد الحياة على هذه الأرض، وتحقيق الخلافة لهذا الإنسان فيها، فهو ميل دائم يسكن فترة ثم يعود، وإثارته في كل حين تزيد من عراقته، وتدفع به

[1] الإحياء (١٥٢٤).

[2] سورة النور الآية ٣٠.

إلى الإفضاء المادي للحصول على الراحة، فإذا لم يتم ذلك تعبت الأعصاب المستثارة وكان هذا بمثابة عملية تعذيب مستمرة.

والنظرة تثير ، والحركة تثير ، والضحكة تثير ، والدعابة تثير ، والنبرة المعبرة عن هذا الميل تثير ، والطريق المأمون هو تقليل هذه المثيرات بحيث يبقى هذا الميل في حدوده الطبيعية ، ثم تلبى تلبية طبيعية، وهذا هو المنهج الذي يختاره الإسلام، مع تهذيب الطبع ، وشغل الطاقة البشرية بهموم أخرى في الحياة ، غير تلبية دافع اللحم والدم» ا هـ ملخصًا[1].

يقول القرطبي رحمه الله : «البصر هو الباب الأكبر إلى القلب ، وأعمر طرق الحواس إليه ، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التحذير منه وغضه عن جميع المحرمات ا هـ[2].

ولست أعني هنا غض البصر عن العورات فقط بل أعني حفظ البصر عن جميع المحرمات كالنظر إلى المسلم بحقد أو بغيظ أو بحسد أو باحتقار. . . إلخ.

الحصن السابع عشر: حفظ اللسان

يقول ابن القيم - رحمه الله : وأما فضول الكلام فإنها تفتح للعبد أبوابًا من الشر كلها مداخل للشيطان ، فإمساك فضول الكلام يسد عنه تلك الأبواب كلها وكم من حرب جرتها كلمة واحدة وقد قال النبي ﷺ لمعاذ «وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» (قلت رواه الترمذي والحاكم وصححاه) وأكثر المعاصي إنما يولدها فضول الكلام والنظر ، وهما أوسع مداخل الشيطان فإن جارحتيهما لا يملان ولا يسأمان بخلاف شهوة البطن، فإنه إذا امتلأ لم يبق فيه إرادة للطعام، وأما العين واللسان فلو تركا لم يفترا من النظر والكلام فجنايتهما متسعة الأطراف، كثيرة الشعب ، عظيمة الآفات اهـ[3].

---

[1] الظلال (٤/ ٢٥١٢). [2] تفسير القرطبي (١٢/ ٢٢٣). [3] التفسير القيم (٦٢٧).

ويقول الغزالى - رحمه الله : اللسان رحب الميدان ، ليس له مرد ، ولا لمجاله منتهًى وحد، له في الخير مجال رحب ، وله في الشر ذيل سحب، فمن أطلق عذبة اللسان ، وأهمله مرخي العنان ، سلك به الشيطان في كل ميدان ، وساقه إلى شفا جرف هار ، إلى أن يضطره إلى دار البوار، ولا يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ، ولا ينجو من شر اللسان إلا من قيده بلجام الشرع، فلا يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة ، ويكفه عن كل ما يخشي غائلته في عاجله وآجله ا هـ[1].

واعلم يا أخي - رحمك الله - أن اللسان هو أعظم آلة للشيطان في استهواء الإنسان . ولذا كان حفظ اللسان من أعظم تحصينات الإنسان ضد الشيطان ونعني بحفظ اللسان عدة أمور :

١ - حفظ اللسان عن الكلام فيما لا يَعْنِي :

وذلك لأنه تضييع للوقت الذي هو رأس مال المسلم فقد كان بإمكانه أن يستغله في ذكر الله عز وجل فينال به الأجر الكثير ، فالكلام فيما لا يَعْنِي إن لم يكن فيه ضرر ففيه الخسارة وتضييع الأجر. ولذلك قال النبي ﷺ : «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه»[2] رواه الترمذي وحسنه النووي[3] وقال أيضًا : «من صمت نجا» رواه الطبراني بسند جيد قاله الحافظ العراقي[4].

وقال مجاهد سمعت ابن عباس يقول : خمس لهن أحب إليَّ من الدهم الموقوفة:

١- لا تتكلم فيما لا يعنيك ، فإنه فضل ولا آمن عليك الوزر.

---

[1] الإحياء (١٥٣٦).

[2] رواه الترمذي (٣/ ٣٨٢).

[3] رياض الصالحين (١/ ٩٩).

[4] تخريج الإحياء (١٥٣٧).

٢ - لا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعًا ، فإنه رب متكلم في أمر يعنيه قد وضعه في غير موضعه فعنت

٣ - ولا تمارِ حليمًا ولا سفيهًا فإن الحليم يقليك والسفيه يؤذيك

٤ - واذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن يذكرك به، واعفه مما تحب أن يعفيك منه ، وعامل أخاك بما تحب أن يعاملك به

٥ - واعمل عمل رجل يعلم أنه مجازًى بالإحسان ، مأخوذ بالاحترام

وقيل للقمان الحكيم ما حكمتك ؟ قال : لا أسأل عما كفيت ، ولا أتكلف ما لا يعنيني.

وقال عمر رضي الله عنه : لا تتعرض لما لا يعنيك ، واعتزل عدوك ، واحذر صديقك من القوم إلا الأمين ، ولا أمين إلا من خشي الله تعالى، ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره ، ولا تطلعه على سرك ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله تعالى.

قال الغزالى رحمه الله : وحد الكلام فيما يعنيك أن تتكلم بكلام لو سكت عنه لم تأثم ولم تستضر به في حال ولا مآل مثاله أن تجلس مع قوم فتذكر لهم أسفارك وما رأيت فيها من جبال وأنهار، وما وقع لك من الوقائع، وما استحسنته من الأطعمة والثياب، وما تعجبت منه من مشايخ البلاد ووقائعهم، فهذه أمور لو سكت عنها لم تأثم ولم تستضر.

وإذا بالغت في الجهاد حتى لم يمتزج بحكايتك زيادة ولا نقصان ، ولا تزكية نفس، من حيث التفاخر بمشاهدة الأحوال العظيمة، ولا اغتياب شخص، ولا مذمة لشيء مما خلقه الله تعالى ، فأنت مع ذلك كله مضيع زمانك. وأَنَّى تسلم من الآفات التي ذكرناها.

ومن جملتها : أن تسأل غيرك عما لا يعنيك ، فأنت بالسؤال مضيع وقتك ،

وقد ألجأت صاحبك أيضًا بالجواب إلى التضييع. هذا إذا كان الشيء مما لا يتطرق إلى السؤال عنه آفة، وأكثر الأسئلة فيها آفات، فإنك تسأل غيرك عن عبادته مثلا فتقول له: هل أنت صائم؟ فإن قال: نعم كان مظهرًا لعبادته، فيدخل عليه الرياء، وإن لم يدخل سقطت عبادته من ديوان السر، وعبادة السر تفضل عبادة الجهر بدرجات. وإن قال لا كان كاذبًا، وإن سكت كان مستحقرًا لك وتأذيت به. وإن احتال لمدافعة الجواب افتقر إلى جهد وتعب فيه فقد عرضته بالسؤال إما للرياء، أو للكذب، أو للاستحقار، أو للتعب ا هـ[1].

وكذلك السؤال عن المعاصي وعن كل ما يخفيه المسلم ويستحي منه، وكذلك إذا قابلت أخاك في الطريق وسألته أين كنت؟ فربما يمنعه مانع من الجواب فإن ذكره تأذى وإن لم يصدق وقع في الكذب. وكنت السبب في ذلك فيجب عليك أخي المسلم أن تتجنب الكلام فيما لا يعنيك واعلم أن ذلك صعب على النفس يقول مورق العجلى: أمر أنا في طلبه منذ عشرين سنة لم أقدر عليه، ولست بتارك طلبه، قالوا: ما هو؟ قال: السكوت عما لا يعنيني

ولكن ما العلاج لمن ابتلى بذلك ؟

يقول الغزالى رحمه الله: وعلاج ذلك أن يعلم أن الموت بين يديه، وأنه مسئول عن كل كلمة وأن أنفاسه رأس ماله، وأن لسانه شبكة يقدر على أن يقتنص بها الحور العين، فإهماله ذلك وتضييعه خسران مبين ا.هـ[2].

قلت: ويستعين على ذلك بالتفكر في معنى الكلمة قبل النطق بها فإن كانت لمصلحة أطلقها وإلا أمسكها. والأمر في بدايته شديد ثم يتيسر بعون الله وتوفيقه، ويستعين على ذلك أيضًا بالدعاء «اللهم ارزقني لسانًا ذاكرًا وقلبًا خاشعًا».

{١} الإحياء (١٥٤٦).

{٢} الإحياء (١٥٤٧).

٢ - حفظ اللسان عن فضول الكلام :

وهو الزيادة التي لا فائدة من ورائها فإذا أدى مقصوده بكلمة فذكر كلمتين فالثانية فضول ، قال تعالى: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَو إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [1].

وعن ركب المصري مرفوعًا " طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه وأنفق الفضل من ماله" رواه البيهقي وحسنه ابن عبد البر وركب هذا فيه خلاف قال البغوي : لا أدري أسمع من النبي أم لا.

وقال ابن مسعود : أنذركم فضول كلامكم حسب امرئ من الكلام ما بلغ به حاجته.

وقال مجاهد : إن الكلام ليكتب حتى إن الرجل ليسكت ابنه فيقول له: سأشتري لك كذا وكذا فيكتب كذابًا.

وقال إبراهيم التيمي : إذا أراد المؤمن أن يتكلم نظر ، فإن كان له تكلم وإلا أمسك ، والفاجر إنما لسانه رسلا رسلا.

وقد قيل :

وَزِنِ الْكَلامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّما يُبْدِي عُيوبَ ذَوِي الْعُيوبِ المَنْطِقُ

وقيل أيضًا:

خَيْرُ الْكَلامِ قَلِيلٌ عَلَى كَثِيرٍ دَلِيلُ
وَالْعِيُّ مَعْنًى قَصِيرٌ يَحْوِيهِ لَفْظٌ طَوِيلُ
وَفِي الْكَلامِ فُضُولٌ وَفِيهِ قَالَ وَقِيلُ

---

[1] سورة النساء الآية ١١٤ .

٣ - حفظ اللسان عن الخوض في الباطل :

كالكلام في المعاصي مثل حكاية أحوال النساء ، ومجالس الخمر، ومقامات الفساق ، وتنعم الأغنياء، وتجبر الملوك وغير ذلك.

وعن بلال بن الحارث المزني - رضي **الله** عنه - أن رسول **الله** ﷺ قال : «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان **الله** تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب **الله** له رضوانه إلى يوم يلقاه . وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط **الله** ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب **الله** له بها سخطه إلى يوم يلقاه»[١] رواه مالك والترمذي وقال حسن صحيح.

وكان علقمه يقول : كم من كلام منعنيه حديث بلال بن الحارث.

وعن أبي هريرة رضي **الله** عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب»[٢] متفق عليه.

قال النووي رحمه **الله** : ومعنى يتبين : يفكر أنها خير أم لا[٣].

وقال ابن مسعود رضي **الله** عنه : «أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضًا في الباطل» رواه الطبراني هكذا موقوفًا قال الحافظ العراقي: وسنده صحيح[٤].

٤ - حفظ اللسان عن المراء والجدل :

عن أبي أمامة رضي **الله** عنه قال : قال رسول **الله** ﷺ : «أنا زعيم[٥] ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب

---

[١] رواه مالك (٢/ ٩٨٥)، الترمذي (٣/ ٣٨٤).

[٢] رواه البخاري (١١/ ٣٠٨ فتح)، مسلم (١٨/ ١١٧ بشرح النووي).

[٣] رياض الصالحين (٢/ ٨٢٥).

[٤] تخريج الإحياء (١٥٥٢).

[٥] زعيم : ضامن.

وإن كان مازحًا ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» رواه أبو داود وصححه النووي[1] وله شاهد عند الترمذي (٣/ ٢٤٢) من حديث أنس .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : ذروا المراء فإنه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «ما ضل قوم بعد هدًى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» رواه الترمذي وصححه .

وقال مسلم بن يسار : إياكم والمراء ، فإنه ساعة جهل العالم وعندها يبتغي الشيطان زلته.

وقال الإمام مالك رحمه الله : المراء يقسي القلوب ، ويورث الضغائن.

وقال بلال بن سعد : إذا رأيت الرجل لجوجًا، مماريًا ، معجبًا برأيه ، فقد تمت خسارته.

وقال عمر رضي الله عنه : لا تتعلم العلم لثلاث ، ولا تتركه لثلاث، لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به، ولا لترائي به، ولا تتركه حياءً من طلبه، ولا زهادةً فيه، ولا رضًا بالجهل منه.

قال الغزالى : وحد المراء هو كل اعتراض على كلام الغير ، بإظهار خلل فيه ، إما في اللفظ ، وإما في المعنى، وإما في قصد المتكلم ، وترك المراء بترك الإنكار والاعتراض فكل كلام سمعته فإن كان حقًا فصدق به، وإن كان باطلا وكذبًا ، ولم يكن متعلقًا بأمور الدين فاسكت عنه ا. هـ[2].

واعلم أخي المسلم أن الجدل لا يحق حقًا ولا يبطل باطلا بل ربما كان سببًا في تمسك أهل الباطل بباطلهم، فيجب على المسلم أن يصون لسانه عن الجدل فإذا أراد أن يقدم نصيحة فليقدمها بلطف ولين وحبذا لو كانت في السر بينك وبين المنصوح حتى لا يحرج أمام الملأ؛ لأن ذلك غالبًا ما يكون سببًا في الانتصار للرأي ولو بالباطل.

---

[1] رياض الصالحين (١/ ٤٢٠).
[2] الإحياء (١٥٥٤).

وقال بعضهم :

تَعَمَّدْنِي بِنُصْحِكَ بِانْفِرَادِي ... وَجَنِّبْنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَه
فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ ... مِنَ التَّوْبِيخِ لاَ أَرْضَى اسْتِمَاعَهْ

٥ - حفظ اللسان عن الخصومة :

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : «إن أبغض الرجال عند الله الألد الخصم»[١] رواه البخاري.

وقال أيضًا «يوجب الجنة إطعام الطعام وحسن الكلام» رواه الطبراني بإسناد جيد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «الكلمة الطيبة صدقة»[٢] رواه مسلم.

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة»[٣] متفق عليه.

قال الغزالى رحمه الله : فالخصومة مبدأ كل شر وكذا المراء والجدل فينبغي أن لا يفتح بابه إلا لضرورة ، وعند الضرورة ينبغي أن يحفظ اللسان والقلب عن تبعات الخصومة وذلك متعذر جدًا ا هـ[٤].

وقال عمر - رضي الله عنه : البر شيء هين : وجه طليق وكلام لين.

وقال بعضهم الكلام اللين يغسل الضغائن المستكنة في الجوارح.

---

[١] رواه البخاري (٥/ ١٠٦ فتح).
[٢] رواه مسلم (٧/ ٩٥).
[٣] رواه البخاري (١٠/ ٤٤٨ فتح) ، مسلم (٧/ ١٠٢ بشرح النووي).
[٤] الإحياء (١٥٥٨).

٦ - حفظ اللسان عن التقعر في الكلام :

لقد ذم النبي ﷺ التشدق والتقعر وتكلف السجع والفصاحة فقال ﷺ : «إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون» قالوا : يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون ؟ قال : «المتكبرون»[١] رواه أحمد والترمذي وحسنه.

والثرثار هو كثير الكلام تكلفًا . والمتشدق هو المتطاول على الناس بكلامه، ويتكلم بملء فيه تفصحًا وتعظيمًا لكلامه. والمتفيهق : أصله من الفهق وهو الامتلاء: وهو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه تكبرًا وارتفاعًا وإظهارًا للفضيلة على غيره.

وسئل ابن المبارك عن حسن الخلق فقال : طلاقة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى . رواه الترمذي ، وقالت عائشة للسائب : «إياك والسجع فإن النبي وأصحابه كانوا لا يسجعون» رواه أحمد بإسناد صحيح.

وقال عمر - رضي الله عنه: إن شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان.

وقال الغزالى - رحمه الله : ولا يدخل في هذا تحسين كلام الخطابة والتذكير، من غير إفراط وإغراب ، فإن المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها ، وقبضها وبسطها ، فلرشاقة اللفظ تأثير فيه ، فهو لائق به.

أما المحاورات التي تجري لقضاء الحاجات ، فلا يليق بها السجع والتشدق، والاشتغال به من التكلف المذموم ، ولا باعث عليه إلا الرياء، وإظهار الفصاحة ، والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع، ويزجر عنه ا هـ[٢].

---

[١] رواه أحمد ، الترمذي (٣/ ٢٥٠).

[٢] المرجع السابق (١٥٦٠).

٧ - حفظ اللسان عن الفحش والتفحش :

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى »[١] رواه الترمذي وقال حسن غريب، والحاكم وصححه قال الحافظ العراقي إسناده صحيح[٢].

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله لا يحب الفاحش المتفحش» رواه ابن أبي الدنيا والطبراني قال العراقي سنده جيد[٣].

وعن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال : «إن الفحش والتفاحش ليسا من الإسلام في شىء وإن أحسن الناس إسلامًا أحاسنهم أخلاقًا» رواه أحمد وابن أبي الدنيا بإسناد صحيح قاله العراقي[٤].

ولكن ما الفحش في القول ؟

يقول الغزالى: هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة، وأكثر ذلك يجري في ألفاظ الوقاع وما يتعلق به. فإن لأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها فيه، وأهل الصلاح يتحاشون عنها، بل يكفون عنها ويدلون عليها بالرموز فيذكرون ما يقاربها ويتعلق بها ا هـ.

كما يكنى عن الجماع بالمس أو اللمس، وعن البول والغائط بقضاء الحاجة وعن الزوجة بالأهل وغير ذلك.

ولا يصرح أيضًا بأسماء الأمراض التي يستحي صاحبها من ذكرها كالبرص والقرع والبواسير وغيرها بل يكني عنه أيضًا، وهكذا يظل المسلم نظيف اللسان، طاهر المنطق، حيى القلب.

---

[١] رواه الترمذي (٣/ ٢٣٦) وحسنه وصححه الحافظ.

[٢] تخريج على الإحياء (١٥٦١).

[٣] تخريج على الإحياء (١٥٦١).

[٤] المرجع السابق (١٥٦٢).

٨ - حفظ اللسان عن السب :

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[١] متفق عليه .

وقال أعرابي لرسول الله ﷺ أوصني فقال : «عليك بتقوى الله ، وإن امرؤ عيّرك بشيء يعلمه فيك ، فلا تعيره بشيء تعلمه فيه ، يكن وباله عليه وأجره لك ، ولا تسبن شيئًا» قال فما سببت شيئًا بعده . رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد قاله العراقي[٢] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «ملعون من سَبَّ والديه» رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند جيد قاله العراقي[٣] .

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه . قالوا : يا رسول الله وكيف يسب الرجل والديه ؟ قال : يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه»[٤] رواه الشيخان .

٩ - حفظ اللسان عن اللعن :

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «لا يكون المؤمن لعانًا»[٥] رواه الترمذي وقال حسن غريب .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار»[٦] رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح[٧] . كذا قال وقد اختلف في سماع الحسن من سمرة غير حديث العقيقة[٨] .

---

[١] رواه البخاري (١/ ١١٠ فتح) ، مسلم (٢/ ٥٤ بشرح النووي) .
[٢] تخريج على الإحياء (١٥٦٣) .
[٣] تخريج على الإحياء (١٥٦٣) .
[٤] رواه البخاري (١٠ / ٤٠٣ فتح) ، مسلم (٢/ ٨٣ بشرح النووي) .
[٥] رواه الترمذي (٣/ ٢٥٠) .
[٦] أبو داود (٤/ ٢٧٧) والترمذي (٣/ ٢٣٦) .
[٧] أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح .
[٨] صحيح البخاري - كتاب العقيقة .

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذا امرأة من الأنصار على ناقة لها فضجرت منها فلعنتها فقال ﷺ : «خذوا ما عليها واتركوها فإنها ملعونة»[١] قال عمران . فكأني أنظر إلى تلك الناقة تمشي بين الناس ولا يتعرض لها أحد. رواه مسلم.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « ن اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة»[٢] رواه مسلم.

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رجل يسير مع رسول الله ﷺ على بعير فلعن بعيره فقال رسول الله ﷺ : «يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون» رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد قاله العراقي[٣].

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «لعن المؤمن كقتله»[٤] رواه البخاي ومسلم واللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله إلا من حكم الله عليه بذلك فلا يجوز لمسلم أن يلعن حيوانًا ولا جماداً.

أما لعن الآدمي ففيه تفصيل :

١ - يجوز اللعن بالوصف العام : كقولك لعنة الله على الكافرين والظالمين والمبتدعين.

٢ - يجوز اللعن بوصف أخص : كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى والمجوس والخوارج والروافض وآكلى الربا والزناة. . . . إلخ.

٣ - لا يجوز لعن شخص بعينه إلا من ثبتت لعنته شرعًا : كقولك فرعون لعنة الله عليه وأبو لهب لعنه الله .

---

[١] رواه مسلم (١٦ / ١٤٦ بشرح النووي).

[٢] رواه مسلم (١٦/ ١٤٨ بشرح النووي).

[٣] تخريج الإحياء (١٥٦٤).

[٤] رواه البخاري (١٠/ ٤٦٤ فتح)، مسلم (٢/ ١١٩ بشرح النووي).

ولا يجوز لعن إنسان بعينه وهو على قيد الحياة ولو كان عاصيًا لأنه ربما تاب وأسلم قبل موته فيموت موحدًا مقربًا إلى الله فكيف يحكم بطرده من رحمة الله ! هذا في الكافر فكيف بالمسلم الفاسق أو المبتدع.

وقد جيء برجل على عهد رسول الله ﷺ ؛ ليحد لأنه شرب خمرًا وقد حُدَّ مرات أي جلد بسبب شرب الخمر - فقال أحد الصحابة : لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي ﷺ : «لا تعينوا عليه الشيطان» وفي رواية «لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم» وفي رواية «لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله» رواه البخاري وغيره.

١٠ - حفظ اللسان عن سب الأموات :

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : «لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا»[١] رواه البخاري.

وعنها أيضا أن النبي ﷺ قال[٢]: «لا تذكروا موتاكم إلا بخير» رواه النسائي وقال الحافظ العراقي إسناده جيد[٣].

١١ - حفظ اللسان عن رمي المؤمن بالكفر :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه»[٤] رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول[٥]: «ليس من رجل

---

[١] رواه البخاري (٣/ ٢٥٨ فتح).
[٢] واه النسائي (٤/ ٥٣).
[٣] التطبيق على الإحياء (١٥٦٨).
[٤] رواه البخاري (١٠/ ٥١٤ فتح)، مسلم (٢/ ٤٩ بشرح النووي).
[٥] رواه مسلم (٢/ ٤٩ نووي) والجملة الأولى منه عند البخاري (٦/ ٥٣٩ فتح).

ادعي لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ، ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ، ومن دعا رجلا بالكفر أو قال : عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه»[1] رواه مسلم والجملة الأولى رواها البخاري أيضًا.

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من قذف مؤمنًا بكفر فهو كقتله»[2] رواه البخاري.

١٢ - حفظ اللسان عن كثرة المزاح :

قال أبو الحسن الماوردي - رحمه الله : اعلم أن المزاح إزاحة عن الحقوق،ومخرج إلى القطيعة والعقوق،يصم المازح ويؤذي الممازح فوصمه المازح أن يذهب عنه الهيبة والبهاء، ويجرئ عليه الغوغاء والسفهاء.

وأما أذيه الممازح فلأنه معقوق بقول كريه، وفعل ممض ، إن أمسك عنه أحزن قلبه ، وإن قابل عليه جانب أدبه، فحق على العاقل أن يتقيه، وينزه نفسه عن وصمة مساويه ا هـ[3].

وقال عمر - رضي الله عنه : من كثر ضحكه قلت هيبته ، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه.

وقال سعيد بن العاص لابنه : يا بني لا تمازح الشريف ، فيحقد عليك، ولا تمازح الدنيء فيجترئ عليك.

وقيل : لكل شيء بذور، وبذور العداوة المزاح.

---

[1] حار عليه : رجع عليه.

[2] رواه البخاري (١٠/ ٥١٤ فتح).

[3] أدب الدنيا والدين (٢٨٢).

وقال أبو النواس :

خَــلِّ جَــنْـبَـيْــكَ لِــرَامِ ... وَامْــضِ عَــنْــهُ بِــسَــلامِ
مُــتْ بِــدَاءِ الــصَّــمْــتِ خَــيْــرٌ ... لَــكَ مِــنْ دَاءِ الْــكَــلاَمِ
إِنَّــمَــا الــسَّــالِــمُ مَــنْ أَلْـــ ... ــجَــمَ فَــاْهُ بِــلِــجَــامِ
رُبَّــمَــا اسْــتُــفْــتِــحَ بِــالْــمِــزْ ... حِ مَــغَــالِــيــقَ الحِــمَــامِ
وَالْــمَــنَــايَــا آكِــلاَتٌ ... شَــارِبَــاتٌ لِــلأَنَــامِ

واعلم أن المزاح جائز بشرطين.

أولها : أن لا يداخله الكذب : فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا . فقال النبي ﷺ «إني وإن داعبتكم فلا أقول إلا حقًا»[1] رواه الترمذي وحسنه.

وعنه أن النبي ﷺ قال : «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم»[2] رواه البخاري.

ثانيها : ألا يكثر منه بل يكون على الندور، لأن كثرة الضحك تميت القلب.

قال أبو الحسن الماوردي : وأما الضحك فإن اعتياده شغل عن النظر في الأمور المهمة ، مذهل عن الفكر في النوائب الملمَّة ، وليس لمن أكثر منه هيبة ولا وقار ، ولا لمن وسم به خطر ولا مقدار اهـ[3].

وقال أبو الليث السمرقندي : ولا تكثر المزاح فإن فيه ذهاب المهابة، ويذمك عند

---

[1] رواه الترمذي (٣/ ٢٤١) وحسنه.
[2] رواه البخاري (١١/ ٣٠٨ فتح) ، مسلم (١٨/ ١٧٧ بشرح النووي).
[3] أدب الدنيا والدين (٢٨٥).

الصلحاء ، ويجرئ عليك السفهاء ، وتنسب إلى الخفة ، ولا تمازح من لم يكن بينك وبينه مخالطة ، ولم تعلم أخلاقه ، ولا بأس بأن تمازح مع أقرانك وجلسائك في غير مأثم ولا إفراط ، فإن خير الأمور أوسطها ، لأن ذلك أولى أن لا تنسب إلى الثقل ولا إلى الخفة ا هـ[1].

وقال سعيد بن العاص لابنه : اقتصد في مزاحك فإن الإفراط فيه يذهب البهاء ويجرئ عليك السفهاء ، وإن التقصير فيه يفض عنك المؤانسين ، ويوحش منك المصاحبين .

وينبغي أن يكون بنية حتى تأخذ عليه أجرًا كمداعبة الزوجة بنية إسعادها ومؤانستها كما كان يفعل النبي ﷺ مع عائشة رضي الله عنها .

وكمداعبة الأصحاب والأصدقاء بنية دوام الصحبة واستمرار الخلة فإن لم تجد نيته فانوِ الترويح عن نفسك حتى تسترجع نشاطك أو تزيل همك أو سآمتك .

وقد قيل :

أَفِدْ طَبْعَكَ المَكْدُودَ بِالجِدِّ رَاحَةً ... يَجِمْ وَعَلِّلْهُ بِشَيءٍ مِنَ الْمَزْحِ
وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ المَزْحَ فَلْيَكُنْ ... بِمِقْدَارِ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ المِلْحِ[2]

١٣ - حفظ اللسان عن السخرية والاستهزاء :

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِن نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾[3] .

والسخرية هي النظر إلى المسخور منه بعين النقص والاستهانة والتحقير والتنبيه

[1] بستان العارفين (٤١٩) .
[2] المزاح في المزاح (١١) .
[3] سورة الحجرات الآية ١١ .

على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه ، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول ، وقد يكون بالإشارة والإيماء[1].

ولم الاستهزاء من المؤمنين وقد قال النبي ﷺ : «رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين، ولا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره»[2] متفق عليه.

والنبي ﷺ يقول : «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[3] رواه مسلم.

والباعث على الاستهزاء هو الكبر كما قال النبي ﷺ «الكبر بطر الحق وغمط الناس»[4] رواه أحمد ومسلم وقال ﷺ «لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»[5] مسلم والترمذي وقال حسن صحيح.

وقال ﷺ «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلمَ»[6] رواه مسلم.

١٤ - حفظ اللسان عن إفشاء السر :

وهو ينقسم إلى قسمين : إفشاء سر النفس وإفشاء سر الغير وكلاهما مذموم والأول أهون من الثاني.

أولا : إفشاء سر الإنسان نفسه سبب من أسباب فشله وربما كان سببًا في ذله لمن أفشى له سرًا.

قال على بن أبي طالب - رضي الله عنه.: سرك أسيرك ، فإن تكلمت به صرت أسيره.

---

[1] انظر كتاب آفات اللسان (٥).
[2] رواه البخاري ، مسلم (١٦ / ١٧٤ بشرح النووي).
[3] رواه مسلم (١٦ / ١٢١ بشرح النووي).
[4] رواه مسلم (٢/ ٨٩ بشرح النووي).
[5] رواه مسلم (٢/ ٨٩ بشرح النووي) والترمذي (٣/ ٢٤٣).
[6] رواه مسلم (١٦ / ١٢١ بشرح النووي).

وقال حكيم لابنه : يا بني كن جوادًا بالمال في موضع الحق ، ضنينًا بالأسرار عن جميع الخلق ، فإن أحمد جود المرء الإنفاق في وجه البر ، والبخل بمكتوم السر .

وقال أنس بن أسيد :

وَلا تُفْشِ سَرَّكَ إلا إِلَيْكَ   فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

فَإِنِّي رَأَيْتُ وُشَاةَ الرِّجَا   لِ لا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

وقال بعضهم :

إِذَا المرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِه   وَلامَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ فَهْوَ أَحْمَقُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ   .فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

ثانيًا : إفشاء سر المسلم وهذا أخطر وأشد ؛ لأنه أمانة وإفشاؤه خيانة ، والخيانة من علامات المنافق .

فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان»[1] متفق عليه .

وقال ﷺ : «إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهو أمانة»[2] .

وقال العباس لابنه عبد الله : إني أرى هذا الرجل - يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه - يقدمك على الأشياخ فاحفظ عني خمسًا : لا تفشين له سرًا ، ولا تغتبن عنده أحدًا ، ولا تجرين عليه كذبًا ، ولا تعصين له أمرًا ، ولا يطلعن منك على خيانة ، قال الشعبي : كل كلمة من هذه الخمس خير لى من ألف .

يروى أن معاوية رضي الله عنه أسر إلى الوليد بن عتبة حديثًا . فقال الوليد لأبيه: يا أبت إن أمير المؤمنين أسرَّ إليَّ حديثًا ، وما أراه يطوي عنك ما بسطه إلى

---

[1] رواه البخاري (١/ ٨٩ فتح) ، مسلم (٢/ ٤٦ بشرح النووي).

[2] رواه أبو داود (٤/ ٢٦٧) ، والترمذي (٣/ ٢٣٠) وحسنه.

غيرك فقال أبوه : لا تحدثني به يا بني فإن من كتم سره كان الخيار إليه، ومن أفشاه كان الخيار عليه ، فقال : يا أبت وإن هذا ليدخل بين الرجل وابنه؟ فقال : لا والله يا بني ولكن أحب أن لا تدلل لسانك بأحاديث السر . قال الوليد فأتيت معاوية فأخبرته فقال : يا وليد أعتقك أبوك من رق الخطأ.

ولقد أجاز بعض العلماء إفشاء سر الرجل بعد موته مستدلين بما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أجلس فاطمة بجواره ثم سارها بشيء فبكت بكاء شديدًا ، فلما رأى حزنها سارها الثانية، فإذا هي تضحك فقلت لها : خصك رسول الله ﷺ بالسر من بيننا ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله ﷺ سألتها عما سارها به فقالت: ما كنت لأفشي على رسول الله سره. فلما توفي رسول الله ﷺ قالت لها : عزمت عليك بما لى عليك من حق لما أخبرتني قالت: أما الآن فنعم فأخبرتني قالت : أما حين سرني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وأنه قد عارضني به العام مرتين ، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية قال : «يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة»[1].

والحق أن إفشاء سر الرجل بعد موته فيه تفصيل فأحيانًا يكون مباحًا وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحب السر كأن يكون فيه تزكية له من كرامة أو منقبة وأحيانًا يجب كحق عليه تعذر القيام به فيذكره لمن يتسنى له القيام به. وأحيانًا يكره وقد يحرم مثل ما كان به ضرر بصاحب السر أو بعشيرته من بعده.

١٥ - حفظ اللسان عن الكذب :

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «عليكم بالصدق ،

---

[1] رواه البخاري (٧/ ٧٨ فتح) ، مسلم (١٦/ ٥٦ بشرح النووي).

فإن الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا»[١].

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : «أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا»[٢] رواه أبو داود والترمذي وحسنه ورواه البيهقي بسند حسن[٣].

وعن الحسن بن على رضي الله عنهما قال : حفظت من رسول الله ﷺ «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة» رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قلنا يا نبي الله، من خير الناس؟ قال : «ذو القلب المخموم واللسان الصادق» قلنا فما القلب المخموم قال : «التقي النقي لا إثم فيه ، ولا بغي ولا حسد»[٤] رواه ابن ماجه بإسناد صحيح قاله المنذري[٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان»[٦] وزاد مسلم في رواية «وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم».

---

[١] رواه البخاري (١٠ / ٥٠٧ فتح البارى) ، مسلم (١٦/ ١٥٩ بشرح النووي).

[٢] رواه أبو داود والترمذي وحسنه.

[٣] الترغيب والترهيب (٥/ ٢٠٠).

[٤] رواه ابن ماجه (٢/ ١٤١٠) وهو صحيح.

[٥] الترغيب والترهيب (٥/ ٢٠١).

[٦] رواه البخاري (١/ ٨٩ فتح) ، مسلم (٢/ ٤٦ نووي).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر"[1].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به"[2] رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ، وملك كذاب، وعائل مستكبر".

ومن الناس من يكذب ليضحك الناس وإذا نهيته عن ذلك قال لك: إني أمزح فهذا وأمثاله قال فيهم رسول الله ﷺ "ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له، ويل له"[3] رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي.

ومن الناس من يكذب في رؤياه أو يقول رأيت في المنام كذا وكذا وهو لم ير شيئًا وهذا إثمه عظيم وجرمه كبير، فعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يُرِي عينيه في المنام ما لم تريا، أو يقل عليَّ ما لم أقل".

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "من أفري الفرى أن يري الرجل عينيه ما لم تريا"[4].

---

[1] رواه البخاري (١/ ٨٩ فتح)، مسلم (٢/ ٤٦ نووي).
[2] رواه الترمذي (٣/ ٢٣٥) وحسنه.
[3] رواه أبو داود (٤/ ٢٩٨)، الترمذي، النسائي وحسنه الترمذي.
[4] رواه البخاري (١٢/ ٤٢٧ فتح الباري).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من كذب في حلمه كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعرتين، وليس بعاقد بينهما أبدًا»[1].

وأعظم الكذابين إثمًا، وأكبرهم جرمًا أولئك الذين يكذبون على الله ورسوله، وأما الكذب على الله كتحليل ما حرم الله أو ما أحل الله .

قال تعالى :

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ، إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾[2].

ويدخل في ذلك أيضًا أولئك الذين يتجرؤون على الفتوى بدون علم فتجد أحدهم يفتي في مسألة ما ، فإذا سألته عن الدليل من آية أو حديث تحير وتوقف وربما قال لك (هذا مذهب فلان) أو (هذا رأي الجمهور) أو (إلى هذا ذهب بعض أهل العلم) وأمثال هذه المصطلحات التي لا يؤتى بها إلا عند فقدان الحجة كما قال الشافعي رحمه الله :

والعلم ما قيل فيه قال حدثنا[3] وسوى ذلك وسواس الشيطان.

ولا تظن أن هذا دعوة منا لترك المذاهب والرمي بها كلا فإنها تراث إسلامي باهر، ولكن المقصود أن لا نأخذ مسألة إلا بعد معرفة دليلها من القرآن والسنة والأئمة هم الذين أَوْصَوْا بذلك .

فقد قال أبو حنيفة - رحمه الله : لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه[4].

---

[1] رواه البخاري (١٢/٤٢٧ فتح الباري) .

[2] سورة النحل الآية ١١٦ .

[3] أي ينقل الحديث بالسند ويعني به الدليل .

[4] صفة صلاة النبي (١٤) .

قال مالك- رحمه الله : « إنما أنا بشر، أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه» [١].

وقال الشافعي- رحمه الله : « كل ما قلت فكان عن النبي ﷺ خلاف قولي مما يصح، فحديث النبي ﷺ أولى، فلا تقلدوني» [٢].

وقال أحمد- رحمه الله : « لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكًا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا» [٣].

أما الكذب على رسول الله ﷺ فقد ثبتت أحاديث كثيرة تبين جزاءه فقد روى مسلم في مقدمة صحيحه في باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ عدة أحاديث منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن[٤] النبي ﷺ قال: « من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار» .

وحديث علي- رضي الله عنه أن النبي قال[٥]: « لا تكذبوا علي، فإنه من يكذب علي فليلج[٦] النار» .

وحديث المغيرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول: « إن كذباً على ليس ككذب على أحد، من كذب على متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار» [٧].

وحديث سمرة بن جندب رضي الله عنه مرفوعا « من حدَّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» [٨] وقد وافقه البخاري على تخريجها كلها ما عدا حديث

---

[١] صفة صلاة النبي (١٤).
[٢] صفة صلاة النبي (١٤).
[٣] صفة صلاة النبي (١٤).
[٤] رواه البخاري (١/ ٢٠٢ فتح الباري)، مسلم (١/ ٦٧ بشرح النووي).
[٥] رواه البخاري (١/ ١٩٩ فتح الباري)، مسلم (١/ ٦٦ بشرح النووي).
[٦] فليلج : فليدخل.
[٧] رواه البخاري (١/ ١٦٠ فتح الباري)، مسلم (١/ ٦٩ بشرح النووي).
[٨] رواه مسلم (١/ ٦٢ بشرح النووي).

سمرة ثم انفرد البخاري عـنه بعدة أحاديث منها[١] «من يقل على ما لـم أقل فليتبوأ مقعده من النار»[٢] ويكفيك أن تعرف أن هذه الأحاديث قد بلغت حد التواتر.

وبناءً على ذلك لا يجوز لمسلم أن يـنسب لرسول الله ﷺ قولا دون أن يتثبت من صحته .

ما يجوز من الكذب :

قال الغزالـى - رحمه الله : الكلام وسيلة إلـى المقاصد، فكل مقصـود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعًا، فالكذب فيه حرام، وإن أمكن التوصل إليه بالـكذب ولم يمكن التوصـل إليه بالصدق، فـالكذب فيه مباح إن كـان تحصيل ذلك مباحًا وواجب إن كان المقصود واجباً، كما أن عصمة دم المسلم واجبة، فمهما كان في الصدق سفـك دم امرئ مسلم قد اختفى من ظالم، فـالكذب فيه واجب، ومهما كان لا يتـم مقصود الحرب، أو إصلاح ذات البين، أو استمـالة قلب المجني عليه إلا بالكذب، فالكذب مباح إلا أنه ينبغي أن يحترز منه ما أمكن؛ لأنه إذا فتح باب الكذب على نفســه، فيخشى أن يتداعى إلى مايستغنى عـنه، إلى ما لا يقتصر على حد الضرورة، فيكون الكذب حرام في الأصل إلا لضرورة.

قال وكذالك كل ما كان له أو لغيره .

فأما له : فمثل أن يأخذه ظالم ويسأله عـن ماله فله أن ينكره، أو يأخذه سلطان فيسألـه عن فاحشة بينـه وبين الله تعالى ارتكبهـا، فله أن ينكر ذلك، فـيقول : ما زنيت وما سرقت . قال ﷺ : «اجتنبوا هذه الـقاذورات التي نهى الله عنها فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر الله»[٣] وذلك لأن إظهار الفاحشة فاحشة أخرى فللرجل أن يحفظ دمه الذي يؤخذ ظلمًا وعرضه بلسانه وإن كان كاذبًا .

{١}رواه البخاري (١/١ ٢٠ فتح البارى) .

{٢}كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي ﷺ .

{٣}رواه الحاكم من حديث عن عمر بسند حسن قاله العراقي .

وأما ما لغيره : فبأن يسأل عن سر أخيه فله أن ينكره، وأن يصلح بين الضرات من نسائه بأن يظهر لكل واحدة أنها أحب إليه ا هـ[١] كلام الغزالى رحمه الله .

قال النووي : وكلام الغزالى هو أحسن ما رأيت في هذا الموضوع[٢].

ويؤيد ماذهب إليه الغزالى حديث أم كلثوم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيرًا أو يقول خيرًا»[٣] متفق عليه وزاد مسلم في رواية : قالت أم كلثوم ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث تعني الحرب، والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها» .

١٦ - حفظ اللسان عن الغيبة :

قال تعالى :

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[٤].

وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألاهل بلغت»[٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»[٦].

---

[١] الإحياء (١٥٨٨) .
[٢] الأذكار (٣٢٥) .
[٣] رواه البخاري (٥/ ١٩٩ فتح البارى) ، مسلم (١٦/ ١٥٧ بشرح النووي) .
[٤] سورة الحجرات الآية ١٢ .
[٥] رواه البخاري (١٣/ ٢٦ فتح البارى) ، مسلم (١١/ ١٦٧بشرح النووي) .
[٦] رواه مسلم (١٦/ ١٢١ بشرح النووي) .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «من ذكر امرأ بشيء ليس فيه ليعيبه به حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاد ما قاله فيه» رواه الطبراني بإسناد جيد قاله المنذري[1] .

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل ؟ قال : «من سلم المسلمون من لسانه ويده»[2] . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»[3] .

وعن أبي برزة رضي الله عنه[4] قال : خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في بيوتهن قال : «يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته» رواه أبو داود بإسناد جيد قاله الحافظ العراقي[5] .

ولما رجم رسول الله ﷺ «ماعزًا» في الزنا قال رجل لصاحبه : هذا رجم رَجْمَ الكلب فمر رسول الله ﷺ وهما معه بجيفة فقال : «نهشا منها» فقالا : ننهش جيفة؟! فقال : «ما أصبتما من أخيكم أنتن من هذه»[6] رواه أبو داود والنسائي بسند جيد.

وقال الحسن البصري : والله للغيبة أسرع في دين الرجل من الأكلة في الجسد.

وقال الحسن أيضًا : يا ابن آدم إنك لن تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب

---

[1] الترغيب (٥/١٥٧) .
[2] رواه البخاري (١/ ٥٤ فتح البارى) ، مسلم (١٢/٢٠ بشرح النووي) .
[3] رواه البخاري (١/ ٥٣ فتح البارى) .
[4] رواه أبو داود (٤/ ٢٧٠) .
[5] تخريج الإحياء (١٥٩٧) .
[6] رواه أبو داود (٤/١٤٨) .

الناس بعيب هو فيك، وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك، وأحب العباد إلى الله من كان هكذا .

وقال عمر رضي الله عنه : عليكم بذكر الله فإنه شفاء وإياكم وذكر الناس فإنه داء.

وذكر الإمام مالك - رحمه الله - أن عيسى بن مريم عليه السلام قال : «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم فإن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد، فإنما الناس مبتلًى ومعافًى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية»[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أتدرون من المفلس»؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال : «المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار».

وروي عن الحسن البصري - رحمه الله - أن رجلا قال له : إن فلانا قد اغتابك فبعث إليه الحسن رطبًا على طبق وقال : قد بلغني أنك أهديت إِليَّ من حسناتك فأردت أن أكافئك عليها فاعذرني فإني لا أقدر أن أكافئك على التمام .

ولكن ما الغيبه ؟

لقد عرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : «أتدرون ما الغيبة ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم قال : «ذكرك أخاك بما يكره» قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال صلى الله عليه وسلم : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»[٢] رواه مسلم والترمذي وقال : حسن صحيح .

[١] الموطأ (٢/ ٩٨٦) .

[٢] رواه مسلم (١٦/ ١٤٢ بشرح النووي) والترمذي (٣/ ٢٢٠) وقال حسن صحيح .

قال الغزالي - رحمه الله : اعلم أن حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه، سواء ذكرته بنقص في بدنه أو نسبه أو في خلقه أو في فعله أو في قوله أو في دينه أو في دنياه، حتى في ثوبه ، وداره، ودابته .

أما في البدن : فذكرك العمش والحول والقرع ، والقصر ، والطول، السواد ، والصفرة وجميع ما يتصور أن يوصف بما يكرهه كيفما كان .

وأما النسب : فبأن يقول أبوه نبطي، أو هندي، أو فاسق، أو خسيس، أو إسكافي، أو زبال، أو شيء مما يكرهه كيف كان.

وأما الخلق : فبأن تقول هو سيئ الخلق، أو بخيل، أو متكبر مراء، أو شديد الغضب، أو جبان عاجز، أو ضعيف القلب، أو متهور، وما يجري مجراه .

وأما في أفعاله المتعلقة بالدين : فكقولك هو سارق، أو كذاب، أو شارب خمر، أو خائن، أو ظالم، أو متهاون بالصلاة، أو الزكاة، أو لا يحسن الركوع أو السجود، أو لا يحترز من النجاسات، أو ليس باراً بوالدين، أو لا يضع الزكاة موضعها، أو لا يحسن قسمتها، أو لا يصون صومه عن الرفث والغيبة والتعرض لأعراض الناس .

وأما فعله المتعلق بالدنيا : فكقولك إنه قليل الأدب، متهاون بالناس، أو لا يرى لأحد على نفسه حقًا، أو يرى لنفسه الحق على الناس، وأنه كثير الكلام، كثير الأكل، نؤوم، نيام في غير وقت النوم، ويجلس في غير موضعه .

وأما في ثوبه : فكقولك إنه واسع الكم، طويل الذيل، وسخ الثياب ا.هـ[1].

ما يباح من الغيبة :

قال النووي رحمه الله : اعلم أن الغيبة تباح لغرض صحيح وشرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها، وهو بستة أسباب :

---

[1] الإحياء (١٦٠٠) .

الأول - التظلم، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما بمن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه فيقول : ظلمني فلان بكذا .

الثاني - الاستعانة على تغيير المنكر، ورد العاصي إلى الصواب، فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر فإن لم يقصد ذلك كان حرامًا .

الثالث - الاستفتاء فيقول للمفتي : ظلمني أبي أو أخي أو زوجي، أو فلان بكذا، فهل له ذلك ؟ وما طرقي في الخلاص منه، وتحصيل حقي، ودفع الظلم، ونحو ذلك ؟ فهذا جائز للحاجة ، ولكن الأحوط والأفضل أن يقول : ما تقول في رجل أو شخص أو زوج كان من أمره كذا فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين، ومع ذلك فالتعيين جائز كما سنذكره في حديث هند - إن شاء الله تعالى .

الرابع - تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم، وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة، والشهود، وذلك جائز بإجماع المسلمين، بل واجب، ومنها المشاورة في مصاهرة إنسان، أو مشاركته، أو إيداعه، أومعاملته أو مجاورته أو غير ذلك .

ويجب على المشاور أن لا يخفي حاله، بل يذكر المساوئ التي فيه بنية النصيحة ومنها إذا رأى متفقهًا يتردد إلى مبتدع، أو فاسق يأخذ عنه العلم، وخاف أن يتضرر المتفقه بذلك، فعليه نصيحته ببيان حاله بشرط أن يقصد النصيحة، وهذا مما يغلط فيه، وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد، ويلبس الشيطان عليه ذلك، ويخيل إليه أنها فضيحة، فليتفطن لذلك، ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم على وجهها، إما بأن لا يكون صالحًا لها، وإما بأن يكون فاسقًا أو مغفلا، ونحو ذلك، فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولى من يصلح، أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به، وأن يسعى في أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به .

الخامس - أن يكون مجاهرًا بفسقه أو بدعته، كالمجاهر بشرب الخمر، ومصادرة

أموال الناس وأخـذ المكس ، وجباية الأموال ظلـمًا ، وتولى الأمور الباطلـة ، فيجوز ذكره بما يجاهر بـه ، ويحرم ذكره بغيره من العيون ، إلا أن يـكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه .

السادس - التعريف إذا كان الإنسان معروفًـا بلقب كالأعمش والأعرج والأصم والأحول وغيرهـا جاز تعريفهـم بذلك ، ويحرم إطلاقه عـلى جهة التنـقيص ، ولو أمكن تعريفه بغير ذلك كان أولى .

قال : فهـذه ستة أسباب ذكـرها العلماء ، وأكـثرها مجمـع عليه ، ودلائلـها من الأحاديث الصحيحة مشهورة فمـن ذلك : عن عائشة -رضي الله عنها - أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فقال : «ائذنوا له بئس أخو العشيرة»[1] .

احتج به البخاري في جواز غيبة أهل الفساد ، وأهل الريب .

عنها قالت قال رسول الله ﷺ : «ما أظن فلانًا وفـلانًا يعرفان من ديننا شيئًا» رواه البخاري قال : قال الليث بن سعد أحد رواة هذا الحديث : هذان الرجلان كانا من المنافقين .

وعن فاطمة بنـت قيس رضي الله عنها قالت : أتيت النـبي ﷺ فقلت إن أبا جهم ومعاوية خطباني ؟ فقـال رسول الله « أما معاوية فصعلوك[2] لا مال له ، وأما أبو الجهم فلا يـضع العصا عن عاتقـه ». وفي رواية لمسلم «وأما أبو الجـهم فضراب للنساء» وهو تفسير لرواية «لا يضع العصا عن عاتقه» وقيل معناه كثير الأسفار .

وعن زيد بن أرقم رضـي الله عنه قال : خرجنا مع رسـول الله ﷺ في سفر أصاب الناس فيه شـدة ، فقال عبد الله بن أبي : لا تنفقوا عـلى من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال : لئن رجعنا إلى المديـنة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت رسول

---

[1] رواه البخاري (١٠/ ٤٧١ فتح البارى) ، مسلم (١٦/ ١٤٤ بشرح النووي) .

[2] صعلوك : فقير .

الله ﷺ فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبد الله بن أبي فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا: كذب زيدٌ رسولَ الله ﷺ فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله تصديق ذلك ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾[١] ثم دعاهم النبي ﷺ يستغفر لهم فلووا رؤوسهم»[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قالت هند امرأة أبي سفيان للنبي ﷺ : إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال : «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»[٣] ا. هـ كلام النووي رحمه الله[٤].

١٧- حفظ اللسان من النميمة :

والنميمة : هي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد .

ولقد حذرنا الله من النمام فقال : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ، هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[٥] أي الذي يمشي بين الناس بالنميمة.

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «لا يدخل الجنة نمام»[٦].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ مر بقبرين يعذبان فقال إنهما يعذبان، وما يعذبان في كبير بلى إنه كبير : أما أحدهما فكان يمشي بين الناس بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله»[٧] واعلم أن النمام مفش للسر، هاتك للستر، مفرق للأحبة ولذلك إذا حمل إليك أحد نميمة فعليك بستة أمور :

---

[١] المنافقون : ١ .

[٢] رواه البخاري (٨/ ٦٤٧ فتح الباري)، مسلم (١٧/ ١٢٠ بشرح النووي) .

[٣] رواه البخاري (٩/ ٥٠٧ فتح الباري)، مسلم (١٢/ ٧ بشرح النووي).

[٤] رياض الصالحين (٢/ ٨٣٨) .

[٥] سورة القلم الآيتان (١٠ ، ١١) .

[٦] رواه البخاري (١٠/ ٤٧٢ فتح الباري) ، مسلم (٢/ ١١٢ بشرح النووي) .

[٧] رواه البخاري (١٠/ ٤٧٢ فتح)، مسلم (٣/ ٢٠٠ بشرح النووي) .

الأول - أن لا تصدق لأن النمام فاسق، وهو مردود الشهادة، قال تعالى : ﴿يأَيُّها الَّذين آمنُوا إنْ جاءكُمْ فَاسِقٌ بِنبأ فَتَبَيَّنوا أَنْ تُصيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمينَ﴾[١].

الثاني - أن تنهاه عن ذلك وتنصحه وتبين له قبح فعله قال تعالى : ﴿وَأمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[٢].

الثالث - أن تبغضه في الله ؛ لأن الله يبغض النمام .

الرابع - أن لا تظن بأخيك الغائب سوءًا قال تعالى : ﴿اجْتَنِبُوا كَثيراً مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[٣].

الخامس - أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس والتحقيق من صحة ما يقول لقوله تعالى : ﴿وَلا تَجَسَّسُوا﴾[٤].

السادس - أن لا تنقل ما قاله لك إلى غيرك فتقول مثلا قال لى فلان كذا وكذا؛ لأنك بذلك تصبح نمامًا .

وروي أن عمر بن عبد العزيز دخل عليه رجل فذكر له عن رجل شيئًا، فقال له عمر : إن شئت نظرنا في أمرك، فإن كنت كاذبًا فأنت من أهل هذه الآية ﴿إنْ جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنبأ فَتَبَيَّنوا﴾[٥] وإن كنت صادقًا فأنت من أهل هذه الآية ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[٦] وإن شئت عفونا عنك فقال: العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبداً .

[١] سورة الحجرات الآية ٣ .
[٢] سورة لقمان الآية ١٧ .
[٣] سورة الحجرات الآية ١٢ .
[٤] سورة الحجرات الآية ١٢ .
[٥] سورة الحجرات الآية ٣.
[٦] سورة القلم الآية ١١.

وقال رجل لعمرو بن عبيد إن فلانًا يذكرك بسوء فقال له عمرو يا هذا : ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه ، ولا أديت حقي حيث أعلمتني عن أخي ما أكره ولكن أعلمه أن الموت يعمنا ، والقبر يضمنا ، والقيامة تجمعنا ، الله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين .

ورفع بعض السعاة إلى الصاحب بن عباد رقعة نبه فيها على مال يتيم يحمله على أخذه لكثرته ، فوقَّع الصاحب بن عبَّاد على ظهر الرقعة قائلا : السعاية قبيحة ، وإن كانت صحيحة ، فإن كنت أجريتها مجرى النصح ، فخسرانك فيها أفضل من الربح ، معاذ الله أن نقبل مهتوكًا في مستور ولولا أنك في خفارة شيبتك ، لقابلناك بما يقتضيه فعلك في مثلك ، فتوق يا ملعون العيب ، فإن الله أعلم بالغيب ، الميت رحمه الله ، واليتيم جبره الله ، والمال ثمَّره الله ، والساعي لعنه الله .

ولكي ترى نتائج الغيبة وآثارها في الفتك بالمجتمع المسلم اسمع هذه القصة .

قال حماد بن سلمة : باع رجل عبدًا وقال للمشتري ما فيه عيب إلا النميمة . قال : قد رضيت ، فاشتراه فمكث الغلام أيامًا ثم قال لزوجة مولاه إن سيدي لايحبك ، وهو يريد أن يتسرى عليك ، فخذي الموسى واحلقى من شعر قفاه عند نومه شعرات حتى أسحره عليها ، فيحبك ، ثم قال للزوج : إن امرأتك اتخذت خليلا وتريد أن تقتلك ، فتناوم لها حتى تعرف ذلك ، فتناوم لها ، فجاءت المرأة بالموسى ، فظن أنها تريد قتله ، فقام إليها فقتلها ، فجاء أهل المرأة فقتلوا الزوج ، ووقع القتال بين القبيلتين .

نسأل الله أن يطهر مجتمعاتنا من النمامين والمغتابين بمنه وكرمه .

١٨-حفظ اللسان من خصلة ذي اللسانين :

وهونقل الحديث من جهتين وهو أشر من النميمة ؛ لأنها نقل الحديث من جهة واحدة .

وعن عمَّار بن ياسر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة»[1] رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وقال الحافظ العراقي سنده حسن[2].

وعن محمد بن زيد أن أناسًا قالوا لجده عبد الله بن عمر : إنا لندخل على سلطان فتقول بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عنده، فقال : كنا نعد ذلك نفاقًا على عهد رسول الله ﷺ » رواه البخاري .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاءِ بوجه وهؤلاء بوجه»[3].

وقال بشار بن برد :

خَيْرُ إِخْوَانِك الْمُشَارِكُ فِي الْمُرِّ ... وَأَيْنَ الْمُشَارِكُ فِي الْمُرِّ أَيْنَا
الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ سَرَّكَ فِي الْحَيِّ ... وَإِنْ غِبْتَ كَانَ أُذْنًا وَعَيْنَا
مِثْلُ سِرِّ اليَاقُوتِ إِنْ مَسَّهُ النَّارُ ... جَلاهُ البَلاءَ فَازْدَادَ زَيْنَا
أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غِبْتَ عَنْهُمْ ... بَدَّلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْنَا
وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعًا ... أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الْبَرَايَا عَلَيْنَا
مَا رَأَى لِلأَنَامِ وُدًّا صَحِيحًا ... صَارَ وُدُّ الأَنَامِ زُورًا وَقِينَا

١٩ – حفظ اللسان عن التحدث بما كان بينك وبين زوجتك

عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها**» .

---

[1] رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود (٤/٢٦٨) .
[2] تخريج الإحياء (١٦٢٥) .
[3] رواه البخاري (١٠/ ٤٧٥)، مسلم (١٦/١٥٦ بشرح النووي) .

٢٠- حفظ اللسان عن الغناء :

قال تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾[١].

وقال تعالى : ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾[٢].

قال ابن عباس : السمد هو الغناء بلغة حمير .

وقال رسول الله ﷺ[٣] «ليكونَنَّ في أمتي أقوام يستحلون الحر[٤] والحرير والخمر والمعازف».

وقال تعالى في وصف عباد الرحمن : ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[٥].

قال محمد بن الحنفية : الزور هنا الغناء .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع ، وقال يزيد بن الوليد : إياكم والغناء ، فإنه ينقص الحياء ، ويزيد الشهوة ، ويهدم المروءة ، وإنه لينوب عن الخمر ، ويفعل ما يفعله السُّكر . وقيل : الغناء رائد الفجور .

ولقد أجمع من يعتد بقولهم على تحريم الغناء .

قال أبو حنيفة : الاستماع إلى الأغاني فسق .

وقال مالك : عندما سئل عن الغناء قال إنما يفعله الفساق .

---

[١] سورة لقمان الآية ٦ .

[٢] سورة النجم الآيات (٥٩-٦١) .

[٣] رواه البخاري (١٠/ ٥١ فتح البارى) .

[٤] الحر : الزنا .

[٥] سورة الفرقان الآية ٧٢ .

وقال الشافعي : الغناء لهو مكروه ، ويشبه الباطل والمحال ، ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته .

قال أحمد بن حنبل : الغناء ينبت النفاق في القلب ولا يعجبني .

فهذا إجماع من الأئمة الأربعة على تحريمه وفي هذا مقنع لمن يريد الحق ويتلمسه .

قال تعالى للشَّيطان : ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾[١] قال مجاهد : صوت الشيطان الغناء .

وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (ليكونن في هذه الأمة خسف ، وقذف ومسخ ، وذلك إذا شربوا الخمور ، واتخذوا القينات[٢] ، وضربوا بالمعازف)[٣] .

والقينات : المغنيات .

المعازف : آلات الطرب بأنواعها .

وعن معاوية رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن النوح والتصاوير ، وجلود السباع ، والتبرج والغناء ، والذهب ، والخزّ ، والحرير)[٤] .

وروى ابن ماجه عن أبي مالك الأشعري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ «ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ، يعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات ، يخسف الله بهم الأرض ، قردة وخنازير[٥] قال ابن القيم إسناده صحيح[٦] .

---

[١] سورة الإسراء الآية ٦٤ .

[٢] القينات : المغنيات .

[٣] رواه ابن أبي الدنيا ، وصححه الألباني بطرقه في صحيح الجامع (٥/١٠٧) رقم (٥٣٤٣) .

[٤] رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦/٥٩) .

[٥] رواه ابن ماجه (٢/١٣٣٣) .

[٦] إغاثة اللهفان (١/٢٥١) .

٢١- حفظ اللسان عن الحلف بغير الله :

عن ابن عمر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»[١].

وعنه - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»[٢] رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه .

٢٢- حفظ اللسان عن الحلف بملة غير الإسلام :

كمن يحلف بأن يموت يهوديًا أو نصرانيًا أو كافرًا أو مجوسيًا أو على غير الملة أو ما شابه ذلك فعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف على ملة غير الإسلام كاذبًا فهو كما قال»[٣].

٢٣- حفظ اللسان عن سب الديك :

قال ﷺ : «لا تسبو الديك فإنه يوقظ للصلاة»[٤] أبو داود وابن حبان والبزار وهو حسن بشواهده . وصحح النووي سند أبي داود .

٢٤- حفظ اللسان عن سب الدهر :

من الناس من يسب الأيام فيقول هذا يوم كذا وكذا يسبه أو يسب الزمان. وهذا كله منهي عنه؛ لأنه اعتراض على قضاء الله وقدره لأن الله هو الذي يقلب الليل والنهار .

---

[١] رواه البخاري (١٠/ ٥١٦ فتح) ، مسلم (١١/ ١٠٦ بشرح النووي)، أبو داود (٣/ ٢٢٢) والترمذي (٣/ ٤٥)، النسائي (٧/ ٤)، ابن ماجه (١/ ٦٧٧) والدارمي (٢/ ١٨٥)، مالك (٣/ ٤٦) .

[٢] رواه الترمذي (٣/ ٤٦) .

[٣] رواه البخاري (١٠/ ٤٦٥ فتح) ، مسلم (٢/ ١١٩ بشرح النووي) أبو داود (٤/ ٢٢٤) والترمذي (٣/ ٥٠)، النسائي (٧/ ٦) وابن ماجه (٦٧٨١) .

[٤] رواه أبو داود (٤/ ٣٢٧) .

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : «قال تعالى : يسب بنو آدم الدهر، وأنا الدهر بيدي الليل والنهار»[1] وفي رواية «أقلب ليله ونهاره، وإذا شئتُ قبضتهما».

وفي رواية للبخاري «لا تقولوا : خيبة الدهر» وفي رواية لمسلم «لا يقولن أحدكم : يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر»[2].

٢٥- حفظ اللسان عن سب الريح :

عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : «لا تسبوا الريح فإن رأيتم ما تكرهون فقولوا : اللهم إنا نسألك خير هذه الريح وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به»[3] رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول الله ﷺ قال: «الريح من روح الله ، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها»[4] رواه أبو داود وابن ماجه وقال النووي إسناده حسن[5] «روح الله» أي من رحمة الله قاله النووي .

قال الشافعي – رحمه الله : لا ينبغي لأحد أن يسب الرياح، فإنها خلق لله تعالى: مطيع، وجند من أجناده، يجعلها رحمة ونقمة إذا شاء[6].

---

[1] رواه البخاري (١٠/ ٥٦٤ فتح الباري)، مسلم (١٥/ ٣ بشرح النووي) .

[2] رواه البخاري (١٠/ ٥٦٤ فتح الباري)، رواه مسلم (١٥/ ٣ بشرح النووي) .

[3] رواه الترمذي (٣/ ٣٥٥) .

[4] رواه أبو داود، ابن ماجه (٢/ ١٢٢٨) .

[5] الأذكار (١٥٢) .

[6] الأذكار (١٥٣) .

٢٦- حفظ اللسان عن سب الحمى :

عن جابر - رضي الله عنه -[١] أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب فقال : مالك يا أم السائب تزفزفين[٢] ؟ قالت : الحمى لا بارك الله فيها . فقال «لا تسبي الحمى ، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد » .

٢٧- حفظ اللسان عن شهادة الزور :

قال تعالى : ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[٣] .

وعن أبي بكرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر - ثلاثًا ؟ قلنا : بلى يا رسول الله قال : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وكان متكئًا فجلس فقال : ألا وقول الزور ، وشهادة الزور » فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت »[٤] .

٢٨- حفظ اللسان عن المن بالعطية :

قال تعالى ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تبطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾[٥] .

عن أبي ذر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، قال أبو ذر : خابو وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال : المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»[٦] .

---

[١] رواه مسلم (١٣١/١٦ بشرح النووي) .
[٢] تزفزف : ترتعد .
[٣] سورة الحج الآية ٣٠ .
[٤] رواه البخاري (٢٦١/٥ فتح الباري)، مسلم (٨١/٢ بشرح النووي) .
[٥] سورة البقرة الآية ٢٦٤ .
[٦] رواه مسلم (١١٤/٢ بشرح النووي)، الترمذي (٣٤٢/٢)، النسائي (٢٤٦/٧) .

٢٩- حفظ اللسان عن سب النفس :

عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «لا يقولن أحدكم خبثت نفسي»[١] .

٣٠- حفظ اللسان عن اليمين الغموس (الكاذب) :

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان»[٢] .

وعن الأشعث بن قيس - رضي الله عنه - قال[٣] : كان بيني وبين رجل خصومة في بئر ، فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : «شاهدان أو يمينه» قلت : إذًا يحلف ولا يبالي فقال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين صبر[٤] يقتطع بها مال امرئ مسلم ، هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان» .

٣١- حفظ اللسان عن تسويد الفاسق والمبتدع والمنافق :

اعلم أنه لا يجوز للمسلم أن يقول للمنافق يا سيدي سواء بالنطق أو الكتابةكمن يكتب السيد المحترم فلان ولو كان ذلك المنافق رئيسًا أو وزيرًا أو ملكًا .

عن بريدة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ «لا تقولوا للمنافق سيد ، فإنه إن يك سيدًا فقد أسخطتم ربكم عز وجل» رواه داود والنسائي وقال الحافظ المنذري إسناده صحيح[٥] .

---

[١] رواه البخاري (١٠/ ٥٦٣ فتح الباري) ، مسلم (١٥/ ٨ بشرح النووي) .
[٢] رواه البخاري (٨/ ١٢٣ فتح الباري) ، مسلم (٢/ ١٥٨ بشرح النووي) .
[٣] رواه البخاري (٨/ ٢١٣ فتح الباري) ، مسلم (٢/ ١٥٧ بشرح النووي) .
[٤] صبر : جرأة وإقداما .
[٥] الترغيب والترهيب (٥/ ١٩٢) .

٣٢- حفظ اللسان عن النطق بواو الإشراك:

وذلك كمن يقول : توكلت على **الله** وعليك أو يقول : ليس لى غير **الله** وأنت وأشباه ذلك .

عن حذيفة - رضي **الله** عنه - أن النبي ﷺ قال : « لا تقولوا : ما شاء **الله** وشاء فلان ولكن قولوا : ما شاء **الله** ثم شاء فلان» رواه أبو داود وقال النووي سنده صحيح[١] قلت له شاهد من حديث[٢] قتيلة بنت صيفي وكان إبراهيم النخعي يكره أن يقول الرجل أعوذ ب**الله** وبك ويجوز أن يقول أعوذ ب**الله** ثم بك، ويقول لولا **الله** ثم فلان ولا يقول : لولا **الله** وفلان. وذلك[٣] لأن الواو تفيد الجمع والتشريك أما «ثم» تفيد العطف مع الترتيب والتراخي .

٣٣- حفظ اللسان عن قول «مطرنا بنوء كذا» :

عن زيد بن خالد الجهني - رضي **الله** عنه - قال[٤]: صلى بنا رسول **الله** ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء[٥] كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : **الله** ورسوله أعلم قال قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل **الله** ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا ،فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب» متفق عليه.

قال النووي : قال العلماء : إن قال مسلم: مطرنا بنوء كذا مريدا أن النوء هو الموجب والفاعل المحدث للمطر، صار كافراً مرتداً بلا شك، وإن قاله مريداً أنه

---

[١] الأذكار (٣٠٨) .

[٢] انظر السلسلة الصحيحة رقم (١١٦٦) .

[٣] الأذكار (٣٠٨) .

[٤] رواه البخاري(٢/ ٣٣٣ فتح البارى) ، مسلم (٢/ ٥٩ بشرح النووي) .

[٥] يعني مطر .

علامة لنزول المطر، فينزل المطر عند هذه العلامة، ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر، واختلفوا في كراهته، والمختار أنه مكروه، لأنه من ألفاظ الكفار، وهذا ظاهر الحديث، ونص عليه الشافعي في الأم ا.هـ[1].

٣٤- حفظ اللسان عن عيب الطعام :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «ما عاب رسول الله ﷺ طعامًا قط إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه»[2].

وعن جابر رضي الله عنه «أن النبي ﷺ سأل أهله الإدام فقالوا : ما عندنا إلا خل، فدعا به، فجعل يأكل ويقول : نعم الإدام الخل، نعم الإدام الخل»[3].

٣٥- حفظ اللسان عن النجوى :

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾[4].

عن ابن مسعود - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجَ اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه»[5] رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارميُّ.

٣٦- حفظ اللسان عن إنشاد الضالة في المسجد :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه[6] أن النبي ﷺ قال : « من سمع رجلاً ينشد[7] ضالة في المسجد، فليقل لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تُبْنَ لهذا».

---

[1] الأذكار (١٥٥) .
[2] رواه البخاري (٩/٥٤٧ فتح البارى) ، مسلم (١٤/٢٦ بشرح النووي) .
[3] رواه مسلم (١٤/٧) .
[4] سورة المجادلة الآية ١٠ .
[5] رواه البخاري (١١/ ٨٣ فتح) ، مسلم (١٤/ ٢٦ بشرح النووي) ، أبو داود (٤/ ٢٦٣)، الترمذي (٤/ ٢٠٩) وابن ماجه (٢/ ٢٨٢) .
[6] رواه مسلم (٥/ ٥٤ بشرح النووي)، أبو دواد (٤/ ١٢٨) ابن ماجه (١/ ٢٥٢) ، الدارمي (١/ ٣٢٦) .
[7] ينشد ضالة : ينادي على شيء ضائع .

٣٧ - حفظ اللسان عن طلب المدد من غير الله :

من الناس من يطلب المدد من غير الله تعالى فيقول مثلا «مدد يا بدوي أو يا دسوقي» أو يقول: مدد يا رسول الله ﷺ ، وهذا خطأ فاحش، لأن طلب المدد من غير الله شرك فالمدد لا يطلب من أحد مهما علت مرتبته عند الله ولو كان ملكًا مقربًا أو نبيًا مرسلا أو رجلا صالحًا، فالله سبحانه وتعالى هو وحده الذي يمد العباد فيمد هذا بالعلم وذاك بالقوة وهذا بالمال وهذا بالجاه وهكذا .

قال تعالى : ﴿كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾[١] .

٣٨- حفظ اللسان عن الاستغاثة بغير الله :

قال تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[٢] .

فالاستغاثة لا تكون إلا بمن يملك الإغاثة ولا يملكها إلا الله سبحان وتعالى .

خلاصة القول في حفظ اللسان أن لا تتكلم إلا لمصلحة دينية أو دنيوية ولا تضيع ساعات عمرك في اللغواللهو والباطل فإن العمر غال ثمين .

ولقد فصلت بعض الشيء في حفظ اللسان، وذلك لأنه أعظم شباك الشيطان في اقتناص الإنسان ويتضح ذلك من حديث أبي هريرة[٣] - رضي الله عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: «تقوى الله وحسن الخلق» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال: «الأجوفان الفم والفرج» رواه الترمذي وصححه .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن أكثر

---

[١] سورة الإسراء الآية ٢٠ .

[٢] سورة الأنفال الآية ٩ .

[٣] رواه الترمذي (٣/ ٢٤٥) .

خطايا ابن آدم في لسانه»[١] رواه الطبراني وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب وحسن إسناده الحافظ العراقي[٢] .

ولذلك يقول عمار بن زيد : إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلها تذكر اللسان تقول : اتق الله فينا، فإنك إن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا، رواه الترمذي مرفوعًا موقوفًا وقال الموقوف أصح[٣] ولقد جمع رسول الله ﷺ هذا كله في قوله «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»[٤] متفق عليه .

وجمعه الله عز وجل في قوله ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾[٥] فاللهم إنا نسألك المنطق الحسن ونعوذ بك من منطق السوء .

الحصن الثامن عشر : حفظ البطن

١- حفظ البطن عن أكل الربا :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا : يا رسول الله، وما هم ؟ قال : «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»[٦] .

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومؤكله»[٧] .

---

[١] صححه الألباني في الصحيحة برقم (٥٣٤) .
[٢] الإحياء (١٥٤.) .
[٣] رواه البخاري(١/ ٤٤٥ فتح البارى)، مسلم (٢/ ١٨ بشرح النووي) .
[٤] رواه الترمذي (٤/ ٣١).
[٥] سورة الإسراء الآية ٥٣ .
[٦] رواه البخاري (٥/ ٣٩٣ فتح)، مسلم (٢/ ٨٢ بشرح النووي) .
[٧] رواه مسلم (١١/ ٢٦ بشرح النووي) .

وعن جابر - رضي الله عنه - قال : «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومؤكله ، وكاتبه وشاهديه»[١] .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «ما ظهر في قوم الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله» رواه أبو يعلى بإسناد جيد قاله المنذري[٢] .

روى الإمام أحمد بإسناد جيد عن كعب الأحبار قال : « لأن أزني ثلاثًا وثلاثين زنية أحب إليّ من أن آكل درهم ربًا ، يعلم الله أني أكلته حين أكلته ربًا » .

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه[٣] : «هل رأى أحد منكم من رؤيا ؟ فيقص عليه ما شاء الله أن يقص وأنه قال لنا ذات غداة : إنه أتاني الليلة آتيان ، وإنهما ابتعثاني ، وإنهما قالا لى : انطلق وإني انطلقت معهما ، وإنا أتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة لرأسه ، فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه ، فيفعل به مثل ما فعل بالمرة الأولى .

قال : قلت لهما : سبحان الله ما هذا ؟ قالا لى : انطلق انطلق ، فأتينا على رجل مستلق على قفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه ، فيشرشر شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينيه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر ، فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، قال : فما يفرغ من ذلك الجانب حتي يصبح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى .

قال : قلت سبحان الله ، ما هذا ؟ قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على

---

[١] رواه مسلم (١١/ ٢٦ بشرح النووي) .

[٢] الترغيب والترهيب (٤/ ٨٥) .

[٣] رواه البخاري (٣/ ٢٥١ فتح البارى)، (١٢/ ٤٣٩ فتح البارى) .

مثل التنور، قال : فأحسب أنه كان يقــول : فإذا فيه لغط وأصوات، قال : فاطلعنا فيه، فإذا فيه رجل ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قال : قلت من هؤلاء قالا لى : انطلق انـطلق، فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مـثل الدم، وإذا في النهر رجل سـابح يسبح ، إذا على شط الـنهر رجل عنده قد جمع حجـارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسـبح ، ثم يأتي ذلك الذي جمع عنده الحـجارة فيفغر فاه، فيلـقمه حجرًا، فينطـلق فيسبح ثم يرجع إلـيه كلما رجع إليه فغر فاه فألقمه حجرًا، قلت لهما : ما هذان ؟ قالا لى : انطلق انطلق.

فانطلقنا فـأتينا على رجل كريه المرآة كأكره مـا أنت راءٍ رجلا مرآة وإذا عنده نار يحشها ويـسعى حولها، قال : قلت لـهما : ما هذا ؟ قالا لى : انطـلق انطلق . فانطلقنا فأتـينا على روضة معتمة فيها من كل نور الـربيع ، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويـل لا أكاد أرى رأسه طولا في الـسماء وإذا حول الرجل من أكـثر ولدان رأيتهم قال : قلت ما هذا ؟ ما هؤلاء ؟ قالا لى : انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على دوحة عظيـمة لم أر دوحة قط أعظم ولا أحـسن منها قال : قالا لـى : ارْقَ فيها ، فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فـضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا ، فدخلنـا فتلقانا رجل شطر منـهم كأحسَن ما أنت راءٍ ، وشطر منـهم كأقبح ما أنت راءٍ ، قال : قـالا لهم اذهبـوا فقعوا فـي ذلك النهـر قال : وإذا نهر مـعترض يجري كأن ماءه المحض في الـبياض ، فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجـعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحســن صورة قال : قالا لى : هذه جنة عدن ، وهذا منزلك . قال ، فسما بصري صعدًا ، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء ، قال : قالا لى : هذا منزلك قال : قلت لهما : بـارك الله فيكما ذراني أدخله . قالا : أما الآن فلا وأنت داخله .

قال : قلت لهما : فإني رأيت منذ الليلة عجبًا فما هذا الذي رأيت ؟ قال : قالا لى : إنا سنخبرك .

أما الرجل الأول الـذي أتيت عليه يـثلغ رأسه بالحجـر فإنه الرجل يأخـذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة .

وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه وعينيه إلى قفاه، فإنه الرجل يعدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق .

وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني .

وأما الرجال الذي أتيت عليه يسبح في النهر، ويلقم الحجر، فإنه آكل الربا .

وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحـشها ويسعى حولها، فإنه مالك خازن جهنم .

وإما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبـراهيم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة .

قال : فقال بعـض المسلمين : يا رسول الله وأولاد المشـركين ؟ فقال رسول الله ﷺ وأولاد المشركين .

وأما القوم الذيـن كانوا شطر منهم حسن، وشـطر منهم قبيح فإنهـم قوم خلطوا عملا صالحًا وآخر سيئًا تجاوز الله عنهم».

مفردات الحـديث : الغداة : صلاة الـفجر - يثلـغ رأسه : يشرخ - فيـتدهده : يتدحـرج - الكلوب : هو حديـدة معوجة الرأس - يـشرشر شدقه : يشـق جانب فمه - اللغط : الـصوت والصياح - ضوضوا : صاحوا وصرخـوا - فغر فاه : فتح فاه - يحشها : يوقدها - معتمة : طـويلة إلنبات - نور الربيع : أزاهيره - المحض في البياض : أبيض ناصع - سما بصـري صعدًا : ارتفع بصري إلى فوق - الربابة البيضاء : الســحابة البيضاء - وهذا حديث عـظيم مليء بالفوائد وقد سـقته بطوله لكي تتم الفائدة .

٢- حفظ البطن من أكل الرشوة :

عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال : «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي»[١] رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح .

وعنه أيضًا أن النبي ﷺ قال : «الراشي والمرتشي في النار» رواه الطبراني ورواته ثقات قاله المنذري .

حفظ البطن عن أكل ثمن الكلب وكسب البغي :

عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال : «لعن رسول الله الواشمة والمستوشمة ، وآكل الربا وموكله ، ونهى عن ثمن الكلب ، وكسب البغي ولعن المصورين»[٢].

وكسب البغي : هي المرأة التي تزني بأجرة وتتكسب من ذلك .

٤- حفظ البطن عن أكل مال اليتيم :

قال تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**﴾[٣] وقد مر بنا حديث أبي هريرة في الكبائر فذكر منها رسول الله ﷺ «آكل مال اليتيم»[٤].

قال السدي : يبعث آكل مال اليتيم يوم القيامة ولهب يخرج من فيه من مسامعه وأنفه وعينيه يعرفه كل من رآه بآكل مال اليتم»[٥].

٥- حفظ البطن عن الشبهات :

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثيرٌ من الناس فمن اتقى

---

[١] رواه أبو داود (٣/ ٣٠٠) والترمذي (٢/ ٣٩٧) وقال حسن صحيح.
[٢] رواه البخاري (٤/ ٣١٤ فتح البارى) .
[٣] سورة النساء الآية (١٠) .
[٤] رواه البخاري (٥/ ٣٩٣ فتح الباري) ، مسلم (٢/ ٨٢ بشرح النووي) .
[٥] ابن كثير (١/ ٤٥٦)

الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»[1].

وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ ، وأنا لا أريد أن أدع شيئًا من البر والإثم إلا سألت عنه، فقال لي « دنُ يا وابصة» فدنوت منه حتى مست ركبتي ركبته، فقال لي : يا وابصة أأخبرك عما جئت تسأل عنه قلت : يا رسول الله أخبرني - قال : «جئت تسأل عن البر والإثم» قلت : نعم، فجمع أصابعه الثلاثة فجعل ينكت بها في صدري ويقول : "يا وابصة : استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إلية القلب، والإثم ما حاك في القلب، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك» رواه أحمد بإسناد حسن قاله الحافظ المنذري[2].

وعن أنس رضي الله عنه قال : وجد رسول الله ﷺ تمرة في الطريق فقال «لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتُها»[3]. وذلك لأن الصدقة محرمة على رسول الله وآل بيته الكرام .

وعن الحسن بن على - رضي الله عنهما قال - : حفظت من رسول الله ﷺ «دع ما يريبك»[4] رواه الترمذي وقال حسن صحيح، والدارمي.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان لأبي بكر رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يومًا بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام : أتدري ما هذا ؟ فقال أبو بكر : وما هو ؟ قال : كنت تكهنت لإنسان في

---

[1] رواه البخاري (١/ ١٢٦ فتح الباري) ، مسلم (١١/ ٢٧ بشرح النووي) ، أبو داود (٣/ ٢٤٣) الترمذي (٢/ ٣٤٠) ، النسائي (٧/ ٢٤٢) ، ابن ماجه (٢/ ١٣١٨) .

[2] الترغيب والترهيب (٤/ ٢٧) .

[3] رواه البخاري (٥/ ٨٦ فتح البارى) .

[4] رواه الترمذي ، الدارمي (٢/ ٢٤٥) .

الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني لذلك هذا الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر فقاء كل شيء في بطنه».

٦- حفظ البطن عن الحرام بأنواعه :

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[١] وقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[٢] .

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء : يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام، وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟».

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال النبي ﷺ «من أكل طيبًا ، وعمل في سنة ، وأمن الناس بوائقه ، دخل الجنة»[٣] .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبلة فيذهب إلى الحبل فيحتطب، ثم يأتي به فيحمله على ظهره، فيأكل خير له من أن يسأل الناس، ولأن يأخذ ترابًا فيجعله في فيه خير له من أن يجعل في فيه ما حرم الله عليه» رواه أحمد بإسناد جيد قاله المنذري[٤].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ماأخذ أمن الحلال أم من حرام» رواه البخاري .

[١] سورة المؤمنون الآية ٥١ .
[٢] سورة البقرة الآية ١٧٢ .
[٣] رواه الترمذي (٤/ ٧٨) ، صححه الحاكم (٤/ ١٠٤) ووافقه الذهبي فوهما لأنه من طريق «أبو بشر» الراوي عن أبي وائل وهو مجهول كما قال الحافظ في التقريب . ولذلك استقر به الترمذي «مستفاد من تعليق الألباني علي المشكاة» (١/ ٦٣) .
[٤] الترغيب والترهيب (٤/ ٢١) .

٧- حفظ البطن عن الإمعان في الشبع :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : أضاف رسول الله ﷺ ضيفًا كافرًا فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أخرى فشرب حلابها ، ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياة ، ثم إنه أصبح فأسلم ، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فشرب حلابها ثم أمر له بأخرى فلم يستتمه ، فقال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن ليشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء »[١] .

وقال النبي ﷺ : « المسلم يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء »[٢] .

وعن المقداد بن معد يكرب - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه »[٣] رواه أحمد وأهل السنن وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

وقال النبي ﷺ : « كلوا واشربوا ، وتصدقوا ، ما لم يخالطه إسراف ولا مخيلة »[٤] .

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - كل ما شئت ، والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان سرف أو مخيلة ذكره البخاري في صدر كتاب اللباس من صحيحه .

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : إياكم والبطنة فإنها ثقل في الحياه نتن في الممات .

---

[١] رواه مسلم (١٤/ ٢٥ بشرح النووي) .

[٢] رواه البخاري (٩/ ٥٣٦ فتح الباري) ، مسلم (١٤/ ٢٤ بشرح النووي)

[٣] رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه (١١١١٢) وقال الترمذي (٤/ ٥١٠) حسن صحيح .

[٤] رواه النسائي وابن ماجه (٢/ ١١٩٢) . ورواه البخاري في أول كتاب اللباس معلقًا تعليقًا مجزومًا به .

وقال لقمان لابنه : يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة.

وقال أبو سليمان الداراني: من شبع دخل عليه ست آفات : فقد حلاوة المناجاة وتعذر حفظ الحكمة، وحرمان الشفقة على الخلق - لأنه إذا شبع ظن أن الخلق كلهم شباع - وثقل العبادة، وزيادة الشهوات، وأن سائر المؤمنين يدورون حول المساجد، والشباع يدورون حول المزابل .

وقال نافع : جاء رجل بجوار شيء إلى ابن عمر رضي الله عنه فقال: ما هذا ؟ قال شيء يهضم به الطعام، قال : ما أصنع به إنه ليأتي عليّ الشهر ما أشبع فيه من الطعام .

وقال محمد بن واسع : من قل طعمه فهم وأفهم، وصفا ورق، وإن كثرة الطعام ليثقل صاحبه عن كثير مما يريد .

وقال أبو عبيدة الخواص : حتفك في شبعك، وحفظك في جوعك، إذا أنت شبعت ثقلت فنمت استمكن منك العدو فجثم عليك .

وقال عمرو بن قيس : إياكم والبطنة فإنها تقسي القلب .

وقال الحسن : كانت بلية أبيكم آدم عليه السلام أكلة، وهي بليتكم إلى يوم القيامة .

وقد قيل : إذا أردت أن يصح جسمك ويقل نومك فأقلل من الأكل .

وقال بشر : ما ينبغي للرجل أن يشبع اليوم من الحلال، لأنه إذا شبع من الحلال دعته نفسه إلى الحرام، فكيف من هذه الأقذار ؟

قال إبراهيم بن أدهم : من ضبط بطنه ضبط دينه، ومن ملك جوعه ملك الأخلاق الصالحة، وإن معصية الله بعيدة من الجائع، وقريبة من الشبعان، والشبع يميت القلب، ومنه يكون الفرح والمرح والضحك .

وروى أن إبليس -لعنه الله -قال ليحيى عليه السلام : ربما شبعت فأثقلناك عن

الصلاة فقال يحيى : لله على ألا أشبع أبدًا فقال إبليس - عليه لعنة الله : لله على أن لا أنصح مسلمًا أبدًا .

وقال الشافعي : الشبع يثقل البدن، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة .

وخلاصة القول أن الرجل إذا شبع استمكن منه الشيطان فمنعه من كل خير وزين له كل شر. وقد جمع الله هذا كله في قوله ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُواْ﴾[١] .

الحصن التاسع عشر: حفظ الفرج

عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ «من يضمن لى ما بين لحييه[٢]، وما بين رجليه[٣] تضمنت له الجنة».

١- حفظ الفرج عن الزنا :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»[٤] .

وعن عبد الله بن زيد - رضي الله عنه- قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يا نعايا العرب، يا نعايا العرب، إن أخوف ما أخاف عليكم الزنا والشهوة الخفية»[٥] رواه الطبراني بإسناد صحيح قاله المنذري[٦] .

---

[١] سورة الأعراف الآية ٣١ .
[٢] لحييه : فكيه والمقصود اللسان .
[٣] رجليه : المقصود الفرج .
[٤] رواه البخاري (١٠/ ٣٠ فتح الباري)، مسلم (٢/ ٤١ بشرح النووي) .
[٥] صححه الألباني في الصحيحة (٥٠٨) .
[٦] الترغيب والترهيب (٤/ ١٩٩) .

وعن أبي هـريرة - رضي الله عنـه - قال : قال رسول الله ﷺ : «ثـلاثة لا يكلمهـم الله يوم القيامة، ولا يزكيهـم، ولا ينظر إليهم، ولهم عـذاب أليم: شيخ زانٍ، وملك كذاب، وعائل مستكبر»[1].

عن ابـن مسـعود - رضـي الله عنـه - قال[2] : سألـت رسول الله ﷺ : أي الذنـب أعظم عنـد الله ؟ قال : «أن تجعـل لله نداً[3] وهو خـلقك» قلـت إن ذلك لعظـيم، ثم أي ؟ قال : «أن تقـتل ولدك مخافة أن يـطعم معك» قـلت: ثم أي ؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك».

وعـن بريـدة - رضي الله عـنه - أن رسـول الله ﷺ قـال : «حرمـة نسـاء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتـهم، ما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في أهله، فيخونه فيهم إلا وقف لـه يوم القيامة فيأخذ من حسناته ما شاء حتى يرضى» وفي رواية «أترون يدع له من حسناته شيئًا» [4] .

٢- حفظ الفروج من اللواط[5]:

عن جابـر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «إن أخـوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط»[6] رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وقال الترمذي حسن غريب .

وعن محمد بن المنـكدر أن خالد بن الوالـيد كتب إلى أبي بـكر الصديق - رضي الله عنه - أنه وجد رجلا في بعض ضواحي العرب يـنكح كما تنكح المرأة، فجمع

---

[1] رواه مسلم (٢/ ١١٥) ، النسائي .
[2] رواه البخاري (٨/ ١٦٣ فتح)، مسلم (٢/ ٨٠ بشرح النووي) .
[3] الند : هو الشريك والمثيل .
[4] رواه مسلم (١٣/ ٤١ بشرح النووي) وأبو داود (٤/ ٨) والنسائي (٦/ ٥١) .
[5] اللواط : هو أن يأتي الرجل الرجل .
[6] رواه التـرمذي (٣/ ٩) وابن ماجـه (٢/ ٨٥٦) . وحسنه الـترمذي وتـبعه الألبـاني في صحـيح الترمذي (٢/ ٧٦) .

لذلك أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ ، وفيهم عليٌّ بن أبي طالب، فقال عليٌّ: إن هذا ذنب لم تعمل به أمة إلا أمة واحدة، فـفعل الله بهم ما قد علمتم، أرى أن تحرقه بالنار، فاجتمع رأي أصحاب رسول الله ﷺ أن يحرق بالنار، فأمر أبو بكر أن يحرق بالنار» رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي بسند جيد قاله المنذري[١].

وعن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ «استحيوا، فإن الله لا يستحي من الحق، ولا تأتوا النساء في أدبارهن»[٢] رواه أبو يعلى بإسناد جيد قاله المنذري[٣].

وعن علي بن طلق رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا تأتوا النساء في استاههن، فإن الله لا يستحي من الحق»[٤] رواه أحمد والترمذي وحسنه .

٣- حفظ الفرج عن إتيان البهيمة :

وروي عن رسول الله ﷺ «أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله» قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : «المتشبهون من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال، والذي يأتي البهيمة، والذي يأتي الرجال» رواه الطبراني والبيهقي بسند ضعيف .

وروى الحاكم عن أبي هريرة مرفوعًا «ملعون من عمل عمل قوم لوط، ملعون من أتى شيئًا من البهائم» وقال صحيح الإسناد قلت : بل هو ضعيف الإسناد، لأنه من رواية هارون بن هارون التيمي وهارون هذا قال عنه الحافظ في التقريب[٥] ضعيف

---

[١] الترغيب والترهيب (٤/ ٣٢٥) .
[٢] قال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٩٨) رجال أبي يعلى رجال الصحيح خلا يعلى بن اليمان وهو ثقة
[٣] الترغيب والترهيب (٤/ ٣٢٦) .
[٤] رواه أحمد والترمذي (٢/ ٣١٦) .
[٥] تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣) .

وقد رواه الطبراني من طريق أخرى ولكنها أضعف من الأول ؛ لأنها من رواية محرر أخي هارون هذا وهو أضعف منه قال عنه الحافظ في التقريب : متروك[١] .

ولا تغتر بتحسين الترمذي لأحاديث محرر هذا فإن الترمذي - رحمه الله - متساهل في التحسين كما هو معلوم .

ومع ضعف هذه الأحاديث فإن إتيان البهيمة محرم بالاتفاق وبعموم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ، فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[٢] .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال : (من وقع على بهيمة ، فاقتلوه واقتلوها)[٣] .

٤- حفظ الفرج من إتيان المرأة وهي حائض:

عن أبي هريرة مرفوعًا «من أتى حائضًا أو امرأة في دبرها ، أو كاهنًا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد» رواه أحمد وأهل السنن الأربعة وصححه الألباني[٤] .

٥-حفظ الفرج عن السحاق ونكاح اليد :

السحاق : هو إتيان المرأة المرأة ، وكلاهما محرم بالاتفاق واستدل العلماء على تحريمها بعموم قوله تعالى ﴿وَالَّذِيْنَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُون﴾[٥] .

وخلاصة القول أنه يجب على المسلم أن يحفظ فرجه عن جميع ما حُرم عليه ؛ لأن كثرة الذنوب تمكن الشيطان من الإنسان.

---

[١] تقريب التهذيب (٢/ ٢٣١) .

[٢] سورة المؤمنون الآيات ٥ - ٧.

[٣] صححه الألباني في إرواء العليل (٨/ ١٣) وصحيح ابن ماجه (٢/ ٨٣).

[٤] آداب الزفاف (١٥).

[٥] سورة المؤمنون الآية ٥.

الحصن العشرون : حفظ اليد :

١- حفظ اليد عن نزغات الشيطان :

عن أبـي هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا يشير أحـدكم إلى أخـيه بالسلاح ؛ فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده ، فيقع في حفرة من النار »[١].

وعنه رضي الله عـنه قال : قال أبو القـاسم صلى الله عليه وسلم « من أشار إلي أخيـه بجديدة فـإن الملائكة تلـعنه حتى ينتهي ، وإن كـان أخـاه لأبيه وأمه»[٢].

٢- حفظ اليد عن قتل المسلم :

عن أبي بـكرة ـ رضي الله عنـه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا الـتقى المسـلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في الـنار » قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : «إنه كان حريصًا على قتل صاحبه»[٣].

عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سُبَابُ المسلم فسوق وقتاله كفر »[٤].

٣ - حفظ اليد عن قتل النفس :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدًا مخلدًا فيهـا أبدًا ، ومن تحسى سمًا فقتل نفسه فسمه في يده يتحسـاه في نار جهنم خالدًا مخـلدًا فيها أبدًا ، ومن قتل نفـسه بحديده ، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا»[١].

---

[١] رواه البخاري ، مسلم (١٦/ ١٧٠ بشرح النووي) .

[٢] رواه مسلم (١٦/ ١٦٩ بشرح النووي).

[٣] رواه البخاري (١/ ٨٥ فتح الباري) ، مسلم (١٨/ ١٠ بشرح النووي) .

[٤] رواه البخاري (١/ ١١٠ فتح الباري) ، مسلم (٢/ ٥٣ بشرح النووي) .

[٥] رواه البخاري (١٠/ ٢٤٧ فتح) ، مسلم (٢/ ١١٨ بشرح النووي) .

٤ - حفظ اليد عن مصافحة الأجنبية :

اعلم أخي المسلم أنه لا يجوز للمسلم أن يصافح امرأة أجنبية منه وهذا الحكم يشمل المرأة المحرمة تحريمًا مؤقتًا أيضًا :

فعن معقل بن يسار (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» رواه الطبراني والبيهقي والروياني وقال الألباني سنده جيد.

وبالتحريم قال جمهور علماء المذاهب الأربعة وغيرهم[١].

المذهب الحنفي : يقول صاحب الدر المختار «لا يحل مس وجه المرأة وكفيها وإن أمن الشهوة».

المذهب المالكي : يقول الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدردير «لا تجوز مصافحة المرأة ولو متجالة »[٢].

المذهب الشافعي : يقول أبو زرعة «يَحْرُم مس الأجنبية» وكذا قال الإمام النووي والحافظ ابن حجر العسقلاني.

المذهب الحنبلى : قال محمد بن عبد الله بن مهران : إن أبا عبد الله - يعني الإمام أحمد بن حنبل - سئل عن الرجل يصافح المرأة؟ قال: «لا» وشدد فيه جدًا، قلت : فيصافحها بثوبه؟ قال : لا.

وقال الشيخ محمد سلطان المعصومي : «إن مصافحة النساء الأجنبيات لا تجوز ولا تحل ؛ سواء مع الشهوة أو لا - وسواء كانت شابة أولا » .

فهذه فتاوى علماء المذاهب الأربعة - رحمهم الله - وهذا هو الحق فى المسألة فمن حاد عنه فقد اتبع هواه بغير هدى من الله .

---

[١] راجع رسالة (أدلة تحريم المصافحة) للشيخ محمد بن أحمد المقدم حفظه الله.

[٢] متجالة : عجوز .

شبهات:

من الناس من يـقول : إني أصافح الأجنبيـة بدون شهوة وبنية صافـية فهل هذا حرام ؟ .

الجواب: نعم حرام لأن المعصوم ﷺ ذا القلب التـقي النقي الطاهر لم يصافح امرأة أجنبيـة تقول عائشة رضي الله عنها: «ما مست يـد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها»[١]. ومعنى يملكها - أي يملك نكاحها. ويقول آخر : إني أعلم بأن مصافحة المرأة حرام ولكن أستحي من رد يد قريبتي مثلا إذا مدت يدها - فهذه ضرورة .

والجواب : أن هذه ليست ضـرورة شرعية معتبرة ؛ لأن النساء فـي المبايعة مددن أيديهن لمصافحة النبـي ﷺ فأبى وقال : « إني لا أصافح النساء»[٢] رواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي ومالك .

ويقول آخر : ورد أن عمر بـن الخطاب كان يصافح النساء فـي البيعة والجواب : هذا الأثر رواه الطبراني بإسناد ضعيف جدًا لا تقوم به حجة .

وخلاصة القول في هذا أنـه يحرم على المسلم أن يصافح أى امرأة أجـنبية منه ، وهي كل امرأة يجوز له أن يتزوج بها .

٥- حفظ يد الرجل عن لبس الذهب :

عن ابن عبـاس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ رأى خـاتمًا من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه ؛ وقال : «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيطرحها في يده » فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ : خذ خاتمك انتفـع به . فقال لا والله لا آخـذه ؛ وقـد طرحه رسول الله ﷺ ».

---

[١]رواه البخاري (٨/ ٦٣٦ فتح الباري) .

[٢]رواه الترمذي (٣/ ٧٧) والنسـائي (٧/ ١٤٩) ومالك (٢/ ٩٨٣) وصححه الألباني فـي الصحيحة برقم (٥٢٩) .

٦-حفظ اليد عن اللعب بالنرد :

عن بريدة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في دم خنزير »[١].

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من لعب بنرد فقد عصى الله ورسوله »[٢] رواه مالك وأبو داود وابن ماجه ، وبالجملة يجب على المسلم أن يحفظ جميع جوارحه عن المعاصي صغيرها وكبيرها ؛ فإن استهواه الشيطان فاقترف شيئًا وجب عليه المسارعة بالتوبة .

الحصن الحادي والعشرون : تحصين البيت :

١-ذكر الله عند الدخول :

عن أبي مالك الأشعري[٣] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إذا[٤] ولج الرجل بيته فليقل : اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج؛ بسم الله ولجنا ؛ وبسم الله خرجنا وعلى ربنا توكلنا ؛ ثم يسلم على أهله» رواه أبو داود وقال إسناده صحيح[٥].

٢- التسليم على الأهل :

قال النووي : يستحب أن يقول : بسم الله ، وأن يكثر من ذكر الله تعالى ، وأن يسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا لقوله تعالى : ﴿ فإذا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾[٦] ا. هـ[٧].

---

[١] رواه مسلم (١٥/ ١٥ بشرح النووي).
[٢] رواه مالك (٢/ ٩٥٨) أبو داود (٤/ ٢٨٥) ابن ماجه (٢/ ١٢٣٨) .
[٣] رواه أبو داود (٤/ ٣٢٥) .
[٤] ولج : دخل .
[٥] تخريج الكلم الطيب تعليق رقم (٤٣).
[٦] سورة النور الآية ٦١ .
[٧] الأذكار (١٩) .

وعن أنس - رضي الله عنه - قال : قال لي رسول الله ﷺ : «يا بني إذا دخلت على أهلك ، فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك »[١] رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب وعن أمامة الباهلي - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل: رجل خرج غازيًا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى» رواه أبو داود بإسناد حسن قاله النووي[٢].

قال النووي - رحمه الله : «ضامن على الله تعالى» أي صاحب ضمان، والضمان الرعاية للشيء ، فمعناه أنه في رعاية الله. ا هـ[٣] وما أجمل هذا العطاء أن يظل الرجل في رعاية الله وحفظه .

٣-ذكر الله عند الطعام والشراب :

عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله ، وعند طعامه ، قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه ، قال : أدركتم المبيت والعشاء »[٤].

٤- كثرة تلاوة القرآن في البيت :

وذلك لأن القرآن يعطر البيت ويطيبه ويطرد منه الشياطين فعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ، ريحها طيب ، وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة : لا ريح لها ، وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل

[١]رواه الترمذي (٤/ ١٦١) وصححه .

[٢]الأذكار (٢) .   [٣]الأذكار (٢) .

[٤]رواه مسلم (١٣/ ١٩٠ بشرح النووي) .

الريحانة ، ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة : ليس لها ريح ، وطعمها مر »[1] .

كما أن تلاوة القرآن بخشوع في البيت تجعل الملائكة تدنو منه - فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن أسيد بن حضير بينما هو في ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه ، فقرأ ، ثم جالت أخرى ، فقرأ ثم جالت أخرى أيضًا ، قال أسيد : فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها ، فإذا مثل الظلة فوق رأسي ، فيها أمثال السرج ، عرجت في الجو حتى ما أراها ، قال : فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله : أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي ، فقال رسول الله ﷺ : « اقرأ ابن حضير » قال : فقرأت ثم جالت أخرى فقال رسول الله ﷺ : « اقرأ ابن حضير » قال : ثم جالت أيضًا ، ثم قال رسول الله ﷺ : « اقرأ ابن حضير » فانصرفت ، وكان يحيى قريبًا منها فخشيت أن تطأه ، فرأيت الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله ﷺ : « تلك الملائكة تستمع لك ، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم »[2] رواه البخاري معلقًا بصيغة الجزم ومسلم واللفظ له .

وقال ابن مسعود - رضي الله عنه - « اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم ، فإن الشيطان لا يدخل بيتًا تقرأ فيه سورة البقرة »[3] .

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السماء والأرض بألفي عام ، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ، لا يقرآن في دار ثلاث ليال ، فيقربها الشيطان »[4] رواه الترمذي وقال غريب والنسائي وابن حبان والحاكم ولفظه « ولا يقرآن في بيت فيقربه شيطانه ثلاث ليال » .

---

[1] رواه البخاري (٩/ ٦٦ فتح الباري) ، مسلم (٦/ ٨٣ بشرح النووي) .
[2] رواه البخاري (٩ / ٦٣ فتح) ، مسلم (٦/ ٨٢ بشرح النووي) .
[3] أخرجه الدارمي (٢/ ٤٤٧) .
[4] رواه الترمذي (٤/ ٢٣٥) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤) .

٥ - تطهير البيت من صوت إبليس :

قال تعالى : ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾[١] قال مجاهد : صوت الشيطان الغناء.

وإذا نادى إبليس في بيت اجتمع عليه جنوده من كل مكان فعاثوا في البيت الفساد وأوقعوا فيه الشقاق والفرقة ، والبغضاء والشحناء، فإذا كثر الغناء في البيت عشَّشت فيه الشياطين واتخذته لها مسكنًا. فعليك أخي المسلم بتطهير بيتك من الغناء سواء من المذياع أو التلفاز أو غيرهما.

٦ - تطهير البيت من الأجراس :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الجرس مزامير الشيطان»[٢].

وروي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن مع كل جرس شيطانًا»[٣] رواه أبو داود بسند ضعيف.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس»[٤] رواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح.

واعلم أن الملائكة جند الرحمن وهم دائمًا في حرب مع جند الشيطان فإذا تخلت عنهم جنود الرحمن استحوذت عليهم جنود الشيطان وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول : «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه جرس»[٥] رواه أبو داود وهو حسن.

---

[١] الإسراء الآية (٦٤).
[٢] رواه مسلم (١٤ / ٩٤ بشرح النووي) أبو داود ، (٣/ ٢٥).
[٣] رواه أبو داود (٤/ ٩٢).
[٤] رواه مسلم (١٤ / ٩٤ بشرح النووي) ، أبو داود (٣/ ٢٥) ، الترمذي (٣/ ١٢٣).
[٥] رواه أبو داود (٤/ ٩٢).

٧ - تطهير البيت من التصاليب :

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : «لم يكن النبي ﷺ يترك في بيته شيئًا فيه تصاليب إلا نقضه»[١] رواه البخاري وأبو داود.

٨ - تطهير البيت من التصاوير والتماثيل :

يجب على المسلم أن يطهر بيته من التماثيل إلا ما ورد فيه الاستثناء وهو لعب البنات وكذلك التصاوير إلا ما كان لضرورة كصورة البطاقة والأوراق الرسمية.

وذلك لأن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه تصاوير ولا تماثيل ، وكما قلنا آنفًا إذا خرجت الملائكة من البيت عششت فيه الشياطين وعن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير ، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل ، فعرفت في وجهه الكراهية ، قالت يا رسول الله ، أتوب إلى الله وإلى رسوله ، ماذا أذنبت؟ قال : ما بال هذه النمرقة؟ فقالت : اشتريتها لتقعد عليها ، وتوسدها ، فقال رسول الله ﷺ : «إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم وقال : إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة»[٢].

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه تماثيل أو تصاوير»[٣].

واعلم أن التحريم عام شامل لجميع أنواع الصور سواء كانت صورة أو تمثالا ، لها ظل أو ليس لها ظل ، باليد أو بالآلة.

قال النووي ـ رحمه الله : ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له

---

[١] البخاري (١٠/ ٣٨٥ فتح الباري) . أبو داود (٤/ ٧٢) .
[٢] رواه البخاري (١٠/ ٣٩٢ فتح الباري) ، مسلم (١٤ / ٩٠ بشرح النووي) .
[٣] رواه مسلم (١٤ / ٩٤ بشرح النووي) .

هذا تلخيص مذهبنا[1] في المسألة وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وهو مذهب الثوري ، ومالك ، وأبي حنيفة وغيرهم ا هـ .

ويستثنى من ذلك الصور التي لا روح فيها كالأشجار والأنهار والزروع والجمادات وغيرها .

عن سعيد بن أبي الحسن[2] -رضي الله عنه - قال : كنت عند ابن عباس : إذ جاءه رجل فقال : يا بن عباس إني رجل إنما معيشتي من صنعة يدي ، وإني أصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس : لا أحدثك : إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته يقول : «من صور صورة ، فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدًا » فربا الرجل ربوة[3] شديدة . فقال ابن عباس : ويحك إن أبيت إلا أن تصنع ، فعليك بالشجر ، وكل شيء ليس فيه روح » .

٩ - تطهير البيت من الكلاب :

عن أبي طلحة -رضي الله عنه -أن رسول الله ﷺ قال : «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة »[4] .

وعن عائشة[5] -رضي الله عنها -قالت : وَاعَدَ رسولَ الله ﷺ جبريلُ عليه السلام في ساعة يأتيه فيها ، فجاءت تلك الساعة ولم يأته ، وفي يده عصا فألقاها من يده وقال : ما يخلف الله وعده ولا رسله ، ثم التفت فإذا جرو[6] كلب تحت سريره فقال : يا عائشة متى دخل هذا الكلب هنا ، فقالت : والله ما دريت ، فأمر

---

[1] أي المذهب الشافعي .

[2] رواه البخاري (٤/ ٤١٦ فتح الباري) ، مسلم (١٤ / ٩٣ بشرح النووي) .

[3] ربا ربوة : انتفخ غيظًا .

[4] رواه البخاري (٦/ ٣١٢ فتح الباري) ، مسلم (١٤ / ٨٤ بشرح النووي) .

[5] رواه مسلم (١٤/ ١٨ بشرح النووي) ، ورواه البخاري (٦/ ٣١٢ فتح الباري) بنحوه عن ابن عمر .

[6] الجرو : هو الكلب الصغير .

به فأخرج فجاء جبريل ، فقال رسول الله ﷺ : «واعدتني فجلست لك فلم تأت. فقال: منعني الكلب الذي كان في بيتك ، إنا لا ندخل بيتًا فيه كلب ولا صورة» رواه مسلم ورواه البخاري بنحوه عن ابن عمر.

ولا يستثنى من ذلك إلا كلب الصيد وكلب الحراسة بشرط أن لا يكون أسود ﷺ قال : «الكلب الأسود شيطان»[1] رواه مسلم. وأمر بقتله فقال: «عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان».

وفي الصحيحين عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اقتنى كلبًا إلا كلب صيد أو ماشية، فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان»[2].

١٠ - الإكثار من صلاة النوافل في البيت :

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال : «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها قبورًا»[3].

ومن المعلوم أن المقابر والفلوات والأماكن الخربة مساكن الشياطين ، فكأنه ﷺ يريد منا أن نجعل لبيوتنا قسطا من صلاة النافلة لتطرد الشياطين منها.

قال النووي: حث على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء وأصون من المحبطات وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان. ا هـ[4].

وحث على ذلك في حديث آخر فقال : «صلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن

---

[1] رواه مسلم (٤/ ٢٢٧ بشرح النووي) وحديث الأمر بقتل الكلاب رواه مسلم (١٠/ ٢٣٧ بشرح النووي).
[2] رواه البخاري (٩/ ٦٨ فتح الباري) ، مسلم (١٠/ ٢٣٧ بشرح النووي).
[3] رواه البخاري (١/ ٥٢٨ فتح الباري) ، مسلم (٦/ ٦٨ بشرح النووي).
[4] شرح النووي على مسلم (٦/ ٦٨ بشرح النووي).

أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة»[1] رواه النسائي بإسناد جيد قاله المنذري[2].

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه ، والبيت الذي لا يذكر الله فيه : مثل الحي والميت»[3].

١١ - الكلمة الطيبة والابتسامة المشرقة :

من المعلوم أن الشيطان يريد أن يهدم المجتمع المسلم ، فهو يكيد له ويدبر ويخطط، ومن هذه الخطط تقويض عرش الأسرة المسلمة، لأنها هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع. ويتضح ذلك من حديث جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت»[4] رواه مسلم.

وذلك، لأن التفريق بين الزوجين هدم للمجتمع من أساسه وهذا هدف اللعين.

ولذلك يجب على الزوج أن يعامل أهله بالحسنى، وينتقي الحسن من الكلام حتى لا ينزغ الشيطان بينه وبين أهله قال تعالى :

﴿وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾[5].

والكلمة الطيبة تشرح الصدر، وتديم العشرة ، وتنشر السعادة بين الزوجين وقال النبي ﷺ لجابر : «هلا جارية تلاعبها وتلاعبك» رواه البخاري.

---

[1] رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١/ ١٧٨).
[2] الترغيب والترهيب (١/ ٢٢٦).
[3] رواه مسلم (٦/ ٦٨ بشرح النووي).
[4] رواه مسلم (١٧ / ١٥٧ بشرح النووي).
[5] سورة الإسراء الآية (٥٣).

الحصن الثاني والعشرون:

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ [١]: «من قال - يعني إذا خرج من بيته -: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت، ووقيت، وهديت، وتنحى عنه الشيطان، فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟!» رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني[٢].

الحصن الثالث والعشرون:

عن عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهما[٣] عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم» رواه أبو داود، وحسنه النووي[٤]، وصححه الألباني[٥].

الحصن الرابع والعشرون:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى رسول الله[٦]. ﷺ فقال: يارسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال: أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات، من شر ما خلق لم تضرك» رواه مسلم.

وفي رواية لابن السني «من قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثًا لم يضره شيء»[٧] وسندها صحيح. وفي رواية لمسلم «من نزل منزلاً ثم

---

[١] رواه أبو داود (٤/ ٣٢٥)، الترمذي (٥/ ١٥٤).

[٢] تخريج الكلم الطيب (٤١).

[٣] رواه أبو داود (١/ ١٢٧)

[٤] الأذكار / ٢٦.

[٥] تخريج الكلم الطيب تعليق رقم (٤٧).

[٦] رواه مسلم (١٧/ ٣٢ بشرح النووي).

[٧] روايه مسلم (١٧/ ٣١ بشرح النووي).

قال : أعوذ بكلمـات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضره شـيء حتى يرتحل من منزله ذلك » .

الحصن الخامس والعشرون :

عن عثمان بن عفان رضي الله عـنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ، ومساء كل ليـلة : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ، وهـو السميع العليم ، ثلاث مـرات لم يضره شيء[1] رواه الترمذي وقال : حسن غريب صحيح وصححه الألباني[2] .

الحصن السادس والعشرون :

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهـما قال : كان النبي ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال : « يا أرض ربي وربك الله ، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك ، وشر ما خلق فيك ، وشر ما يدب عليك ، أعوذ بالله من أسد وأسود ، ومن الحية والعقرب ، ومن ساكن البلد ، ومن والد وما ولد »[3] . رواه أبو داود وحسنه الحافظ .

الحصن السابع والعشرون : الدعاء

روى أبو داود في سننـه عن أبي الأزهر الأنماري[4] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعـه من الليل قال : « بسم الله وضـعت جنبي ، اللهم اغـفر لى ذنبي وأخسئ شيطاني ، وفك رهاني واجعلني في الندي الأعلى » وحسن النووي سنده[5] .

---

[1] رواه الترمذي (٥/ ١٣٣) وقال حسن غريب صحيح .

[2] تخريج الكلم الطيب (١٠) .

[3] رواه أبو داود (٣ / ٣٥) .

[4] رواه أبو داود (٤/ ٣١٣) .

[5] الأذكار (٧٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٦٤٩) وصحيح أبي داود (٣/ ٩٥٣) .

قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول علمني شيئًا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : « قل: اللهم عالم الغيب والشهادة ،فاطر السموات والأرض، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر الشيطان وشركه » وفي رواية « وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجره إلى مسلم ، قله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك »[١] رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني[٢] .

الحصن الثامن والعشرون: البسملة

عن أبي تميمة الهيجمي عمَّن كان ردف النبي ﷺ قال : كنت ردفه على حمار، فعثر الحمار ، فقلتُ تعس الشيطان ،فقال لى النبي ﷺ : «لا تقل تعس الشيطان ، فإنك إذا قلتَ تعس الشيطان تعاظم في نفسه ، وقال : صرعته بقوتي ، وإذا قلت بسم الله تصاغرت إليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب» رواه أحمد بإسناد جيد قاله المنذري[٣].

وعن أمية بن مخشي رضي الله عنه قال: كان رسول[٤] الله ﷺ جالساً ، ورجل يأكل ، فلم يسمِّ الله تعالى ، حتى لم يبق من لقمة ، فلما رفعها إلى فيه قال : بسمِّ الله أوله وآخره ، فضحك النبي ﷺ ثم قال : «ما زال الشيطان يأكل معه ، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه» رواه أبو داود، وضعف الألباني سنده[٥] .

---

[١] رواه أبو داود (٤/ ٧١٣) ، الترمذي (٥/ ١٣٥) .

[٢] تخرج الكلم الطيب تعليق (٩).

[٣] الترغيب والترهيب (٥/ ٢٧٦) .

[٤] رواه أبو داود (٣/ ٣٤٧) .

[٥] تخريج الكلم الطيب (١٣٤) .

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى في أوله ، فإن نسي أن يذكر الله تعالى في أوله، فليقل بسم الله أوله وآخره »[١] رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح. وعنها أيضًا قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل طعامًا في ستة من أصحابه، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله ﷺ أما إنه لو سمي لكفاكم»[٢] رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح .

وينبغي للمسلم أن يسمي الله إذا وضع شيئًا، أو رفعه، أو جلس، أو قام، أو فعل أي شيء؛ لأن البسملة مجلبة للبركة مطردة للشياطين .

الحصن التاسع والعشرون: رد التثاؤب

وينبغي على المسلم أن يرد التثاؤب ما استطاع، وأن يضع يده على فيه إذا تثاءب.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم فحمد الله ، فحق على، كل مسلم سمعه أن يشمته ، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع ، فإذا قال: ها ضحك منه الشيطان [٣] رواه البخاري .

وعن أبي سعيد الخدري[٤] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه[٥] ، فإن الشيطان يدخل » رواه مسلم.

---

[١] رواه الترمذي (٣/ ١٩٠) وقال حسن صحيح .

[٢] رواه الترمذي (٣/ ١٩٠) وقال حسن صحيح .

[٣] رواه البخاري (١٠/ ٦٠٧ فتح) . (رواه مسلم ١٨/ ١٢٢ بشرح النووي) .

[٤] رواه مسلم (١٨/ ١٢٢ بشرح النووي) .

[٥] فيه : فمه .

الحصن الثلاثون: التسليم للقضاء من غير عجز ولا تفريط

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّي لَوْ كَانُواْ عِنْدَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله عز وجل ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» رواه مسلم[٢].

الحصن الحادي والثلاثون: الأذان طارد للشيطان

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوّب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل»[٣] رواه البخاري ومسلم.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا تغولت لكم الغيلان، فنادوا بالأذان» رواه الإمام أحمد، وابن السني، والطبراني، والبزار بأسانيد كلها ضعيفة. وعن سهيل ابن أبي صالح[٤] قال: أرسلني أبي إلى ابن حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا، فناداه مناد من حائط[٥] باسمه وأشرف الذي معي على الحائط فلم يرَ شيئًا فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذاسمعت

---

[١] سوره آل عمران الآيه (١٥٦).

[٢] رواه مسلم (١٦/ ٢١٥ بشرح النووي).

[٣] رواه البخاري (٢ / ٨٤ فتح)، مسلم (٤/ ٩١ بشرح النووي).

[٤] رواه مسلم (٤/ ٩٠ بشرح النووي).

[٥] حائط: بستان.

صوتًا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة - رضي الله عنه - يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر» رواه مسلم .

الحصن الثاني والثلاثون : الضوء

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال : «طهروا هذه الأجسام طهركم الله ، فإنه ليس من عبد يبيت طاهرًا ، إلا بات معه في شعاره[١] ملك ، لا ينقلب ساعة في الليل إلا قال : اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرًا » رواه في الأوسط بإسناد جيد قاله المنذري[٢]. وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من أوى إلى فراشه طاهرًا يذكر الله حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله خير الدنيا والآخر إلا أعطاه الله إياه»[٣] رواه الترمذي وحسنه، وهو كما قال، فإن شهر بن حوشب صدوق.

الحصن الثالث والثلاثون : قيام الليل

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ذكر عند النبي ﷺ رجل فقيل: ما زال نائمًا حتى أصبح ، ما قام إلى الصلاه فقال : «بال الشيطان في أذنه»[٤] متفق عليه.

والمراد - والله أعلم - أن هذا الرجل ما قام إلى صلاة الليل، ولذلك ترجم له البخاري قائلاً: باب إذا قام ولم يصل، بال الشيطان في أذنه[٥].

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد

---

[١] الشعار : هو ما يلي الإنسان من ثوب أو غيره .

[٢] الترغيب والترهيب (٢/ ١٣) .

[٣] رواه الترمذي (٥/ ٢٠٧) .

[٤] رواه البخاري (٦/ ٣٣٥ فتح) ، مسلم (٦/ ٦٣ بشرح النووي) .

[٥] البخاري (ك ١٩ : ب١٣) .

فإن استيقظ فذكـر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقــدة ، فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان »[1] متفق عليه .

وهذه العقد لا تحل أيضًا إلا إذا قام الرجل فذكر الله وتوضأ وصلى بالليل ولهذا ترجم له البخاري تحت باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصلِ بالليل[2] .

وروى سعيد بن منـصور عن ابن عمر « ما أصبح رجل علـى غير وتر إلا أصبح على رأسه جرير قدر سبعـين ذراعًا» قال الحافظ سنده جيد[3] . فمن ذلك نستخلص أن الرجل إذا لم يقم شيئًـا من الليل أصبح وقد بال الشيطان في أذنـيه وعلى قافيته الثلاث العقد وعلى رأسه الجرير المعقود . والجـرير : هو الحبل الذي يخطم به البعير فلقد تمكن الشيطان منه ، وسلط عليـه وبالعكس تمامًا إذا قام الإنسان من الليل فإنه يكون بعيدًا عن الشطان قريبًا من الرحمن .

الحصن الرابع والثلاثون : عدم التشبه بالشيطان

١- **الأكل والشرب باليمين** : وذلك لأن الشيطان يأكل ويشرب بشماله فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قـال : «لا يأكل أحدكم بشماله ، ولا يشربن بها ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها»[4] رواه مسلم .

٢- **الأخذ والعطاء باليمين** : وذلك لأن الشيطان يأخذ ويعطي بشماله . فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن الـنبي ﷺ قال : «ليأكل أحدكم بيمـينه ، وليشرب بيمينه ، وليأخذ بيمينه وليعطِ بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله ، ويعطي بشماله ، ويأخذ بشماله»[5] رواه ابن ماجه ، وصحح المنذري سنده[6] .

[1] البخاري (٣/ ٢٤ فتح) ، مسلم (٦/ ٦٦ بشرح النووي) .
[2] البخاري (ك ١٩ : ب ١٢) .
[3] فتح الباري (٣/ ٢٥) .
[4] رواه مسلم (١٣/ ١٩٢ بشرح النووي) .
[5] رواه ابن ماجه (٢/ ١٠٨٦) .
[6] الترغيب والترهيب (٤/ ١٩١) .

٣- **عدم الجلوس بين الظل والشمس** :وذلك لأنه مجلس الشيطان فعن أبي عياض عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ : « نهى أن يجلس الرجل بين الضح[١] والظل، وقال: مجلس الشيطان» رواه الإمام أحمد في مسنده، وقال المنذري سنده جيد[٢].

٤- **التأني** : لأن النبي ﷺ قال : «الأناة من الله والعجلة من الشيطان»[٣]رواه الترمذي وحسنه، والبيهقي، وابن السني، وحسنه الألباني.

٥-**التواضع** : لأن الكبر من صفات إبليس قال تعالى :

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوْا إِلا إِبْلِيسَ أَبَي وَاسْتَكْبَرَ وَكَاْنَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٤] .

٦-**عدم التبذير والإسراف** :لأن الله يقول :

﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِيْنَ كَاْنُوْا إِخْوَاْنَ الشَّيَاْطِيْنِ﴾[٥]

قال ابن مسعود : التبذير : الإنفاق في غير حق، وقال مجاهد : لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن مبذرًا ولو مدا في غير حق كان مبذرًا ولو أسرف الرجل في أي شيء؛ لشاركه الشيطان فيه سواء مسكن، أو مطعم، أو مشرب، أو مركوب حتى الفراش .

فعن جابر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : (فراش للرجل ، وفراش لامرأته ، والثالث للضيف ، والرابع للشيطان)* .

---

[١] الضح : الشمس .

[٢] الترغيب والترهيب (٥/ ٢٦٠) .

[٣] رواه الترمذي (٣/ ٢٤٨) ورواه أبو يعلى عن أنس ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣٧٩٥) .

[٤] سورة البقره الآية (٣٤) .

[٥] سورة الإسراء الآية (٢٧) .

* رواه مسلم (١٤/ ٥٩ بشرح النووي) .

الحصن الخامس والثلاثون : عدم الوقوف موقف شبه :

اعلم أن الشيطـان ينتهز الفرصة وينفـذ إلى القلوب ويبث فيها وسـوسته ولذلك يجب علـيك ألا تعطيه فرصـة أو تفتح له بابًا ومـن هنا يجب أن تتجـنب مواقف الشبهات ولو كنت مأمونًا بين الناس .

فعن صفيـة - زوجة النبي ﷺ[1] - قالت : كان رسول الله ﷺ مـعتكفًا، فأتيته أزوره ، فحدثته ثم قمت فانقـلبت ، فقام معي ليقلبني[2]، وكان مسكنها في دار أسامة بـن زيد فمر رجلان مـن الأنصار ، فلما رأيـا النبي ﷺ أسرعـا فقال النبي ﷺ : «عـلى رسلكما إنـها صفية بنـت حيي» قالا : سبحـان الله يا رسول الله ، قال : « إن الشيطان يجري من الإنسان مـجرى الدم ، فخشيت أن يقذف في قلوبكما شيئًا - أو قال - شرًا» متفق عليه .

الحصن السادس والثلاثون : حصن الذكر :

الـذكـر يضـعف الشيـطان ويـقوي الإيـمـان ويرضي الرحمن وهو الركـن الركين والحصن الحصين الذي يتحصن به المسلم من الشيطان الرجيم .

عن الحارث الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قـال : « إن الله أوحى إلى يحيى ابن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن ، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فكأنه أبطأ بهن ، فأتاه عـيسى فقال : إن الله أمرك بخمس كلمات أن تـعمل بهن ، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فإمـا أن تخبرهم، وإما أن أخبرهم. فقال: يا أخي لا تفعل ، فـإني أخاف إن سبقتـني بهن أن يخسـف بي أو أعذب ، قال: فجمـع بني إسرائيل ببيت القدس حتى امتلأ المسجـد ، وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم فقال: إن الله أوحى إليَّ بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن :

---

[1] رواه البخاري (٤/ ٢٨٢ فتح)، مسلم (١٤/ ١٥٦ بشرح النووي) .

[2] ليقلبني : ليرجعني .

أولاهن : لا تشركوا بالله شيئًا فإن مثل من أشرك كمثل رجل اشتري عبدًا من خالص ماله بذهب أو ورق ، ثم أسكنه دارًا ، فقال : اعمل وارفع إليَّ ، فجعل يعمل ويرفع إلى غير سيده ، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ فإن الله خلقكم فلا تشركوا به شيئًا .

وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده ما لم يلتفت .

وآمركم بالصيام ، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك ، كلهم يحب أن يجد ريحها ،وإن الصيام أطيب عند الله من ريح المسك. وآمركم بالصدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو ، فأوثقوا يده إلى عنقه ، وقربوه ليضربوا عنقه ، فجعل يقول: هل لكم أن أفدي نفسي منكم؟ وجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه .

وآمركم بذكر الله كثيرًا ، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعًا في أثره حتى أتى حصنًا فأحرز نفسه منه ، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله » رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح .

فالذي يداوم على ذكر الله يحرز نفسه من الشيطان، والذي يتغافل عن ذكر الله يدع نفسه للشياطين تلعب به وتغويه ، وتوسوس له قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[1]. وكما أن الذكر يضعف شياطين الجن فهو كذلك يضعف شياطين الإنس، ولذلك أمرنا الله تبارك وتعالى بالذكر عند الحرب فقال :

﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا﴾[2] .

---

[1] سورة الزخرف الآية (٣٦) .

[2] سورة الأنفال الآية (٤٥).

فضل الذكر :

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : ذكر الله»[١] رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: سبق المفردون. قالوا وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات»[٢].

وعن عبد الله بن بسر - رضي الله عنه - أن رجلاً قال : يا رسول الله إن شرائع الإيمان قد كثرت عليَّ ، فأخبرني بشيء أتشبث به قال : «لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله تعالى»[٣] رواه الترمذي وحسنه ، والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي .

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت»[٤] رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - [٥] أن رسول الله ﷺ قال: «من قعد مقعدًا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة[٦]، ومن اضطجع مضجعًا لا يذكر الله تعالى فيه من الله ترة » رواه أبو داود، وصححه الألباني[٧].

---

[١] رواه الترمذي (٥/ ١٢٨) ، ابن ماجه (٢/ ١٢٤٥) .

[٢] رواه مسلم (١٧/ ٤ بشرح النووي) .

[٣] رواه الترمذي (٥/ ١٢٧) .

[٤] رواه البخاري (١١/ ٢٠٨ فتح) ، مسلم (٦/ ٦٨ بشرح النووي).

[٥] رواه أبو داود (٤/ ٢٦٤).

[٦] ترة : نقص وحسرة.

[٧] تخريج الكلم الطيب تعليق (٣).

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ، حطت عنه خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر»[١].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم »[٢] متفق عليه .

وعنه أيضًا أن النبي ﷺ قال :« لأن أقول سبحان الله ، ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس »[٣] رواه مسلم .

وعن سمرة بن جندب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «أحب الكلام إلى الله تعالى أربع لا يضرك بأيهن بدأت ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » رواه مسلم .

وعن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : يسبح مائة تسبيحة ، فتكتب له ألف حسنة ، أو تحط عنه ألف خطيئة »[٤] رواه مسلم .

قال أبو موسي الأشعري - رضي الله عنه - : قال لى النبي ﷺ : «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت : بلى يا رسول الله قال : «قل لا حول ولا قوة إلا بالله »[٥] متفق عليه .

---

[١] رواه البخاري (١١/ ٢٠٦ فتح) ، مسلم (١٧/ ١٧ بشرح النووي) .
[٢] رواه البخاري (١٣/ ٥٣٧ فتح) ، مسلم (١٧/ ١٩ بشرح النووي) .
[٣] رواه مسلم (١٧/ ١٩ بشرح النووي) .
[٤] رواه مسلم (١٧/ ٢٠ بشرح النووي) .
[٥] رواه البخاري (١١/ ٢١٣ فتح) ، مسلم (١٧/ ٢٦ بشرح النووي) .

الذكر عند النوم :

١- عن حذيفة - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام قال : « باسمك اللهم أموت وأحيا » وإذا استيقظ من منامه قال : « الحمد لله الذي أحيانا بعد أماتنا وإليه النشور »[١] رواه البخاري ومسلم.

٢ - وعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ "كان إذا أوى إلى فراشه كل ليله ، جمع كفيه ثم نفث فيها فقرأ (قل هو الله أحد) ، (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بها على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات»[٢] رواه البخاري .

٣ - وجاء في حديث أبي هريرة أن الشيطان قال له : «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي : ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾[٣] حتى تختمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ :«صدقك وهو كذوب ، ذاك شيطان»[٤] رواه البخاري معلقًا مجزومًا به .

٤ - عن أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»[٥] متفق عليه.

٥ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال[٦]: «إذا قام أحدكم عن فراشه، ثم رجع إليه فلينفضه بصفة إزاره[٧]، ثلاث مرات فإنه لايدري ما خلفه عليه بعده ، وإذا اضطجع فليقل : باسمك ربي وضعت جنبي وبك

---

[١] رواه البخاري (١١/ ١١٣ فتح)، مسلم (١٧/ ٣٥ بشرح النووي) عن البراء بن عازب

[٢] رواه البخاري (١٠/ ١٢٥ فتح) .

[٣] البقرة : (٢٥٥)

[٤] رواه البخاري (٦/ ٣٣٥ فتح) .

[٥] رواه البخاري (٧/ ٣١٨ فتح) ، مسلم (٢/ ٩٢ بشرح النووي) .

[٦] رواه البخاري (١١/ ١٢٦ فتح) ، مسلم (١٧/ ٣٧ بشرح النووي) .

[٧] بصفة إزاره : بحاشية إزاره .

أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذي عافاني في جسدي، ورد عليَّ روحي، وأذن لى بذكره» رواه البخاري ومسلم .

٦ - عن علي - رضي الله عنه - أن فاطمة - رضي الله عنها - أتت النبي ﷺ تسأله خادمًا، فلم تجده، ووجدت عائشة فأخبرتها ، قال عليٌّ: فجاءنا النبي ﷺ وقد أخذنا مضجعنا فقال : «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم، إذا أويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثًا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين ، فإنه خير لكما من خادم»[١] متفق عليه .

٧ - عن حفصة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات»[٢] رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حسن صحيح .

٨- عن أنس - رضي الله عنه -[٣] أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: « لحمد لله الذي أطعمنا ، وسقانا ، وكفانا ، وآوانا[٤]، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي» رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي .

٩- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول: «اللهم أنت خلقت نفسي ، وأنت تتوفاها لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها ، اللهم إني أسألك العافيه»[٥] قال ابن عمر : سمعته من رسول الله ﷺ . رواه مسلم .

---

[١] روه البخاري (١١ / ١١٩ فتح) ، مسلم (١٧ / ٤٥ بشرح النووي).
[٢] رواه أبو داود (٤/ ٣١١)، الترمذي (٥/ ١٣٧) .
[٣] رواه مسلم (١٧/ ٣٧ بشرح النووي)، أبو داود (٤/ ٣١٢) ، الترمذي (٥/ ١٣٧).
[٤] آوانا ـ: أي جعل لنا مسكنًا نأوي إليه.
[٥] رواه مسلم (١٧ / ٣٥ بشرح النووي).

١٠- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول إذا أوى إلى فراشه : «اللهم رب السموات ، ورب الأرض ، ورب العرش، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقْضِ عنا الدين ، وأغننا من الفقر»[١] رواه أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي.

١١ - قال البراء بن عازب ﷺ : قال لي رسول الله ﷺ : «إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت ، فإن مت من ليلتك مت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تقول»[٢] متفق عليه.

الذكر عند الاستيقاظ من النوم ليلاً :

١ - عن عبادة بن الصامت[٣] - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من تعار[٤] من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، سبحان الله، ولا إله إلا الله،والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم قال : اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته» رواه البخاري .

٢- عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أَوَى إلى فراشه طاهرًا وذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس، لم ينقلب ساعة

[١] رواه مسلم (١٧/ ٣٦ بشرح النووي)، أبو داود (٤/ ٣١٢)، الترمذي (٥/ ١٨١).
[٢] رواه البخاري (١/ ٣٥٧ فتح)، مسلم (١٧/ ٣٢ بشرح النووي) .
[٣] رواه البخاري (٣/ ٣٩ فتح) .
[٤] تعار : استيقظ .

من الليل يسأل الله شيئًا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه» [1] خرَّجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وحسنه الألباني [2].

الذكر عند الفزع:

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» [3] رواه الترمذي وحسنه وأبو داود.

الذكر عند الاستيقاظ من النوم:

١- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذي رد عليَّ روحي وعافاني في جسدي، وأذن لي بذكره» رواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، والألباني [4].

الذكر عند الخروج من البيت:

١- عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من قال - يعني إذا خرج من بيته - بسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله. يقال له: كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟!» [5] رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني [6].

٢- عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي

---

[1] رواه الترمذي (٥/ ٢٠٣).

[2] تخريج الكلم الطيب تعليق (٢٩).

[3] رواه الترمذي (٥/ ٢٠٠)، أبو داود (٤/ ١٢).

[4] تخريج الكلم الطيب (٣٨).

[5] رواه أبو داود (٤/ ٣٢٥)، الترمذي (٥/ ١٥٤).

[6] تخريج الكلم الطيب (٤١).

قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل عليَّ»[1] رواه الأربعة وقال الترمذي: حسن صحيح .

الذكر عند دخول البيت :

١- عن جابر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول : «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله تعالى عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء»[2] رواه مسلم .

٢- وعن أبي مالك الأشعري[3] - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا ولج[4] الرجل بيته فليقل : اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى ربنا توكلنا ثم ليسلم على أهله» رواه أبو داود، وقال الألباني: سنده صحيح[5].

الذكر عند دخول المسجد والخروج منه :

١- عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل المسجد قال: «بسم الله، اللهم صل على محمد، وإذا خرج قال : بسم الله، اللهم صل على محمد» رواه الترمذي وحسنه، وابن السني، وحسنه الألباني بشواهده[6].

٢- عن أبي حميد أو أبي أسيد - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال : «إذا

---

[1] رواه أبو داود (٤/ ٣٢٥)، الترمذي (٥/ ١٥٥)، ابن ماجه (٢/ ١٢٧٨) .
[2] رواه مسلم (١٣/ ١٩٠ بشرح النووي) .
[3] رواه أبو داود (٤/ ٣٢٥) .
[4] ولج : دخل .
[5] تخريج الكلم الطيب (٤٣) .
[6] تخريج الكلم الطيب (٤٥) .

دخل أحدكم المسجد فليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك»[١] رواه مسلم وأبو داود .

٣- عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - النبي ﷺ كان إذا دخل المسجد قال : «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم» قال : «فإذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم[٢] رواه أبو داود، وصححه الألباني[٣].

الذكر عند استفتاح الصلاة :

١- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة سكت هنيهة قبل أن يقرأ، فقلت : يا رسول الله بأبي وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال : «أقول : اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد»[٤] متفق عليه .

٢- عن جبير بن مطعم[٥] - رضي الله عنه - أنه رأي النبي ﷺ يصلى صلاة قال : «الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثًا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من نفخه[٦] ونفثه[٧] وهمزه»[٨] رواه أبو داود، وصححه الألباني .

---

[١] رواه مسلم (٥/ ٢٢٤ بشرح النووي)، أبو داود (١/ ١٢٦) .
[٢] رواه أبو داود (١/ ١٢٧) .
[٣] تخريج الكلم الطيب (٤٧).
[٤] رواه البخاري (٢/ ٢٢٧ فتح)، مسلم (٥/ ٩٦ بشرح النووي) .
[٥] رواه أبو داود (١/ ٢٠٣)، ابن ماجه (١/ ٢٦٥) .
[٦] نفخه : الكبر .
[٧] نفثه : الشعر .
[٨] همزه : الموتة .

٣- وعن عائشه - رضي الله عنها -[١] أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك[٢] ولا إله غيرك» رواه أهل السنن وصححه الألباني[٣].

الذكر عند الركوع والسجود :

١- عن حذيفة - رضي الله عنه - أنه سمع النبي ﷺ يقول إذا ركع «سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات، وإذا سجد قال : «سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات[٤] رواه أهل السنن، وصححه الألباني بشواهده[٥].

٢- وعن علي - رضي الله عنه - أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ركع يقول في ركوعه: «اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري، ومخي، وعظمي، وعصبي» وإذا رفع رأسه من الركوع يقول «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، ملء السموات، وملء الأرض، وملء مابينهما، وملء ما شئت من شيء بعد» وإذا سجد يقول في سجوده : «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين» رواه مسلم .

٣ - وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «سبوح قدوس رب الملائكه والروح»[٦] رواه مسلم.

---

[١] رواه أبو داود (١/ ٢٠٦) ، الترمذي (١/ ١٥٤) ، النسائي (٢/ ١٣٢) ، ابن ماجه (١/ ٢٦٥) وصححه الألباني .

[٢] جدك : عظمتك .

[٣] تخريج الكلم الطيب (٥٦) .

[٤] رواه أبو داود (١/ ٢٣٠) ، الترمذي (١/ ١٦٤)، النسائي (٢/ ١٩٠)، ابن ماجه (١/ ٢٨٧) وصححه الألباني .

[٥] تخريج الكلم الطيب (٥٦) .

[٦] رواه مسلم (٤/ ٢٠٤ بشرح النووي) .

٤ – وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»[١] رواه مسلم.

٥– وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»[٢] رواه مسلم.

٦– وعنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «اللهم اغفر لى ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره»[٣] رواه مسلم.

٧– عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال[٤] كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين «اللهم اغفر لى، وارحمني، واهدني واجبرني، وعافني، وارزقني» رواه أبو داود، والبيهقي، وحسنه النووي[٥]، وصححه الألباني[٦].

الدعاء في الصلاة بعد التشهد وقبل السلام:

١– عن على – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ كان يقول من آخر ما يقول بين التشهد والتسلم: «اللهم اغفر لى ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وانت المؤخر، لا إله إلا أنت» رواه مسلم.

---

[١] رواه مسلم (٤/ ١٩٤ بشرح النووي).
[٢] رواه مسلم (٤/ ٢٠٠ بشرح النووي).
[٣] رواه مسلم (٤/ ٢٠١ بشرح النووي).
[٤] رواه أبو داود (١/ ٢٢٤).
[٥] الأذكار (٦٠).
[٦] تخريج الكلم الطيب (٦٠).

٢- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليتعوذ بالله: من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال»[١] رواه مسلم.

٣- عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاءً أدعو به في صلاتي قال: «قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»[٢] متفق عليه.

الذكر بعد السلام:

١- عن ثوبان - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثًا وقال: « اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»[٣] راوه مسلم.

٢ - وعن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من صلاته قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد»[٤] متفق عليه.

٣- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من سبح في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر ثلاثًا وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»[٥] روا ه مسلم.

---

[١] رواه مسلم (٥/ ٨٧ بشرح النووي).
[٢] رواه البخاري (٢/ ٣١٧ فتح)، مسلم (١٧/ ٢٧ بشرح النووي).
[٣] رواه مسلم (٥/ ٨٩ بشرح النووي).
[٤] رواه البخاري (٢/ ٣٢٥ فتح)، مسلم (٥/ ٩٠ بشرح النووي).
[٥] رواه مسلم (٥/ ٩٥ نووي).

الذكر عند الكرب والهم :

١ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»[١] متفق عليه .

عن أنس رضي الله عنه [٢] أن النبي ﷺ كان إذا حزبه[٣] أمر قال: « يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» رواه الترمذي ، وهو حسن بشواهده[٤].

٣ - وعن أبي بكرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «دعوة المكروب : اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لى شأني كله، لا إله إلا أنت» رواه أبو داود، وابن حبان، وحسنه الألباني[٥].

٤- عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يَدْعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له»[٦] رواه أحمد، والترمذي، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

الذكر عند لقاء العدو أو ذي السلطان :

١- عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا قال : «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم» رواه أبو داود[٧]، والنسائي، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

---

[١] رواه البخاري (١١/ ١٤٥ فتح) ، مسلم (١٧/ ٤٧ بشرح النووي) .
[٢] رواه الترمذي (٥/ ٢٠١) .
[٣] حذبه : أهمه وأحزنه .
[٤] أفاده الألباني : تخريج الكلم الطيب (٧٦).
[٥] تخريج الكلم الطيب (٧٨) .
[٦] رواه أحمد والترمذي (٥/ ١٩١) ، الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.
[٧] رواه أبو داود (٢/ ٨٩)

٢- عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يقول عند لقاء العدو «اللهم أنت عضدي، وأنت نصيري، بك أجول، وبك أصول، وبك أقاتل» رواه أبو داود[١] بسند صحيح قاله الألباني[٢].

٣- قال حبر الأمة عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم حين ألقي في النار ، وقالها محمد ﷺ حين قال له الناس ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾[*][٣] رواه البخاري .

الذكر عند المصيبه :

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[٤].

١- قالت أم سلمة - رضي الله عنها -: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا اليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لى خيرًا منها إلا آجره الله في مصيبته، وأخلف له خيرًا منها» قالت: فلما توفي أبو سلمة: قلت كما أمرني رسول الله ﷺ ، فأخلف الله لى خيرًا منه ،رسول الله ﷺ » رواه مسلم.

الذكر عند الدين :

١- عن على بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن مكاتبًا جاءه فقال : إني عجزت عن كتابتي فأعني، قال : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل دينًا أداه الله عنك ؟ قل : اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك» رواه الترمذي[٥] وحسنه ، ووافقه الألباني .

---

[١] رواه أبو داود (٣/ ٤٢).
[*] آل عمران : (١٧٣) .
[٢] تخريج الكلم الطيب (٨٣).
[٣] رواه البخاري (٨/ ٢٢٩ فتح).
[٤] سورة البقرة الآية (١٥٦/ ١٥٧) .
[٥] رواه الترمذي (٥/ ٢٢٠) .

الذكر عند زيارة المريض :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من عاد مريضًا لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله »[1] رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي .

الذكر عند دخول المقابر :

عن بريدة - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم : « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية»[2] رواه مسلم .

الذكر عند هبوب الرياح :

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الرياح قال: « اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلتها به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به» رواه مسلم .

الذكر عند سماع الرعد :

كان عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - إذا سمع الرعد ترك الحديث قال: « سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته» رواه البخاري في الأدب المفرد، وقال الألباني : صحيح الإسناد موقوفًا[3].

الذكر عند رؤية الهلال :

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال : « الله أكبر اللهم أَهِلَّهُ علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام،

---

[1] رواه أبو داود (٣/ ١٨٧)، الترمذي (٣/ ٢٢٧) .

[2] رواه مسلم (٧/ ٤٥ بشرح النووي) .

[3] تخريج الكلم الطيب (١٠٩) .

والتوفيق لما تحب وترضي ربنا وربك الله»[١] رواه الدارمي، والترمذي وحسنه، وصححه الألباني[٢].

الذكر عند الخروج للسفر :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : «من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف: أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه» رواه ابن ماجه، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» وابن السني، وأحمد، وحسنه الحافظ وكذا الألباني[٣].

الذكر عند ركوب الدابة :

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى السفر كبر ثلاثًا ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوي، ومن العمل ما ترضي، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطوعنا بعده، أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل» وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون»[٤] رواه مسلم.

الذكر عند نزول المنزل :

عن خولة بنت حكيم - رضي الله عنها - قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»[٥] رواه مسلم .

---

[١] رواه الدارمي (٢/ ٣)، الترمذي (٥/ ١٦٧) عن طلحة بن عبيد الله .

[٢] تخريج الكلم الطيب (٢١٤) .

[٣] تخريج الكلم الطيب (١٩٩) .

[٤] رواه مسلم (٩/ ١١٠ بشرح النووي) .

[٥] رواه مسلم (١٧/ ٣١ بشرح النووي) .

الذكر عند الطعام والشراب :

عن عمرو بن أبي سلمة - رضي الله عنه - قال : قال لى رسول الله ﷺ : «يا بني، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»[١] متفق عليه.

عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ : «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى في أوله، فإن نسى أن يذكر الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره»[٢] رواه الترمذي، وقال حسن صحيح.

وعن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله ليرضي عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها»[٣] رواه مسلم .

وعن معاذ بن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «من أكل طعامًا فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه»[٤] رواه الترمذي وقال : حديث حسن، وأبو داود، وابن ماجه، وحسنه الحافظ .

وعن رجل خدم النبي ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا قُرِّب إليه طعام يقول : «بسم الله» وإذا فرغ من طعامه قال : «اللهم أطعمت، وأسقيت، وأغنيت، وأقنيت، وهديت، وأحييت، فلك الحمد على ما أعطيت» رواه النسائي، وصححه الألباني[٥].

---

[١] رواه البخاري (٩/ ٥٢١ فتح)، مسلم (١٣/ ١٩٣ بشرح النووي) .

[٢] رواه الترمذي (٣/ ١٩٠) وقال حسن صحيح .

[٣] رواه مسلم (١٧/ ٥٠ بشرح النووي).

[٤] رواه أبوداود (٤/ ٤٢)، الترمذي (٥/ ١٧١)،ابن ماجه (٢/ ١٠٩٣) وحسنه الترمذي.

[٥] السلسله الصحيحة (٧١).

الذكر عند العطاس :

عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله، فإذا قال له، فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم»[1] رواه البخاري .

الذكر عند صياح الديك، والنهيق، والنباح :

عن أبي هريره - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانًا، وإذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكًا»[2] متفق عليه.

وعن جابر - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «إذا سمعتم نباح الكلاب، ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله منهن، فإنهن يرين ما لا ترون»[3] رواه أحمد، وأبو داود، والبخاري في الأدب المفرد وقال الألباني : صحيح بطرقه[4].

الذكر عند القيام من المجلس :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، إلا كفر الله له ما كان في مجلسه ذلك»[5] راوه الترمذي وقال: حسن صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي .

---

[1] رواه البخاري (١٠/٦٠٨ فتح) .

[2] رواه البخاري (٦/ ٣٥٠ فتح)، مسلم (١٧/ ٤٧ بشرح النووي) .

[3] رواه أبو داود (٤/ ٣٢٧) وصححه الألباني .

[4] تخريج الكلم الطيب تعليق (١٦٤) .

[5] رواه الترمذي (٥/ ١٥٨) وقال حسن صحيح.

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولاتجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا»[١] رواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي .

الذكر عند رؤية أهل البلاء :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : من رأى مبتلى فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء»[٢] رواه الترمذي وحسنه .

الذكر عند دخول السوق :

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجه»[٣] رواه الترمذي، وحسنه الألباني[٤].

الذكر عند تعثر الدابة :

عن أبي المليح عن رجل قال : كنت رديف النبي ﷺ ، فعثرت دابته ، فقلت :

---

[١] رواه الترمذي (٥/ ١٨٩) وحسنه .

[٢] رواه الترمذي (٥/ ١٥٧) وحسنه

[٣] رواه الترمذي (٥/ ١٥٥) وحسنه الألباني .

[٤] تخريج الكلم الطيب (١٧٢) .

تعس الشيطان، فقال : «لا تقل تعس الشيطان، فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول : بقوتي، ولكن قل : باسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب» رواه أحمد، وأبو داود، وصححه الألباني[1].

الذكر عند رؤية باكورة الثمر :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال : «اللهم بارك في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك في مدنا، ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان»[2] رواه مسلم، والترمذي، وقال: حسن صحيح .

الذكر عند رؤية الشيء يعجبه :

عن سهل بن حنيف - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «إذا رأي أحدكم ما يعجبه في نفسه فليبرك عليه، فإن العين حق» رواه أحمد، وغيره، وصححه الألباني[3] .

الذكر عند الأمر الصعب :

عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً» رواه ابن السني، وهو حسن .

أذكار الصباح والمساء[4] :

١- عن شداد بن أوس رضي الله عنه[5] أن النبي ﷺ قال : «سيد الاستغفار : اللهم

---

[1] السابق (١٨٠).

[2] رواه مسلم ، الترمذي (٥/ ١٦٩) .

[3] تخريج الكلم الطيب (١٨٥) .

[4] وقت هذه الأذكار بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر .

[5] رواه البخاري (١١/ ٩٧ فتح).

أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء[1] بذنبي فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت إذا قال ذلك حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة، وإذا قال ذلك حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة» رواه البخاري .

٢- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأتِ أحد يوم القيامه بأفضل مما جاء إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»[2] رواه مسلم.

٣- عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال : خرجنا في ليله مطيرة، وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ؛ ليصلى لنا فأدركناه فقال : «قل، فلم أقل شيئًا، ثم قال : قل، فلم أقل شيئًا، ثم قال : فقلت : يا رسول الله ما أقول ؟ قال: قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»[3] رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي وقال : حسن صحيح، ووافقه الألباني .

٤- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : إذا أصبح أحدكم فليقل «اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور» وإذا أمسى فليقل : «اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير»[4] رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي : حديث حسن ووافقه الألباني .

٥ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال : «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له

---

[1] أبوء : أقر وأعترف .

[2] رواه مسلم (١٧/١٧ بشرح النووي) .

[3] رواه أبو داود (٤/ ٣٢١)، الترمذي (٥/ ٢٢٧) .

[4] رواه أبو داود (٤/ ٣١٧)، الترمذي (٥/ ١٣٤)، ابن ماجه (٢/ ١٢٧٢) .

الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، رب أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر» وإذا أصبح قال أيضًا : «أصبحنا وأصبح الملك لله . . . . . »[١] رواه مسلم .

٦- عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال : ما من عبد يقول في صباح كل يوم ، ومساء كل ليلة ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم يضره شيء»[٢] رواه الترمذي وقال : حسن صحيح، وصححه الألباني .

٧- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ؟ قال : «أما لو قلتَ حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك»[٣] رواه مسلم .

٨- وعنه أيضًا أن أبا بكر - رضي الله عنه - قال : يارسول الله مرني بكلمات أقولها إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : «قل : اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، وأن أقترف بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجرُّه إلى مسلم، قله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك»[٤] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح .

٩- عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «من قال حين يصبح أويمسي : «اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك، وملائكتك

---

[١] رواه مسلم (١٧/ ٤٢ بشرح النووي) .
[٢] رواه الترمذي (٥/ ١٣٢) وقال حسن صحيح.
[٣] رواه مسلم (١٧/ ٣٢ بشرح النووي) .
[٤] رواه أبو داود (٤/٣١٦) والترمذي (٥/ ١٣٤) وقال حسن صحيح .

وجميع خلقك أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وأن محمدًا عبدك ورسولك، أعتق الله ربعه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثًا أعتق الله ثلاثة أرباعه، فإن قالها أربعًا أعتقه الله من النار»[1] رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، وقال النووي: سنده جيد، وحسنه الحافظ أيضًا.

١٠- عن ابن عمر - رضي الله عنهما -[2] قال: لم يكن النبي ﷺ يدَعْ هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي، وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال[3] من تحتي» رواه أبو داود، وابن ماجه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

* * *

أسأل الله عز وجل التوفيق والإعانة والسداد والهداية فإنه مولانا ونصيرنا فنعم المولى ونعم النصير.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وحيد بن عبد السلام بالي

---

[1] رواه أبو داود (٤/٣١٧)، الترمذي (٥/١٨٨) وحسنه.

[2] رواه أبو داود (٤/٣١٨)، ابن ماجه (٢/١٢٧٣) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

[3] أغتال: يعني الخسف.

❁ فهرس الموضوعات ❁

الصفحة

تحصينات الإنسان ضد الشيطان

دار التابعين للنشر والتوزيع

●●●

من إصدارتنا :

المتهم الأول

تأليف

الشيخ / وحيد بن عبد السلام بالي

جميع منشورات مكتبة الصحابة بجدة ودولة الإمارات العربية
تطلب من مكتبة التابعين بالقاهرة
٢٥ ش أحمد عصمت عين شمس
ت: ٢٤٢٧١٤٤ - ٤٩٣٤٣٢٥ - مستودع: ٢٤٩٤١٣٣